جامعة محمد خيضر -بسكرة-
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب و اللغة العربية

مذكرة ماستر

ميدان: لغة وأدب عربي

فرع: دراسات لغوية

تخصص: لسانيات تطبيقية

رقم تسلسل المذكرة: ت 15

إعداد الطالبتين:

سميحة آفرن

شفيقة بن الشارف

يوم: 2019/06/22

أثر النشاط المسرحي في تنمية الملكة اللغوية في الأقسام التحضيرية

لجنة المناقشة:

فهيمة لحلوحي	أستاذ مساعد(أ)	جامعة محمد خيضر – بسكرة	رئيسا
ليلى كادة	أستاذ تعليم عال	جامعة محمد خيضر – بسكرة	مشرفا ومقررا
زينب مزاري	أستاذ مساعد(أ)	جامعة محمد خيضر – بسكرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2018-2019م (1439-1440 هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

لا نجد ونحن نضع اللمسات الأخيرة لهذه المذكرة إلا أن نتقدم بأسمى عبارات التقدير والعرفان لأساتذتنا الأجلاء في قسم الآداب واللغة العربية بجامعة بسكرة، و الذين كانوا لنا نعم السند ونعم القدوة، بل كانوا فوانيس تنير لنا آفاق العلم والمعرفة.

ومن الضروري في هذا المقام أن نشيد بالأستاذة المشرفة،الأستاذة الدكتورة ليلى كادة، فنخصها بجزيل الشكر والامتنان على جميل صبرها و حسن نصحها وكبير اهتمامها حتى تم هذا العمل.

الطالبتان

مقدمة

تعدّ مرحلة الطفولة المبكّرة ذات أهمية بالغة في حياة الإنسان، فهي مرحلة خصبة لا يفتر التربيّون يشيدون بها ويدعون إلى اغتنامها. إنّها مرحلة تثبيت القيم التي يُراد من الطفل تمثّلها راشدا، وهي مرحلة تكوّن العواطف، والميولات، والرغبات.

وأدب الطفل هو ما يوفّر السُّبل لاكتساب الخبرات المتنوّعة، والأفكار والقيم، من خلال الفنون التعبيرية كالمسرح وغيره.

وكوْن المسرح وسيلة تعليمية ناجعة ومؤثّرة بشكل فعّال على مناحٍ جمّة من شخصية الطفل: النفسية، والاجتماعية، والفكرية،...وغيرها، جعلت منه المناهج الحديثة مطيّة للرّقي بالعمليّة التّربوية بإدراجه ضمن النشاطات التربوية.

إنّ اكتساب اللغة ونموّها عند الإنسان لا يرتبط بمرحلة عُمرية محدّدة، فهي عملية تراكميّة تبدأ مع الإنسان منذ طفولته؛ من لحظة صراخه ومناغاة الآخرين له. فلا يختلف فيها إنسان عن آخر ولا جنس عن آخر. فتتراكم المعارف اللغوية ومهارات استخدامها من مرحلة لأخرى، وتستمرّ طالما استمرّ الإنسان حيّا يتفاعل ويتواصل مع غيره.

وتحقيق الملكة اللغوية عند الطفل يتأتّى بطرق شتّى، ومنها النشاط المسرحي الذي يمارسه الطفل ضمن فضاء التربية التحضيرية؛ على اعتبارها مرحلة من مراحل السّلّم التعليميّ، وعلى الرغم من كونها نظاما تربويّا خاصّا بفئة معيّنة من الأطفال(من 4 إلى 6 سنوات)، إلا أنها تعدّ بحقّ مرحلة استثمار للقدرات والمهارات التي تميّز الطفل في هذه المرحلة المبكّرة من حياته.

لأجل ذلك ارتأينا أن يكون موضوع بحثنا بالعنوان الآتي: **أثر النشاط المسرحي في تنمية الملكة اللغوية في الأقسام التحضيرية.**

إنّ الإحساس بأهمية هذا الموضوع نشأ تدريجيًّا، ونما على شكل رغبة عامّة وجدت من الدّواعي والعوامل ما أكّدها، لعلّ أوفرها حظّا في اجتلاب موضوع هذا البحث ما يلي:

- إبراز قيمة النشاط المسرحيّ في حياة الطفل وتأثيره على نموّه اللغوي، ففي ممارسته لهذا النشاط تجسيد فعليّ لملكة الطفل اللغوية ومرتع خصب لتنميتها، لأنّه يحفل بعدد من اللغات التي يتواصل بها الطفل مع غيره؛ كاللغة المنطوقة، ولغة الجسد والحركة، ولغة الموسيقى والمؤثرات السّمعية التي ترافق النشاط المسرحيّ، والتي

يمكن أن تكون سببا في تنمية مهاراته اللغوية المختلفة (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة).

هذه الأسباب قاطبة كانت الدافعة لنا لخوض غمار البحث، وقد تعزّزت هذه الرؤية وتأكدت أهمّيتها من خلال مراجعتنا بعض الأساتذة من ذوي الكفاءة في هذا المجال.

ومن جملة التساؤلات التي سعينا من خلال هذا البحث للإجابة عنها هي:

- ما المقصود بالمسرح المدرسي؟ وما أنواعه؟
- ما الأهداف التربوية والعلمية التي يسعى المسرح المدرسي إلى تحقيقها؟
- كيف يتفاعل طفل التربية التحضيرية مع هذا النشاط؟
- ما انعكاساته على شخصية الطفل وخبراته؟
- هل يؤثر النشاط المسرحي على نموّ مهارات الطفل اللغوية؟

للتكفل بالإجابة عن هذه الأسئلة جميعا، اتّخذ هيكل البحث الصورة التّنظيمية التالية:

- مقدمة
- الفصل الأول: المسرح المدرسي وأبعاده التربوية
- الفصل الثاني: النشاط المسرحي ونموّ شخصية الطفل
- الخاتمة

أما الفصل الأول فهو موزّع على ثلاثة مباحث، مسوق أوّلها لتقصّي ماهية المسرح المدرسي، وخصائصه وغاياته، ومعقود ثانيهما للملكة اللغوية؛ التصوّر والتحصيل، وتعلّق ثالثها باستحداث التّربية التّحضيرية في الجزائر.

وخصّص الفصل الثاني للدّراسة الميدانية، وقد أنيطت بهذا الفصل مهمّة الكشف عن أثر النشاط المسرحي في نموّ شخصية الطفل، فقسّم الفصل إلى محاور أربعة، فكان الأوّل مخصّصا للخصائص العامّة لعيّنة الدراسة، وخصّص الثاني للمسرح المدرسي والواقع التربوي، والثالث: الملكة اللغوية وتنمية مهاراتها، أما الرابع فخصّص للطفل في التربية التحضيرية.

هذا وقد أنهي البحث بخاتمة سعت للظّفر بمحصوله.

وقد اعتمدت مادّة بحثنا على جملة من المصادر والمراجع لعلّ أهمّها:

- المسرح المدرسي لعيسى عمراني
- أدب الأطفال في ضوء الإسلام لنجيب الكيلاني

- المقدمة لابن خلدون
- منهاج التربية التحضيرية(أطفال 5-6 سنوات) ودليله التطبيقي لوزارة التربية الوطنية
- لغة الطفل ما قبل المدرسة بن فريجة الجيلالي أبو إلياس... وغيرها.

وتجدر الإشارة إلى أنّ موضوع البحث يتّكىء في المنزلة الأولى على المنهج الوصفي باعتماد آليات التحليل الاحصائي الذي يتماشى مع طبيعة الموضوع ومتطلّباته؛ لما يتمتّع به من قدرة على إضاءة مختلف جوانبه.

ختاما، نتوجّه بخالص الشكر، وعظيم الثّناء إلى الأستاذة المشرفة؛ الأستاذة الدكتورة **ليلى كادة** اعترافا بفضلها وتشجيعها لنا وإيمانا منّا بأياديها السابغة على رعاية هذا البحث.

نسأل الله جلّ جلاله السّداد والتوفيق، وما توفيقنا إلّا بالله.

الفصل الأول:

النشاط المسرحي وأبعاده التربوية

لطالما اعتبر المسرح "أبو الفنون" لعراقته وقِدمه إلى جانب أنه يجمع الفنون تحت مظلته. فعلى خشبته تنسج خيوط الفكر وتتأسّس حياة جديدة في كلّ حين، وتُبعث روح التجديد في جميع مناحيها.

وإذا كان لهذا الفنّ الرّاقي أشكالا وأصنافا عديدة تستهدف فئات مختلفة من المجتمع، فإنّ المسرح الموجّه للطفل على الخصوص، يلقى عناية خاصّة لدى المهتمّين بأدب الطفل. والمنظومة التربوية الوطنية كغيرها في دول العالم أولت الاهتمام بهذا المجال الإبداعيّ، وخاصة بعد الإصلاحات التي شهدها القطاع؛ إذ أُدرج في المناهج التربوية، وعلى الخصوص في المرحلة التحضيرية، على اعتبارها الفرش الأول الذي يُعدّ لعملية التعلّم، ليكون مجالا لتكوين شخصية الطفل (المتعلم) في أولى مراحلها، والمساهمة في تعديلها بما يناسب المعطيات والتّطلّعات التي تسعى إليها التربية الحديثة.

وعلى اختلاف الأنشطة التربوية والتعليمية الموجّهة لأطفال التربية التحضيرية، إلا أنها تتصف بالشمولية والتكامل في مضامينها، وذلك يتجلّى في اهتمامها بنموّ شخصية الطفل من جميع مناحيها: الحسية الحركية (الجسمية)، والانفعالية (النفسية) والاجتماعية (التواصلية) والعقلية (اللغوية).

وللنشاط المسرحي في المرحلة التحضيرية علاقة مباشرة باللغة، فهي وسيلة أساسية لنقل الأفكار والمشاعر والأحوال والخبرات والمهارات بين المتعلمين أثناء ممارستهم للنشاط. فيتفاعلون فيما بينهم، ويتبادلون الأدوار والشخوص التي يتقمّصونها بكلّ حماسة واحترافيّة.

ولهذا النشاط آثاره الجليّة على نموّ الملكة اللسانية لأطفال هذه المرحلة، من خلال ما يظهر من تغيّر في مهاراتهم اللغوية (الاستماع، التحدّث، القراءة، الكتابة). والتي تتأسّس بشكل جليّ في هذه المرحلة من التعلم وترسم علاقة خاصّة بين الطفل واللغة من خلال ما يستقبله وما يُنتجه ، حين يكتشف الجانب الوظيفيّ للغة (المنطوقة والمكتوبة) فيوليها اهتمامه من السّمع والتّحدّث و القراءة والكتابة، وبتمكّنه منها سيحدّد مساره الدراسيّ فيما هو آتٍ من حياته العلمية.

المبحث الأول: النشاط المسرحي :الماهية ،الخصائص والغايات

المسرح مدرسة من مدارس الحياة و صورة من صورها، والعكس صحيح. فالحياة مسرحية كبرى بكل ما تحمله من أدوات ومكوّنات، والطفل ؛هذا الكائن المسرحي يعيش طفولته المُمسرحة وكأنه بحركاته يؤدي ويمثّل، وإن كان يفكر ويتّمتع كالكبار فهو لاقط للثّقافة عن طريق التّقليد والتّقمص ويلتقط الصّور والأشكال المرئية وأهم شيء في حياته هو اللّعب.

وفي الحقيقة فإن التوجهات التربوية والفكرية المستقبلية، تعمل على إعادة بناء سلوك الطفل الطبيعي، والوجداني والعقائدي، وفق تطورات مدروسة .حتى يفهم الحياة من خلال الحياة ومن واقع الحياة. كما يعد المسرح المدرسي ركيزة هامّة من ركائز الأنشطة التّربوية التي تسهم في تكوين ونموّ شخصية المتعلّم فكرياً وبدنياً وروحياً وتؤدي إلى خلق الشخصية الواعية المتكاملة القادرة على ربط النظري بالواقع العلمي الملموس ومواجهة مختلف المواقف الحياتية بشجاعة.

أولا: تعريف المسرح:

أ-لغة :

جاء في معجم لسان العرب في مادة(سرح)" : والسَّرْحُ المال الراعي. [...]، والجمع من كل ذلك سُرُوحٌ [...] والمَسْرَحُ، بفتح الميم: مَرْعَى السَّرْح، وجمعه المَسارِحُ. ومعنى" المسرح " بفتح الميم المرعى الذي تَسْرَحُ فيه الدوابّ للرّعي ."[1]

فالمسرح من منظور لسان العرب مرتبط بالمكان الذي ترعى وتقتات فيه الدّواب، فهي ترعى فيه حيث شاءت.

أما في المعجم الوسيط فقد جاءت هذه الكلمة من سرّحَ الشيءَ : أرْسلَهُ .

يقال : سَرّحَ الرسولَ : أرسَلَهُ في حاجة .

وسرحَ الشَّعْرَ : رجَّلَهُ وخلَّص بعضَهُ من بعْضٍ بالمُشْطِ .

وسرَّحَ فلانًا إلى موضع كذا .

وسَرّحَ المرأةَ : طلَّقَها .

[1]لسان العرب ، ابن منظور، مادة (سرح)، تصنيف يوسف خياط، دار صادر، بيروت، ج7، 2003 ، ص182 .

وفي التنزيل العزيز : الأحزاب آية 28 ﴿ فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ ﴾.

المَسْرَحُ : مَرْعَى السَّرْحِ . و المَسْرَحُ مكان تُمثّل عليه المسرحية . والجمع : مَسارِحُ .

المِسْرَح : المُشْط . والجمع : مَسارِحُ

مَسرَحيّة: رواية تمثل على المسرح

المسرحيَّة : قصة مُعَدَّة للتمثيل على المسرح.[1]

ب- إصطلاحا :

"أخذت كلمة مسرح Théâtre من الكلمة اليونانية Théâtraux وتعني: مكان الرّؤية والمشاهدة العينيّة. والمسرح هو أبو الفنون، ففيه يختلط الصوت، واللّون بالنّور والظّل، والحركة بالسّكون، وفيه يتعانق الأدب شعره ونثره بالموسيقى إلى جانب فنون الأداء والحركة والتّشكيل ." [2]

فهو بذلك: فنّ شامل تتمازج فيه الأصوات والحركات، وتتناغم فيه المتناقضات بأسلوب جماليّ يستهوي النّفوس.

أما المسرحية :" هي بالمدلول العام القصّة المُمسرحة ذات الهدف، أي القصّة التي ترمي إلى تقديم الحدث عن طريق الحركة، وهي بهذا الاعتبار قصّة حواريّة تمثَّل، وتُصاحِبها مناظر ومؤثّرات مختلفة، ويراعى فيها جانب التأليف المسرحيّ، وجانب التّمثيل الذي يجسّم المسرحية أمام المشاهدين تجسيما حيًّا."[3]

ومنه: فالمسرحية عبارة عن قصّة يتمّ تمثيل أحداثها عن طريق الحركة والحوار، بمصاحبة المؤثّرات المختلفة؛ من ديكور، وإضاءة، وموسيقى،...إلخ أمام الجمهور.

ج- المسرح المدرسي:هو ما يصطلح عليه في المناهج التربوية أيضا بـ"النشاط المسرحيّ"، هو" مسرح تربويّ تعلّمي تعليمي، وذلك باعتباره مكوّنًا من مكوّنات وحدة التربية

[1] ينظر، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، المجلد1، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط1، 2004، ص469.

[2] أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، حسن شحاتة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط 3 ،2004 ، ص 375.

[3] المرجع نفسه، (ص ن).

الفنّية والتّفتح التّكنولوجي، وهي مجموعة النشاطات المسرحيّة بالمدارس التي تقدّم فيها فرقة المدرسة أعمالا مسرحيّة".[1]

وأمّا حسن إبراهيم فيعرّفه بقوله: " هو المسرح الذي يقوم داخل مبنى المدرسة سواء في قاعة خاصة أو حجرة الدراسة أو في الفناء. ويتميز بأنّ الممثّلين أو اللاّعبين فيه والمشاهدين أيضا، هم جميعا من الأطفال.[2]"

أمّا محمد أبو الخير فيرى بأنه :"مجموعة النّشاطات المسرحيّة بالمدارس، والتي تقدّم فيها فرقة المدرسة أعمالا مسرحيّة لجمهور يتكوّن من زملائهم وأساتذتهم و أولياء الأمور وهي تعتمد أساسا على إشباع الهوايات المختلفة للتلاميذ."[3]

ومنه؛ فالنشاط المسرحيّ هو المسرح الذي يؤدّيه الأطفال في فضاء تربوي، يكون فيه الجمهور زملاؤهم من الأطفال، بحضور المربّين وأوليائهم لمشاركتهم هذا الفنّ الذي يبرز مواهبهم وطاقاتهم الإبداعية، ومقاسمتهم فرحة إنجازهم.

والنشاط المسرحيّ في التربية التحضيرية، شكل من أشكال الأنشطة التربوية الذي لا يمكن الاستغناء عنه في هذه المرحلة، وذلك لقيمته التّربويّة. كونه:[4]

- يساعد الطفل على التّعبير عن أفكاره وأحاسيسه ومشاعره.
- ينمّي ازدهار الخيال الإبداعي لدى الطفل.
- يكوّن الحسّ الجماليّ ورهافة الحواسّ لديه.
- يدعم فكرة الجماعة ويطوّر الاستعدادات العلائقية لدى الطفل.
- يوظّف الطفل فيه كلّ خبراته المكتسبة من خلال مختلف الأنشطة التعليمية : لغوية، حسّية، حركية، فنّية، موسيقية،...الخ

---

[1] أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، أحمد علي كنعان، مجلة دمشق، تصدر عن كلية التَّربية، المجلد 27 ، العدد الأول والثاني، 2011، ص110 .

[2] المسرح المدرسي، عيسى عمراني، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، (د ط)، 2006 ، ص14 .

[3] أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، أحمد علي كنعان، ص 110.

[4] الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال 5-6 سنوات)، وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمناهج، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ص 61.

ثانيا: أقسام المسرحية في التربية التحضيرية:

تنقسم المسرحيات في هذه المرحلة إلى أقسام عديدة: حسب الوسيلة، والموضوع، والمراحل التعليمية.

1- حسب الوسيلة:

تنقسم" المسرحية الموجّهة للأطفال إلى أقسام عديدة تبعا للزاوية التي تطرأ منها، فمن حيث وسيلة تقديم العرض المسرحي يمكن أن نقسمها إلى أربعة هي : مسرحية البشر، مسرحية الدمى ، مسرحية خيال الظل ، مسرحية العرائس. "[1]

وفي هذه الأخيرة هناك نوعان أساسيّان من العرائس هما: العرائس أو" الدّمى" التي تحرّكها الخيوط وتسمى (ماريونيت) و"الدّمى القفازية" التي تحّركها بوضع اليد داخلها. ويكون تحريك الدّمى من النوع الأول بواسطة الخيوط التي تربط أطرافها الأخرى بصلبان خشبية قابلة للحركة من طرف اللاعبين الذين يقومون بتحريك الصلبان الخشبية من أماكن مخفية "غير ظاهرة للجمهور " على المسرح، فتتحرّك أجزاء الدّمى وفق الطلب؛ الرؤوس، الأيدي...الخ

إنّ التنوع في أقسام المسرحية من حيث الوسيلة، أعطى للمسرحية أبواب عدّة للتعبير وإيصال الرّسالة إلى الأطفال بعدة أساليب تجعلهم يتفاعلون مع كلّ مسرحيّة تقدّم لهم بهذه الوسائل رغم بساطة بعض الأقسام منها، إلاّ أنّ واقعها ثبتَ في نفسية الأطفال.

2- حسب الموضوع :

ومن حيث الموضوع " يمكن تقسيم المسرحيات إلى خمسة أقسام وهي المسرحية التاريخية، المسرحية التعليمية،و المسرحية الأسطورية، والمسرحية الدّينية، والمسرحيّة الاجتماعية. "[2]

وتعدّد موضوعات المسرحية المدرسية يوجّه تربية الطفل في مراحل حياته المبكّرة توجيها مناسبا، حيث ينهل من موضوعاتها المتنوّعة رصيدا معرفيا يساهم في بناء معارفه وأفكاره وقيمه التاريخية والوطنية، والدينية، والاجتماعية ممّا يساعده على التّوافق مع أفراد مجتمعه.

---

[1] النص الأدبي للأطفال في الجزائر ، العيد جلولي، دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته، مطبعة دار هومة، 2003، ص185.

[2] أدب الأطفال في ضوء الإسلام، نجيب الكيلاني، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط4، 1998، ص45.

3- حسب المراحل التعليمية:

يمكن للمسرحيات المدرسية أن تقسّم بحسب المراحل التعليمية التي يتدرّج فيها المتعلّم، وباعتبار موضوع البحث الذي يهتمّ بالتربية التحضيرية سيأتي ذكر أنواعها في هذه المرحلة دون غيرها.

***المسرحية الحركيّة المنطوقة:**

ونقصد بها أن يكون الموضوع عبارة عن معلومات عامّة صغيرة للمَشاهد التي يستقبلها الأطفال ، ففي رياض الأطفال يمكن أن نقدّم مثلا : مشهد لعملية حرث الأرض والأطفال هم الذين يمثلون الزارع، ثم تتمّ عملية بذر البذور على أن تكون الحركات مصحوبة بالإيقاع الموسيقي المُعبّر، مع النّطق ببعض الكلمات البسيطة التي تعرّف المتفرج بشخصية الدّور الذي يؤديه الأطفال وهنا من الممكن أن يدور حوار قصير بين الأطفال عن فوائد الشجرة؛ من ثمار وتجميل وتظليل وحماية المدينة من الأتربة."[1] .

وهذا النّوع من المسرحيّات المدرسيّة يعتمد على المعلومات العامّة والمشاهد البسيطة بما يلائم الفئة العمرية للأطفال.

***المسرحية الأخلاقية:**

"وهي التي تحمل عناصرها الدّعوة إلى القيم والمبادئ العالية، والتّحلّي بالأخلاق الحميدة، مثل: الأمانة، الصدق،العدل، والشجاعة، ومساعدة المحتاج، وحب الوطن ... إلخ"[2] .

***المسرحية الرمزية:** و ترمز إلى معنى معيّن .[3] ويمكن أن تكون على لسان الحيوان.

ثالثا: الخصائص الفنّية للمسرحيّات المدرسية:

ترتكز المسرحيّات المدرسيّة على مجموعة من الخصائص الفنّية التي تتميّز بها عن غيرها من الفنون التعليميّة، وتتمثّل في:

[1] ينظر، المرجع السابق، ص 45.

[2] أدب الأطفال في ضوء الإسلام، نجيب الكيلاني، ص 46.

[3] المرجع السابق، (ص ن).

1- اللغة :

"يتّسم المسرح المدرسيّ بالبنية اللّغوية البسيطة والسّهلة، وذلك بحكم ميل الصغار إلى الجمل القصيرة ذات التركيب البسيط السّهل البعيد عن التعقيد، الذي يسمح لهم بالفهم واستيعاب الفكرة التي يدور حولها النّص المسرحيّ"[1]، والذي يساعد بدوره في زيادة القدرة المعرفية لدى الطفل وإثراء معجمه اللغوي وكل هذا يحتّم على الكاتب المسرحي أن يتجنّب الجمل الطويلة والمعقّدة التراكيب.

و اللغة التي يُكتب بها للطفل يجب أن تتّفق مع درجة نموّه اللغوي، كما أنّ المهتمّين بأدب الطفل ينصحون باللغة العربية الفصحى، وذلك لتمكين الأطفال من الزاد اللغوي السليم في خصائصه الشكلية والجمالية.

2 -الشخصيات (رسم الشخصية):

من العناصر الأساسية في بناء المسرحيّة عنصر الشخصيات، فعن طريقها تقدّم فكرتها ويعرض موضوعها. وهي تنقسم إلى أساسية وثانوية.

والشخصية "كائن له سمات إنسانية، ومنخرط في أفعال إنسانية وله صفات. ويمكن أن تكون الشخصيات رئيسية أو ثانوية، طبقا لدرجة بروزها النصي"[2].

والشخصية تمثّل جزءا مهمّا وأساسيّا في المسرحية، فبواسطتها يتمكّن الطفل من استقبال أحداث المسرحية استقبالا فيه مسحة من التشويق.

و يُنصح ألاّ تتزاحم المسرحية بالشخصيات، حتى يتمكّن الطفل من استيعابها ، وأن تكون متباعدة في الصّفات والسّمات، فيمكنه التّمييز بينهما ممّا يساعده على فهمها وأن تكون واضحة بعيدة عن التعقيد وأن يكشف مظهرها عن مخبرها .

فبهذا التّمييز يتيسّر للطفل التفريق بين الشخصيات، فكلّما قلّ العدد كلما زاد للطفل الفهم، والقدرة على وضع كلّ شخصية في المكان الذي يناسبها، وكلّما كثرت الشخصيات كلما تشتّت انتباهه وضاع بين شخصية وأخرى ليصبح غير قادر على حفظ دور كلّ شخصية.

---

[1] أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، حسن شحاتة، ص 391-392.

[2] قاموس السرديات، جيرالد برنس، تر: السيد إمام، دار ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1 ،2003، ص30.

3-الصراع :

ويعدّ من أهمّ العناصر الفنّية في المسرحية؛ لأنه يعطي المتعة الذّهنية والوجدانية للمشاهدين. "ويمثّل الصراع المظهر المعنوي لها على خلاف الحوار الذي يمثل المظهر الحسّي، وتكمن أهمية الصراع في كونه مولّد الحركة الدرامية، إذ يحييها وينعش روحها فيثير انفعال المشاهدين ويحرك عواطفهم فيشد انتباههم أكثر إلى العرض ."[1]

ومسرحيات الأطفال ينبغي أن تحتوي على الصراع الذي يتماشى مع مجالات الطفل واحتياجاته واهتماماته؛ كالصراع بين الخير والشر، سواء كان بين إنسان وإنسان أو بينه وبين حيوان، أو بين حيوانات أو غيرها.

ويُنصح الابتعاد عن الصراع الذهني قدر المستطاع وخصوصا لدى أطفال المرحلة المبكّرة، لأنّ الطفل يهتمّ بالحركة الدّرامية المجسّمة أكثر من اهتمامه بالصراع العقلي .

4-البناء الدّرامي و الحبكة :

"بعد أن يجمع الكاتب العناصر الأساسية السالفة الذكر، يقوم بتنسيق هذه العناصر، ونسج خيوط الأزمة، حيث تتطور وتنمو وتتعقد تدريجيا إلى أن تصل إلى ذروتها، ثم تبدأ في الانفراج شيئا فشيئا إلى أن تصل إلى الحل النهائي الحتمي الذي لا افتعال فيه."[2]

ومقومات البناء الدرامي هي: وحدة الموضوع ، ووحدة الإطارين الزماني والمكاني، ووحدة الجوّ العام المسيطر على المسرحية، ومعقولية الأحداث ونمائها.

5-الحوار:

"الحوار هو عرض درامي الطابع للتبادل الشفاهي يتضمن شخصين أو أكثر، وفي الحوار تقدم أقوال الشخصيات بالطريقة التي يفتر ض نطقهم بها، ويمكن أن تكون هذه الأقوال مصحوبة بكلمات الراوي ،كما يمكن أن ترد مباشرة دون أن تكون مصحوبة بهذه الكلمات".[3]

وتكمن وظيفة الحوار في كونه يوضّح الفكرة الأساسية ويقدّم برهانها، ويُجلي الشخصيات، ويفصح عنها ويحمل عبء الصراع الصاعد حتى النهاية. و في اشتراكه مع الصراع والحركة، يميّز المسرحية عن بقيّة الفنون الأدبية الأخرى، وهو الأداة الرئيسية في

---

[1] المرجع السابق، ص61.

[2] ينظر، المرجع نفسه، (ص ن).

[3] قاموس السرديات، جيرالد برنس، ص45.

التعبير، حيث يعطي للمسرحية قيمتها الأدبية فلذلك يجب أن يكون الحوار:" متضمّنا عناصر الإيحاء الانفعالي والتعبير، أي أن يكون دراميّا متضمّنا العناصر القادرة على الإيحاء للمثل بالحركات الدرامية التعبيرية." [1]

رابعا:أهداف وغايات النشاط المسرحي:

للمسرح المدرسي مقاصد تربويّة وغايات تعليميّة أو وظيفية يسعى إلى طرحها وتقديمها للمتعلّمين. ويمكن تقسيم هذه الغايات إلى ثلاثة أنواع:

1-الغايات التربوية:

يسعى هذا النوع من المسرح إلى" بثّ قيم خلقية معيّنة في نفوس الأطفال، مثل وجوب إتّباع الحق وقول الصّدق، والفصل بين العاطفة والواجب ."[2]

كما توجد له غايات تربوية أخرى نوردها كالتالي:[3]

- يعمل المسرح على إثراء العملية التعليمية من خلال مشاركة الطلاب وتفاعلهم مع العروض المسرحية عقليا وعاطفيا.

- يساعد الاطفال ليس فقط في معايشة الظروف والأحداث في ظل التنظيمات الكبرى بل تنمي المشاعر الأخلاقية اتجاه الإنسانية.

- يساعد في الإعداد الثقافي والعلمي للناشئة ليستطيعوا مواجهة الواقع والتأقلم معه،فهو وسيلة لتجميع الأحداث، حيث أن التمثيل المسرحي مرتبط بالحياة.

- تؤكد رسالة المسرح على أن الفنون، وخاصة فن المسرح، أصبح يحتل جزءا حيويا من حياة كل شخص، وأن تدريس الفنون للجميع صار جزءا من التعليم في الجزائر.

- يعمل على غرس العادات والتقاليد الحاضرة، وتطوير الأحكام الأخلاقية والمتصلة بحاجات المستقبل، حيث يعدّ أداة تربوية للالتزام من خلال إحداث التغيرات في المجتمع.

---

[1] المرجع السابق ، ص63.

[2] أدب الأطفال، فوزي عيسى، ص208.

[3] الشامل في طرق تدريس الأطفال ، محمد بن محمود العبد الله، دار المناهج للطباعة والنشر،الأردن، ط1، 2013، ص221.

2- الغايات التّعليميّة :

حيث يسعى المسرح المدرسيّ إلى بلوغ "الغايات التعليمية أو الوظيفية [...] فهي تُكتب لتقديم المادة العلمية للأطفال في شكل مسرحيّ بسيط يستطيعون من خلاله فهم الأحداث التاريخية أو المعالم الجغرافية أو العلوم الطبيعية أو غيرها."[1]

إذن؛ فالمشاهد التّمثيلية التي يؤدّيها أطفال المدارس هو ما نسمّيه " مسرحية المواد" وهي جزء من العمليّة التعليميّة .

3- الغايات الفنّية والجماليّة:

للمسرح أهداف فنّية وجمالية على حدّ سواء، إذ يُعدّ استخدام المسرح في العملية التعليمية، عنصرا فعالا في التربية الفنّية لدى المتعلم/ الطفل، حيث ينمّي قدرات التّذوق الفنّي في مجال المسرح، ممّا يؤدّي إلى ترسيخ هذا الفنّ في وجدانه.

والمسرح باعتباره وسيلة تعليميّة، فهو في الحقيقة " ثقافة في حدّ ذاته، إذ يفتح عيون الأطفال على هذا الفن، ويوجه أنظارهم إلى الأدب المسرحي."[2] وذلك من خلال تنوّع الأنشطة المسرحيّة وطبيعة المواضيع التي تستعرضها، و من خلال تفاعل الطفل مع هذه العروض بصفته مشاركا فيها، أو مشاهدا لها. ممّا يكفل تكوينه من الناحية الفنّية والمسرحية والثقافية، حيث تحبّب له هذه الممارسات وتجعله ينشأ عليها أثناء مراحل الطفولة، من خلال تعلّمه فن المسرح وتقنياته، وتنمية التّذوق الفنّي والجمالي بممارسته نشاط التَّربية المسرحيّة، سواء كان ضمن البرامج الدراسية للطفل، أو كان عرْضا فنّيًا خارج نطاق المدارس والمؤسسات التعليمية.

المبحث الثاني: الملكة اللغوية؛ التّصور والتّحصيل

لقد اختلفت الآراء المعبّرة عن المصطلح عند الدارسين ، وذلك ينمّ عن محاولاتهم العلميّة الجادّة لتأسيس مفهوم واضح المعالم يعبّر عن حقيقة هذا المصطلح، وإن اختلفت تسمياتهم

[1] المسرح التعليمي المصطلح والتطبيق، كمال الدين حسين، دار المصرية اللبنانية، ط2، 2005 ،ص40.

[2] المدخل إلى الفنون المسرحية، مارك فرانك، تر: كامل يوسف وآخرون، دار المعرفة، القاهرة، مصر، ط2، 1970، ص 220.

له، وسنرى من خلال المنحى العلمي الذي سلكه هؤلاء، كيف ساهمت أفكارهم في تفسير المصطلح، وإرساء معالمه التي تعدّ مرجعا هاما للنظريات الحديثة.

1- تعريف الملكة:

1-1- لغة:

وردت(الملكة) في لسان العرب[1] قوله: " ...المَلْكُ والملْكُ والمِلْكُ: احتواء الشيء والقدرة على الاستبداد به، مَلَكَهُ يَمْلِكُهُ مَلْكًا ومِلْكًا ومُلْكًا وتَمَلُّكًا؛ الأخيرة عن اللحياني لم يحكها غيره [...] وطال مِلْكُهُ ومُلْكُهُ ومَلْكُهُ، ومَلَكَتُهُ؛ عن اللحياني أي رِقُّهُ. ويقال: إنّه حسن المِلْكَةِ والمِلْكِ، عنه أيضا. وأقرّ بالمَلَكَةِ والمُلوكَة أي المِلْكِ، وفي الحديث: لا يدخل الجنّة سيء المَلَكَةِ متحرّك"؛ أي الذي يسيء صُحبة المماليك. ويقال: فلان حسن الملكة إذا كان حسن الصّنع إلى المماليك. وفي الحديث:" حُسن الملكة نماء" هو من ذلك."

فالملكة من خلال لسان العرب تأخذ بُعدا أخلاقيا، وتعني التّعامل الحذق الكيّس، وفي نفس الوقت تعني الصّنعة.

وفي القاموس المحيط: "مَلَكَه يملكه مِلْكًا مثلثة، ومَلَكَه محرّكة، ومَمْلُكة بضمّ اللام أو يثلّث: احتواه، قادرا على الاستبداد به."[2]

فالمعنى الكلّي للملكة يتضمّن القوّة والاستبداد بالشيء.

ومنه، فالملكة لغة تعني نوعا من الاستعداد الفطري والنّفسي والعقلي للقيام بأعمال معيّنة بمهارة وحِنكة، ونضج وإبداع، ودقّة وإدراك، والإنسان يمتلك مجموعة من الملكات الفطرية الطبيعية، والمكتسبة عن طريق التعلّم والدّربة والممارسة والتجريب.

1-2-اصطلاحا:

اهتمّ الكثير من الباحثين بالظاهرة اللغوية، فأفردوا لها الدراسات الطويلة والمؤلّفات الثمينة، التي حملت فكرا ثاقبا ووعيا علميّا شملها بالتحليل في جميع مناحيها، ومن هؤلاء العلّامة ابن خلدون (1406/1332 م)، إذ تعدّ "الملكة"عنده مفهوما جوهريّا (مركزيّا) تدور حوله أفكاره التعليمية، إذ تكمن غايته في حصول المتعلّم على ملكة في العلم المدروس. وهي أيضا قدرة

[1] ينظر، لسان العرب، ابن منظور ، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، المجلد 10، ص492- 493.

[2] ينظر، القاموس المحيط، الفيروز أبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط8، 2005، ص 954.

اللسان على التّحكّم في اللغة، والتصرّف فيها، ويتجلّى ذلك في قوله:" اعلم أنّ اللغات كلّها ملكات شبيهة بالصناعة، إذ هي ملكات في اللسان."[1]

ويفرّق بينها وبين الطّبع إذ يقول: " ولذلك يظنّ كثير من المغفّلين ممّن لم يعرف شأن الملكات أنّ الصّواب للعرب في لغتهم؛ إعرابا وبلاغةً أمر طبيعيّ، ويقول كانت العرب تنطق بالطبع، وليس كذلك، وإنّما هي ملكة لسانية في نظم الكلام تمكّنت ورسخت فظهرت في بادئ الرأي أنها جِبلّة وطبع."[2]

فالملكة ليست غريزة أو فطرة، وإنّما تشبه الطّبع الذي ينمو نتيجة المران والتّرسيخ، ونتيجة تأصّلها بالقِدم يراها البعض طبيعة وجِبِلّة، وهي غير ذلك. فيقول: "والملكات لا تحصُل إلاّ بتكرار الأفعال، لأنّ الفعل يقع أوّلا وتعود منه للذّات صفة، ثمّ تتكرّر فتكون حالا، ومعنى الحال أنّها صفة غير راسخة، ثمّ يزيد التّكرار فتكون ملكة أي صفة راسخة."[3]

والشريف الجرجاني (1413/1339م) في(التعريفات)، فيعرّفها على النحو التالي: " الملكة صفة راسخة في النّفس. فالنّفس تحصل لها هيئة بسبب فعل من الأفعال، ويقال لتلك الهيئة كيفية نفسانية، وتسمّى حالة ما دامت سريعة الزّوال، فإذا تكرّرت ومارستها النّفس حتّى رسخت تلك الكيفية فيها وصارت بطيئة الزّوال فتصير ملكة، وبالقياس إلى ذلك الفعل عادة وخُلقا."[4]

والمتأمّل لقول الجرجاني يجده يتقاطع في نقاط كثيرة مع ابن خلدون، كوْن الملكة شبيهة بالطبع، إذا تمّ لها الترسيخ بالممارسة والتكرار ممّا يصبغها بصفة الثّبات والدّوام (عادة وخُلُقا). فقد كانت حالة نفسية قابلة للزّوال بادئ الأمر، لكنّها سرعان ما ترسخ وتثبت بفعل التّكرار فيصعب زوالها، فتشبه العادة والخُلق (الطبع).

فالملكة من هذه الرؤية؛ طبع لغويّ يشبّ عليه النّاشئ في بيئة لغوية معيّنة، فيتمازج بشخصيته ويتفاعل معها، فيصبح مُكوِّنا من مُكوّناته الفطرية واستعداداته الطبيعيّة.

---

[1] مقدمة ابن خلدون، تحقيق: درويش جويدي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د.ط)، 2002، ص554.

[2] المرجع نفسه، ص 561 .

[3] المرجع نفسه، ص 554.

[4] التعريفات، علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث، شركة الفتح للطباعة والنشر، مدينة 6 أكتوبر، مصر،(د ت)، ص 296.

وفي العصر الحديث أخذ مصطلح الملكة مفهوما جديدا تحدّده الرؤى والاتجاهات المختلفة للدرس اللغوي.

ففردنان دي سوسير Ferdinand de Saussure (ت 1923م) يذكرها في كتابه (علم اللغة العام) في خِضمّ تفسيره لظاهرة اللغة بقوله: "اللغة نتاج اجتماعيّ لملكة اللسان، ومجموعة من التقاليد الضرورية التي تبنّاها مجتمع ما ليساعد أفراده على ممارسة هذه الملكة."[1] ويضيف قائلا: " الشيء الطبيعيّ عند الانسان ليس اللسان الشفويّ (الكلام)، بل ملكة إنشاء اللغة [..] وأقصد بذلك ملكة النطق بالكلمات سواء أكانت طبيعية أم لا . فممارسة هذه الملكة لا يكون إلا بمساعدة الوسيلة التي تبدعها المجموعة وتضعها في خدمة هذه الملكة."[2]

إنّ الملكة في فكر دي سوسير قدرة فطرية على انتاج اللغة، وممارسة هذه الملكة لا يتأتّى إلا في بيئة مساعدة على تحصيلها.

ونعوم تشومسكي Noam Chomsky (1928م/...) يجد أنّ الملكة قدرة فطرية على الكلام بأيّ لغة كانت، ويعرض ذلك في كتابه (البيان واللغة) بقوله: " [...] وأوّل هذه الافتراضات هو وجود ملكة لغوية، بمعنى أنّ ثمّة جزء ما في الذّهن/ الدّماغ مُخصّص للمعرفة واستعمال اللغة."[3]

فالإنسان يملك استعدادا فطريا على الكلام بأيّ لغة من خلال أجهزته الطبيعية المسؤولة عنه، وذلك مرتبط بالدّماغ، وما يتضمّنه من عمليات دقيقة وسريعة. وقد أثبتت التجارب العلمية وجود مراكز محدّدة في الدماغ تسمى (منطقة بروكا) وهي مسؤولة عن اللغة.

وتتداخل في تحديد المفهوم(الملكة) مصطلحات منها: الكفاية، والقدرة، والمهارة، والإنجاز.

---

[1] علم اللغة العام، فردينان دي سوسير، تر: يوئيل يوسف عزيز،. مراجعة: مالك يوسف المطلبي، دار آفاق عربية، الأعظمية، بغداد، ط3، 1985ص 27.

[2] المرجع نفسه، ص 28، 29.

[3] البيان واللغة، نعوم تشومسكي، تر: إبراهيم الكلثم، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2017، ص26.

الكفاية[1]: "هي القدرة التي يمتلكها المتكلّم المستمع المثاليّ للّغة، والتي تخوّل له إنتاج عدد لا حصر له من جمل لغة بيئته الأولى، اعتمادا على الإمكانات الكامنة عنده، حتّى إنّه يستطيع بالمختزن الذي لديه (الذي يسمّيه السّكاكي "خزانة الصّور") أن يفهم جملا ووحدات إسنادية لم يسبق له أن سمعها أو قرأها."

فالكفاية ملكة لا شعورية تتجسّد في الاستعمال الفعليّ للغة سواء كانت منطوقة أو مكتوبة.

القدرة: وتعني: "مجموع القواعد الضّمنيّة التي يتوافر عليها المتكلّم وتجعله قادرا على إنتاج وتأويل مالا حصر له من الجمل النّحوية [...] هي المعرفة اللغوية التي يدخلها كلّ فرد متكلّم بلغة معيّنة في شكل قواعد؛ تمكّنه من إنتاج مالا حصر له من الجمل النّحويّة التي لم يسبق له أن أنتجها، ومن تأويل/ فهم جمل لم يسبق له أن سمعها."[2]

المهارة: إنجاز يقوم به الفرد على درجة من الدّقّة والاتقان واليسر، وفي أقصر وقت ممكن وذلك نتيجة الممارسة والتدريب. إذ هي" أداء لغوي يتّسم بالدّقة والكفاءة فضلا عن السرعة والفهم."[3]

الإنجاز (الأداء): ويمثّل تحقيق اللغة وتنفيذها بشكل فعلي واقعي؛ إذ هو: "التنفيذ العمليّ لقواعد القدرة وآلياتها، إنّه التحقيق الفعلي للقواعد الضّمنيّة التي يملكها الفرد المتكلّم عن لغته."[4]

2- الملكة اللغوية:

يصعب تحديد تعريف دقيق وشامل لهذه القدرة الإنسانية نظرا لاختلاف المصطلحات الدالة على نفس المفهوم؛ ألا وهو قدرة الإنسان على امتلاك اللغة وصوغها في مواقف

---

[1] الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، (دط) 1986، ص 47.

[2] اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، مفاهيم وأمثلة، مصطفى غلفان ومحمد الملاخ وحافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن،(دط)، 2010، ص 41.

[3] المهارات اللغوية (الاستماع، التحدّث، القراءة، الكتابة) وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم، زين كامل الخويسكي ، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 2008، ص 13.

[4]اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، مصطفى غلفان وآخرون، ص 43.

مختلفة، فقد أخذت لها من الملكة اللسانية والكفاءة اللغوية سُبلا للدلالة على هذه الميزة الإنسانية.

فابن خلدون يعرضها في مقدّمته تحت مسمّى "الملكة اللسانية"، وقد حاول إيجاد صياغة واضحة له من خلال فصلها عن " صناعة العربية".

والملكة اللّغوية في منظوره، مقدرة على استعمال اللغة استعمالا صحيحا في شتّى المواقف الكلامية. تتولّد عند الإنسان منذ الطفولة فيكتسبها من خلال تتبّعه للكبار واحتذائه حذوهم في كلامهم، وهو يكتسبها بالممارسة والتّكرار باعتماده على السمع والتّقطّن لخواصّها (الصوتية، التركيبية، الدلالية).

والطفل يحصل على ملكته اللغوية باعتماده على ما يقوله الآخرون من حوله بمخالطتهم، ممّا يمكّنه من استنباط قواعدها الضّمنيّة التي تتيح له فرصة التعبير عن مقاصده. إذ يقول:" فالمتكلّم من العرب، حين كانت ملكة اللغة العربية موجودة فيهم، يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مُخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم؛ كما يسمع الصّبيّ استعمال المفردات في معانيها؛ فيلقّنها أوّلا، ثمّ يسمع التراكيب بعدها فيلقّنها كذلك. ثمّ لا يزال سماعهم لذلك يتجدّد في كلّ لحظة ومن كلّ متكلّم، واستعماله يتكرّر إلى أن يصير ذلك مَلَكة وصفة راسخة ويكون كأحدهم."[1]

وتحقّق الملكة اللغوية، في نظر ابن خلدون، لا يكون بمعرفة القوانين العلمية التي تحكم اللغة، بل" تحصل بممارسة الكلام وتكرّره على السّمع والتّقطّن لخواصّ تراكيبه، وليست تحصل بمعرفة القوانين العلمية في ذلك التي استنبطها أهل صناعة البيان. فإنّ هذه القوانين إنّما تفيد عِلما بذلك اللسان ولا تفيد حصول الملكة بالفعل في محلّها."[2]

وبالإمكان التمثيل لمراحل حصول الملكة اللغوية عند ابن خلدون بالمخطط التالي:[3]

[1] المقدمة، ابن خلدون ،.ص 554-555.

[2] المرجع نفسه، ص 562.

[3] الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون دراسة ألسنية، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1986، ص71.

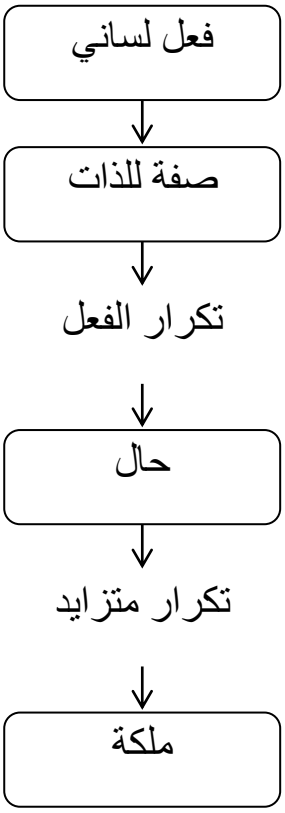

الشكل رقم1: مراحل حصول الملكة اللغوية لدى الإنسان

وهي في نظره، لا تتأتّى إلّا بالمداومة على المران والدّربة ممّا يسمعه الفرد في بيئته من كلام أهلها؛ حيث يقول: " والملكات اللسانية كلّها إنّما تُكتسب بالصناعة والارتياض في كلامهم، حتّى يحصل شَبَهٌ في تلك الملكة."[1] فيصير كواحد منهم، وهكذا تتواترها الأجيال المتعاقبة.

وعندما تبلغ الملكة اللسانية درجة من التحكّم فيها والرّسوخ تصير "ذوقا"،" والذّوق إنّما هو موضوع لإدراك الطّعوم، لكن لمّا كانت محلّ هذه الملكة في اللسان، من حيث النّطق بالكلام، كما هو محلّ لإدراك الطعوم، أُستعير لها اسمه."[2] فيمكن من خلاله (الذوق اللغوي) التمييز بين صنوف اللغة، فما يطيب منها تلذّذنا (استمتعنا) به، وما عُفّ واستُهجن استُغني عنه.

[1] المرجع السابق ، ص 568.

[2] المقدمة، ابن خلدون، ص 562.

أما الملكة اللغوية عند تشومسكي فيبرزها مصطلح "الكفاية اللغوية"، وقد أخذت مفهوما مجرّدا افتراضيّا وهي مسألة فطرية في الإنسان، بحيث يولد مزوّدا باستعداد عقلي لاكتسابها، وذلك عن طريق القواعد الضّمنية الكامنة وراء أدائه الكلاميّ. إذ[1]: "إنّ الكفاية اللغوية هي المعرفة الضمنية بقواعد اللغة، وهي بالتالي، بمنزلة ملكة لا شعورية تجسّد الأداء الكلامي، أي العملية الآنيّة التي يقوم بها متكلّم اللغة فيصوغ جُمله طبقا لتنظيم القواعد الضّمنيّة."

و هي حسب تشومسكي فإنّنا" نسمّي المقدرة على إنتاج الجمل وتفهّمها في عمليّة تكلّم اللغة بالكفاية اللغوية."[2]

ولا يتوقّف هذا المفهوم على عمليّة إنتاج الجُمل فقط، بل يتعدّاه إلى كونها قدرة على فهم الجمل وإدراك معانيها والتّمييز فيما بينها من حيث السلامة النّحوية أو غير النّحوية. وعليه فهي أيضا: " مجموع القواعد التي يتوافرون –الأفراد– عليها ضمنيا بطريقة واعية أو غير واعية[...] لهذه المعرفة التي تجعل كلّ فرد متكلّم – مستمع، قادرا على إنتاج الجمل وتأويلها من جهة، وعلى التمييز بين ما ينتمي للّغة المدروسة من جمل وما لا ينتمي إليها."[3]

ويتمّ التمييز بين الجمل النحوية وغير النحوية، ومستوى سلامتها التركيبية عن طريق حدس المتكلم / المستمع للغة.

ثانيا/– مراحل اكتساب الملكة اللغوية عند الطفل:

يولد الطفل مزوّدا بإمكانات واستعدادات ومؤهلات للنموّ والتطور، فيتداخل فيها التغيير والتجديد في كلّ حين. ومن هذه الإمكانات قدرته على اكتساب اللغة واستخدامها.

---

[1] قضايا ألسنية تطبيقية دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقاربة تراثية، ميشال زكريا، دار العلم للملايين، بيروت، ط 1، 1993، ص 62.

[2] البنى النحوية، نعوم تشومسكي، تر: يوئيل يوسف عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ط1، 1987، ص 7.

[3] اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة ، مصطفى غلفان ومحمد الملاخ وحافظ إسماعيل علوي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، (د.ط)، 2010، ص 32.

"إذ يقوم التطور المرحلي على استخدام اللغة عند الطفل على التدرّج التصاعديّ من الصراخ المبهم إلى المناغاة العشوائية إلى الصوت اللغويّ، ثمّ المقطع إلى الكلمة، ثم الجملة." [1] وهذا الاستخدام للغة يتمّ عبر مراحل، ويمكن تقسيمها إلى مرحلتين: مرحلة ما قبل اللغة، ومرحلة اللغة الحقيقية.

1- مرحلة ما قبل اللغة:

وتندرج ضمنها مراحل هي:

1-1- مرحلة الصراخ:

حينما يولد الطفل تبدأ حياته من خلال "صرخة الميلاد" و:" هي صرخة لها دلالتها وأهميتها الخاصة سواء الدلالة الفيزيولوجية أو اللغوية."[2] فهي على الصعيد الفيزيولوجي تدلّ على السلامة الجسدية، كما تدلّ من الناحية اللغوية على وجود أوّل مظهر من مظاهر النطق، وذلك من خلال صدور تلك الأصوات والتي لها الأثر الإيجابي في تطور اللغة عند الطفل فيما هو آت.

والصراخ في حياة الطفل خلال الأسابيع الأولى مرتبط بإشباع حاجياته ورغباته الأساسية كالتغذية والرعاية والاهتمام، كما يساعد الطفل على تمرين جهازه الصوتيّ استعدادا لما هو مقبل عليه من ممارسة لغوية.

1-2-مرحلة المناغاة:

إلى جانب الصراخ في الأسابيع الأولى من حياة الطفل، يبدأ بإصدار أصوات عشوائية حيث " تحدث هذه الأصوات الاعتباطية بشكل غير إرادي، وبدافع حركي عشوائيّ أيضا. فهي لا تعدو أن تكون لعِبًا ولهْوا، لا يتوخّى منه الطفل تحقيق عملية التواصل للتعبير عن حالاته، وإنّما فقط يحاول بوساطتها ممارسة الحدث الصوتي؛ إذ أنّ هذه

[1] دراسات في اللسانيات التطبيقية – حقل تعليمية اللغات–، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2009، ص110.

[2] لغة الطفل ما قبل المدرسة بين الاكتساب والتواصل" مقاربة لسانية"، بن فريجة الجيلالي أبو الياس، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، نبلاء ناشرون وموزّعون، عمان الأردن، ط1، 2015، ص 47.

الأشكال الصوتية العشوائية تكون في حدّ ذاتها المادّة الخام التي سيعتمد عليها الطفل في إحداث الأصوات اللغوية فيما بعد."[1]

والمناغاة تحدث مُتزامنة مع الصراخ وملازمة له، وبالرغم من ذلك فهناك فروق واضحة بينهما. فالصراخ يبيّن مدى استعداد الطفل لاستغلال جهازه النّطقي لتحقيق أغراضه وحاجاته العضوية، كما تمكّنه هذه العملية من استثارة الأهل للحصول على الرّعاية والاهتمام، وقد يتّخذ منه وسيلة للحصول على ما يحتاجه من التّرفيه والتّسلية. في حين أنّ المناغاة مرحلة من مراحل اكتساب النظام الصوتي للغة الطفل، حيث تظهر عنده في صورة تكرار للمقاطع الصوتية، فيبدأ بمقطع واحد ثمّ بمقطعين، ثمّ أكثر من ذلك. وهي تتعدّى تلبية الحاجات العضوية إلى الحاجات الوجدانية (الانفعالية).

1-3- مرحلة التقليد:

وتبدأ هذه المرحلة بعد تمرّن الطفل على الصراخ والمناغاة. والتقليد عند الطفل يعتمد على السّماع، حيث" تختصّ هذه المرحلة بضبط الجهاز الصوتي السمعي باعتباره أساس تقليد الأصوات والاكتساب."[2]

والتقليد من الميول الفطرية لدى الطفل، إذ يعتمد على محاكاة الكبار فيما يقولون، لذلك وجب على الكبار مراعاة السلامة اللغوية في مستويات اللغة المستعملة (المستوى الصوتي، المستوى الصرفي، المستوى النحوي). كما يجب الاهتمام بإصلاح نُطق الطفل وإرشاده للكلام الصحيح عن طريق التعزيز، "وأصفى صور التعزيز الذي يدفع الطفل إلى التّلفّظ هو تكرار الأمّ للأصوات التي يتلفّظ بها الطفل في هذه المرحلة."[3] بحكم علاقتها المتميّزة بطفلها، فهي المعلّمة الأولى له.

---

[1] المرجع السابق، ص 107.

[2] لغة الطفل ما قبل المدرسة بين الاكتساب والتواصل "مقاربة لسانية"، بن فريجة الجيلالي أبو إلياس ، ص 50،51.

[3] دراسات في اللسانيات التطبيقية، أحمد حساني، ص 110.

1-4- مرحلة الإيماءات:

عندما يعجز التقليد عن التعبير عن رغبات الطفل تبدأ مرحلة جديدة لديه، فيلجأ إلى "الإشارات إمّا باليدين أو الرأس وأحيانا أعضاء أخرى من جسمه كهزّ الكتفين دلالة على رفضه أمرا ما، أو تحريك رجليه في عنف دلالة على عناده وتعنّته." [1]

فالإيماءات تحمل دلالات عن معان متعدّدة، وهي وسائل يلجأ إليها الطفل استكمالا لتحقيق أغراضه حين تعجز الوسائل الأولى (الصراخ، المناغاة، التقليد) على تحقيق ما يصبو إليه.

وما يلاحظ أنّ هذه المراحل(الصراخ، التقليد، الإيماءات) تستمرّ مع نموّ الطفل وتأخذ حيّزا واسعا من شخصيته في مراحل نموّها المبكّرة.

2-مرحلة اللغة الحقيقية:

وتتضمن مرحلتين هما: مرحلة تعلّم المفردات، ومرحلة تركيب الجُمل.

2-1- مرحلة تعلم المفردات:

بعد أن تحكّم الطفل في إدراك أصوات لغته، تبدأ هذه الأصوات في التشكّل ضمن مجموعات مقطعيّة، تُكوِّن كلمات دالّة يكتسبها الطفل عن طريق الإدراك السّمعي والحسّي والحركي. و"أغلب هذه الكلمات التي يتلفّظ بها الطفل تكون مكوّنة من مقطع صوتي واحد مضاعف، إذ تقوم هذه المفردات مقام الجملة."[2]وأوّل ما ينطق الطفل هو كلمات ذات مقاطع صوتية مُكرّرة، فتكون الكلمات الأولى في قاموسه هي: "بابا" و "ماما"، ثمّ تتوالى الكلمات بالظّهور حيث تصل الطفل بالآخرين.

ويرى أحمد حساني أنّ "الطفل لا يستعمل الكلمات في بداية أدائه الفعلي للكلام من حيث هي عناصر دلالية معزولة، بل إنّه يستعملها من حيث هي بُنى تركيبية قائمة بذاتها[...] فالكلمة في إطار التّواصل عند الطفل تنوب عن بنية تركيبية تعبّر عن أغراض واضحة في إدراك الطفل [...] لذلك تنعت هذه البنية في هذه المرحلة بالكلمة الجملة."[3]

---

[1] لغة الطفل ما قبل المدرسة بين الاكتساب والتواصل، بن فريجة الجيلالي أبو إلياس، ص 52.

[2] المرجع نفسه، ص 54.

[3] دراسات في اللسانيات التطبيقية -حقل تعليمية اللغات- ، أحمد حساني ، ص 120.

فالطفل عندما يقول "بابا"، فإنّه في سياقات مختلفة تأخذ معان لجمل مختلفة مثل: جاء بابا، أعطني بابا، احملني بابا، حذاء بابا،...إلخ

2-2- مرحلة تركيب الجمل:

يبدأ تأليف الجمل عند الطفل بعد اكتسابه للعديد من المفردات، التي تُسهم في وضوح كلامه مع المقرّبين أو الغرباء من خلال استمرارية التواصل معهم. والجملة عند الطفل تبدأ ككلمة يُعبّر بها عن جملة. واستخدام الكلمات ضمن تراكيب يقتضيها السياق اللغوي، ولا بدّ له من تعليق لدلالات الألفاظ في عقل الطفل" إلا أنّ الطفل في هذه المرحلة لا يملك معاني النّحو، فهو بفطرته وملاحظته لمن حوله ووفقا لمقدرته اللغوية لديه، يمكن نظمها وترتيبها في النطق أي أن يتلفّظ بجملة."[1]

والطفل في هذه المرحلة يمكنه التعبير عن المعنى الذي يريده دون مراعاة صحّة النظام النّحويّ للغة، وهنا يكمن دور الكبار في تلقين اللغة للأطفال، بحيث يقومون بتكرار جُمَلهم مع تغييرها وما يناسب نظام اللغة، ومن ذلك تتوسّع وتتشبّع لغة الصغار فتندمج تدريجيا مع لغة الكبار.

ثالثا/- مهارات الملكة اللغوية:

نظرا لأهمّية مرحلة الطفولة المبكّرة في اكتساب ونموّ الملكة اللغوية، فإنّ المناهج التربوية والبرامج التعليمية تُولي الاهتمام البالغ لهذه القضية، كما يُلحّ الباحثون والدارسون في مجال تعليم اللغات للأطفال على ضرورة تفعيل المهارات اللغوية الأربعة (الاستماع، التحدّث، القراءة، التخطيط أو الكتابة) من خلال ممارستها ضمن إطار وفضاء تعليميين مناسبين لهذه الفئة العمرية من المتعلّمين.

[1] لغة الطفل ما قبل المدرسة، بن فريجة الجيلالي، ص 59.

1-مهارة الاستماع:

يعتبر السّمع من الحواسّ العظيمة التي وهبها الله تعالى لعباده، وتظهر قيمته في قوله تعالى:﴿وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٧٨﴾[1]

فقد تقدّم السمع على البصر، وذلك تأكيد على أنّ هذه الحاسة أدقّ وأرهف وأرقى من غيرها، لذلك وجب على المربّين الحرص على استغلالها لتدريب الأطفال على حُسن استخدامها في حياتهم عامة والعلمية خاصة.

1-1-تعريفها:

يرى علي أحمد مدكور[2] أنّ الاستماع "عملية معقدة في طبيعتها. فهو يشتمل أولا: على إدراك الرموز اللغوية المنطوقة عن طريق التمييز السمعي، ثانيا: فهم مدلول هذه الرموز، ثالثا: إدراك الوظيفة الاتصالية أو" الرسالة" المتضمّنة في الرموز أو الكلام المنطوق، رابعا: تفاعل الخبرات المحمولة في هذه الرسالة مع خبرات المستمع وقيمه ومعاييره، خامسا: نقد هذه الخبرات وتقويمها والحكم عليها في ضوء معايير الموضوعية المناسبة لذلك."

ومنه، فالاستماع مهارة لغوية منظّمة تتداخل فيها مجموعة من العمليات الذهنية: كالإدراك، والفهم، والتحليل، والتفسير، والنقد من أجل فهم الرسالة المسموعة.

1-2-أهدافها:

يسعى الاستماع إلى توفير جملة من الغايات لطفل المرحلة التحضيرية، ويمكن تلخيصها فيما يلي:[3]

- تنمية اللغة الشفوية والمهارات المتعلقة بها؛ من قدرة على التعبير وصياغة الجمل الصحيحة والنطق الصحيح وترتيب الأفكار وتنظيمها.

---

[1] سورة النحل، الآية 87.

[2] تدريس فنون اللغة العربية، علي أحمد مدكور، دار الشواف للنشر و التوزيع، مصر،(د.ط)، 1991، ص 76.

[3] تنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة، هدى محمود الناشف، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، ط1، 2007، ص60..

- تنمية قدرة الطفل على تمييز الأصوات والحروف والكلمات تمييزا صحيحا.
- إثراء حصيلة الطفل اللغوية بالعديد من الألفاظ والأساليب والعبارات الجديدة، أو تصحيح ما هو خطأ.
- مساعدة الطفل على تنظيم أفكاره بصورة مرتبة ومتسلسلة.
- مساعدة الطفل على التخيّل.
- تنمية التفكير النّقدي لدى الطفل من خلال ما يسمعه من آراء وأفكار متفقة أو مختلفة حول موضوع معيّن.
- تنمية الذاكرة السمعيّة لدى الطفل، وتدريبه على الاحتفاظ بالمعلومات لمدّة أطول.
- زيادة مدّة الانتباه لدى الطفل من خلال التدرّج في استماعه للموضوعات أو الأناشيد أو القصص.

وإذا كان الاستماع أساس التّلقي والتعلم، وتهذيب الملكة اللغوية لأطفال المرحلة التحضيرية، ينبغي مراعاة ما يسمعه الطفل في هذه المرحلة أثناء تواصله مع الكبار خاصّة، وذلك بتوفير النّموذج السّليم من حيث اختيار المفردات والتراكيب والمعاني، مع التّلفّظ السليم الواضح لأصوات الحروف والكلمات، وإن أمكن تكرارها، وتصحيح نطقه بلطف لتفادي الإحساس بالفشل أو السّخرية.

2- مهارة التحدث (الكلام):

يحبّ الأطفال التحدّث، وهم يحتاجونه للتعبير عما يدور في عقولهم من أفكار، وعما يجيش في قلوبهم من مشاعر، لذلك يجب أن نوفّر للطفل في مراحله الأولى فرصا للحديث سواء كان مع الكبار أو مع أقرانه، وذلك بالاستجابة لحديثه، وإيلائه الاهتمام.

ولأنّ الطفل يكتسب قاموسه اللغوي من المحيطين به وجب التحدث معه بلغة سليمة نحويا وصرفيا، غنيّة بالمباني المتنوعة، مع ضرورة إثرائها بالجماليات كالوصف والتشبيه...وغيرها من الصّور.

2-1-تعريفها:

يعدّ التحدث الوجه المكمّل للاستماع، إذ لا تواصل دون متحدث (مرسل) ومستمع (مستقبل). وقد تعددت المفاهيم التي قدمها الباحثون للتحدث ونذكر منها قول راشد محمد

صواوين والذي يراه: "عملية تتضمن القدرة على التفكير واستعمال اللغة والأداء الصوتي والتعبير الملمحي، وهو نظام متعلّم وأداء فردي يتمّ في إطار اجتماعي نقلا للفكر وتعبيرا عن المشاعر."[1]

أما المختصّة في تربية وتعليم الطفل، هدى محمود الناشف[2]، فترى أنّ التحدّث: "تعبير عن الأفكار والمشاعر والمعلومات التي يقصد أن يوصلها المتحدث للغير باستخدام كلمات وجمل وتعبيرات لفظية تحكمها قواع تتّصل بالنظام اللغوي."

فالطفل يقوم بتحويل الخبرات التي يمرّ بها إلى رموز لغوية مفهومة، تحمل رسالته إلى من حوله وإلى ما حوله، فهو يتحدّث عمّا يعرف وعما يريد، وعمّا يشعر به.

2-2- أهداف التحدث:[3]

يشمل التّحدّث عند الطفل غايات يمكن تلخيصها فيما يلي:

- نموّ المفردات اللغوية التي يحتاجها الطفل للتعبير عن الأشياء والأفعال والأحاسيس التي يشعر بها.
- اللفظ الصحيح للكلمات والنطق السليم للحروف.
- التكلم في جمل سليمة غير مبتورة وحسب قواعد اللغة.
- اكتساب مهارة ترتيب الأفكار ليفهم السامع معنى الكلام.
- مهارة الاتصال بالآخرين.

3- مهارة القراءة:

يكفي القراءة شرفا ومنزلة كونها فاتحة الوحي في أولى آياته الكريمة، في قوله تعالى:

﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤﴾[4]

---

[1] تنمية مهارات التواصل الشفوي التحدث والاستماع، راشد محمد عطية صواوين، ص193-194.

[2] ينظر، تنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة، هدى محمود الناشف، ص72.

[3] المرجع نفسه، ص73.

[4] سورة العلق، الآيات 1-4.

والقراءة نافذة يطلّ منها الطفل على شتّى فروع المعرفة، فهي" تساعد التلاميذ على اكتساب المعارف وتثير لديهم الرغبة في الكتابة الموحية. فمن القراءة تزداد معرفة التلاميذ بالكلمات والجمل، والعبارات المستخدمة في الكلام والكتابة. وعلى هذا فهي تساعد التلاميذ في تكوين إحساسهم اللغوي، وتذوّقهم لمعاني الجمال وصوره فيما يستمعون وفيما يقرأون ويكتبون."[1]

فحين يكتشف الطفل القراءة يرغب في فكّ الرموز المكتوبة، وأول ما يهتمّ به قراءة اسمه، وأسماء زملائه في القسم، حتى ولو لم يتعرّف على كلّ الحروف.

وهناك تمايز جليّ يظهر بين أطفال هذه المرحلة في مجال القراءة دون غيرها من المجالات السابقة (الاستماع، التحدث). وذلك راجع لعوامل مختلفة :[2]

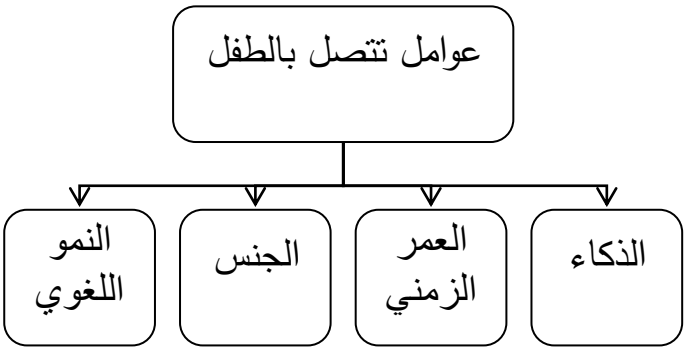

الشكل رقم 2: العوامل الذاتية المساعدة على القراءة

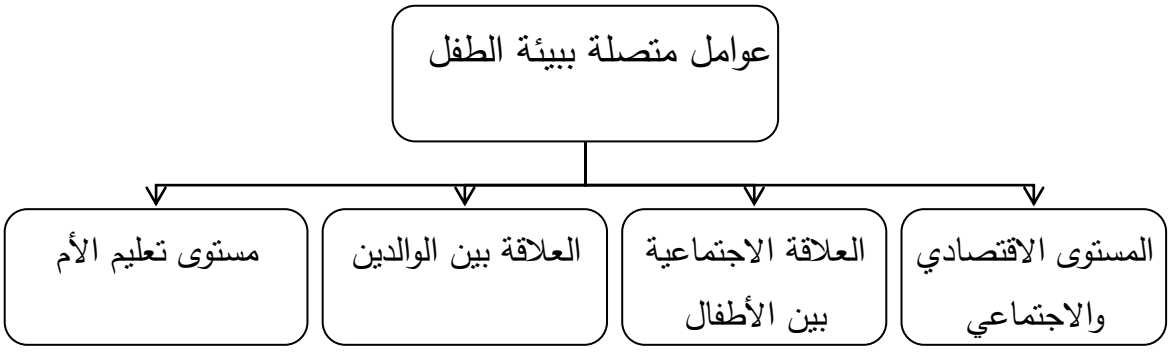

الشكل رقم 3: العوامل الموضوعية المساعدة على القراءة

[1] تدريس فنون اللغة العربية، علي أحمد مدكور، ص 126.

[2] تنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة، هدى محمود الناشف، ص128.

وما نستشفّه من خلال هذا المخطّط، هو التداخل الواضح في تأثير جملة العوامل المذكورة، كما أنّ ما يُلفت الانتباه هو عامل المستوى التعليمي للأمّ؛ إذ أنّها تمثل المعلم الأول للطفل، ومستواها التعليمي ينعكس جليّا على صغيرها، فهي التي تقضي معه الساعات الطّوال تحادثه وترافقه في كلّ تعلّماته، ومستواها التعليمي يساعدها على تنمية استعداد الطفل على اكتشاف الرموز المكتوبة وربطها ببعضها ومعرفة معناها، والذي لا يتأتّى إلاّ بمساعدتها.

3-2- أهمية القراءة:

تقرّ الدراسات والبحوث التربوية على وجود علاقة بين نموّ شخصية الطفل وبين القراءة، فهي تؤثر فيه من خلال:[1]

- تنمية وتنشيط القوى العقلية للأطفال وتهذّب أذواقهم وتشبع لديهم حبّ الاستطلاع.
- تساهم في سموّ خبرات الأطفال العادية.
- تفتح أبواب الثقافة العامة، وتشبع خيالهم، وتساعدهم على اكتساب المثل والقيم العليا.
- تمنح الأطفال نوعا من الصدق مع الذات، وتسمو بخيالهم.
- تساعد على تهذيب مقاييس التذوّق الجمالي.
- تساعد على اكتساب التحصيل العلمي المساعد على النجاح.
- تساعد الفرد على التوافق الشخصي والاجتماعي، وتمكّنه من حلّ المشكلات التي تواجهه.

وتكمن أهمية القراءة بالنسبة للطفل/ المتعلم في المرحلة التحضيرية في فهم أهمية المكتوب، واكتساب الاتجاهات والسلوكات القرائية. فالتربية التحضيرية لا تستهدف تعلّم آليات القراءة بقدر ما تستهدف الانتفاع بكلّ ما هو مكتوب بأشكاله وأنواعه.[2]

4-مهارة الكتابة:

كثيرا ما يُرينا الطفل "خربشاته" وكلّه سعادة وثقة ورضى بما أنجزه، ليعبّر بها عن رُؤاه للعالم، واعتبارها كتابة لما يفكر فيه.

---

[1] ينظر، المرجع في تدريس المهارات اللغوية وعلومها، علي سامي الحلاق، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، (دط)، 2010، ص182-183.

[2] ينظر، تعلماتي الأولى، دليل دفاتر الأنشطة اللغوية والعلمية ، وزارة التربية الوطنية، ص 8.

إنّ عتبة دخول الطفل في المرحلة التحضيرية، له علاقة وتأثير واضح في بلورة مواقفه من الكتابة كوسيلة للتعبير والتواصل فيما هو آت من حياته العلمية. ونظرا لأهميتها صار من الضروري تعليم الكتابة وتعلّمها لأنها تمثّل عنصرا أساسيا في العملية التربوية.

4-1- تعريفها:

تعتبر الكتابة في المرحلة التحضيرية إجراء تمهيديّا يُمكّن من "التحكم التدريجي في حركات اليد والأصابع والتآزر الحركي البصري، يمكّنان الطفل من استكشاف نشاط التخطيط المتمثّل في ثلاثة أبعاد متلازمة هي: الرسم، التخطيط، والكتابة."[1]

الرسم: يرسم خطوطا وأشكالا عشوائية للتعبير عن مشاعره وأحاسيسه.

التخطيط: يتمثل في سلسلة من الخطوط المتنوّعة (أفقية، عمودية، مائلة، مُنحنية...) في اتجاهات محدّدة.

الكتابة: وهي نشاط ذو وظيفتين: لغوية وتخطيطية. تتم على أساس مجموعة من التمارين والتدريبات التي تساهم بشكل فعّال في إعداده نفسيا وحركيا لممارسة فعل الكتابة.

وبذلك تكون الكتابة في هذه المرحلة تمرينا لحركة اليدين والأصابع من خلال رسم الخطوط والأشكال المختلفة، لقياس مدى التّحكم في إمساك القلم واتّجاهات الخطّ وحجمه. ويتيح ذلك للطفل اكتشاف الحروف وتمييزها (المتشابهة والمختلفة)، وتركيبها وربطها، وإدراك قيمتها كوسيلة تعبيرية.

4-2-أهداف الكتابة:

إنّ تعليم الكتابة للأطفال في المرحلة التحضيرية يهدف إلى:[2]

- كتابة الحروف ومراعاة موقعها (أوّل الكلمة، وسطها، نهايتها).
- إعطاء الحرف المكتوب المساحة اللازمة والحجم المناسب لرسمه.
- الكتابة في خطّ مستقيم.
- ترك مسافات معتدلة ومتساوية بين الكلمات المكتوبة.

[1] تعلماتي الأولى، دليل دفاتر الأنشطة اللغوية والعلمية، وزارة التربية الوطنية،ص18.

[2] ينظر، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها بين النظرية والتطبيق، عبد السلام يوسف الجعافرة، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2011، ص233- 234.

- وصل الحروف في الكلمات على الوجه المطلوب.
- التمييز بين الحروف المتشابهة والمختلفة في الشكل.
- وضع النّقط وضعها الصحيح على الحروف المنقوطة.
- التّمكّن من وضع الحركات المناسبة على الحروف...

المبحث الثالث: استحداث التربية التحضيرية في الجزائر:

التربية التحضيرية هي الفرش الأوّل الذي يعدّ لمرحلة التعلّم، لذلك تهتمّ الأمم بتحضير المتمدرسين (الأطفال): نفسيا وجسميا ومعرفيا لمرحلة التّمدرس الأولى، حيث ينتقل الطفل من عالمه الطبيعيّ الصغير المتمثّل في الأسرة إلى عالم جديد وواسع متمثلا في المدرسة. ولهذا الانتقال انعكاساته وتأثيراته على الأطفال في هذه السّنّ الهامّة من حياتهم.

ويهتمّ حقل التربية بهذه المرحلة بكلّ جوانبها التربوية، والنفسية (الانفعالية)، والأخلاقية، والاجتماعية، وذلك تحت إشراف مربّين مهيّئين نفسيا وجسديا للتكفّل بهم وتنمية قدراتهم ومهاراتهم وخبراتهم. استكمالا لما حصل عليه الطفل في عائلته، أو تعويضا لما قد حدث فيها من نقائص تؤثّر على حاجاته .

أولا/ -التربية التحضيرية في المدرسة الجزائرية

1- تعريف التربية التحضيرية:

إنّ اللّحاق بركب التطوّر والحداثة أمر لا مناص منه في حقل التربية والتعليم. لذلك سعت وزارة التربية الوطنية إلى استحداث التربية التحضيرية في الطور التعليمي الأوّل، وذلك لاعتبارات كثيرة تطلّبتها متغيّرات عديدة: نفسية، اجتماعية، اقتصادية،...

والتربية التحضيرية "هي التربية المخصّصة للأطفال الذين لم يبلغوا سنّ القبول الإلزامي في المدرسة، حيث تسمح بتنمية إمكاناتهم كما توفّر لهم فرصة النجاح في المدرسة والحياة، كما أنها تقود الطفل إلى استكشاف إمكاناته وتوظيفها في بناء فهمه للعالم، وتعمل هذه المرحلة على تكملة التربية العائلية، واستدراك جوانب النقص منها ومعالجتها."[1]

[1] ينظر، منهاج التربية التحضيرية (5-6 سنوات)، وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمناهج، ص 5.

وعليه، فإن التربية التحضيرية هي ذلك النوع من التّعليم غير الإلزامي المخصّص للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 4-6 سنوات، الذين لم يبلغوا سنّ التّمدرس، وهي عملية تربوية تعليمية، تعمل على تحضير الطفل للحياة الاجتماعية عن طريق تفاعله بالدخول إلى المدرسة، كما تعمل على تنمية قدراته العقلية، بالإضافة إلى تنمية حبّ الاستطلاع والتّعلم.

وإضافة لما ذكر آنفا، بإمكان هذه التربية أن تقلّص الفروقات الفردية بين الأطفال الذين يأتون من بيئات اجتماعية واقتصادية وثقافية مختلفة، فهي تحاول معالجة الخلل واستدراك النقص الحاصل في تربية الطفل التي تلقاها في المنزل، كي لا يجد صعوبات وعراقيل تحول دون اكتسابه للمعارف والعلوم التي سيتلقّاها في المدرسة.

2- مؤسسات التربية التحضيرية:

هناك مؤسسات تربوية تعمل على تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية، يكتسب خلالها المهارات والقيم والأخلاق، بالإضافة إلى اكتساب لغة بيئته، ونخصّ بالذّكر هنا المؤسسات التي ترعى الطفل في مرحلة ما قبل التمدرس.

إذ تعمل هذه المؤسسات، ذات الطابع التربوي والتعليمي، على استيعاب الأطفال الذين لم يبلغوا السنّ القانونية للتمدرس، وتسهر على تقديم الرعاية؛ النفسية والاجتماعية، والصحية والمعرفية، وذلك لتمكين الأطفال من المبادئ الأساسية التي يحتاجونها للمرحلة المقبلة (التمدرس)، ومن هذه المؤسسات نذكر:

2-1- الكتاتيب:

"قامت الكتاتيب بمهمّة تلقين وتحفيظ القرآن الكريم للأطفال، وتعليم مبادئ القراءة والكتابة وقواعد السّلوك. وإلى جانب مهمة التّعلّم، فالكتاتيب تمكّن الطفل من تنمية الجانب الاجتماعيّ في شخصيته، وذلك عن طريق الاتّصال مع الآخرين. أما تركيبها المؤسساتي، فهو عبارة عن حجرة أو حجرتين مفروشتين، مفتوحة الواحدة للأخرى، تضمّ عددا من البنات والبنين تتراوح أعمارهم بين 4-5 سنوات فما فوق."[1]

[1] منهاج التربية التحضيرية، وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمناهج، ص 7.

2-2- المدرسة القرآنية:

و"هي مدرسة تتباين فيها مستويات التعلّم، تدرس فيها مبادئ القراءة والكتابة والتلقين وتحفيظ القرآن الكريم، وتدريس باقي علوم الشريعة المساعدة على فهم معاني الألفاظ القرآنية وروح الشريعة".[1]

وتكون مُلحقة عادة بالمساجد والجوامع، مهمّتها نفس مهمّة الكتّاب، إلا أنّها تختلف عنه من حيث أنها تتنوّع فيها الأعمار والمستويات التعليميّة.

2-3-الحضانة:[2]

هي عبارة عن مؤسسات اجتماعية، تستقبل الأطفال الصغار من عامين أو ثلاث أو أربع سنوات، وفي بلدان أخرى تستقبل الأطفال حتى من الشهر الأول.

وهي مدارس أقرب إلى البيت منها إلى المدرسة، حيث يحيا الطفل فيها حياة طبيعية، ويتلقى فيها بعض النشاطات الحرّة، كما تتخلل تلك النشاطات أوقات للراحة والنوم والأكل. ويغلب عليها طابع الرعاية الصحية والاجتماعية، كما تربّي سلوكه وتعلّمه العناية بنظافة جسمه ومحيطه، وتربي فيه الذوق السليم، مكا يتمّ إيجاد جوٍّ متناسق ومتوافق بين جماعة الأطفال وتغطية احتياجاتهم وعاداتهم السلوكية وتوجيههم إلى نواحي السلوك السّويّ التي تتفق مع قيم وأخلاق المجتمع.

والحضانة مكان يخضع للشروط الصحية والقانونية، ومجهّزة بأدوات اللعب والتسلية والتعليم الذي يثير حماس الطفل، ويدفعه إلى قضاء أوقاته في تعلّم المبادئ الأساسية الأولى التي تربطه بالعمل الجماعي، فهي بالنسبة إليه" البيت الهادئ السعيد".

2-4- الرّوضة:

"وهي مؤسسة من مؤسسات التعليم العام لتربية الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الثالثة والسادسة (3-6 سنوات)، وهدفها تربيتهم وتنميتهم نموّا كاملا، في النّموّ النفسي والانفعالي والعقلي."[3]

---

[1] المرجع السابق، ص 8.

[2] التربية في رياض الأطفال،عارف مصلح، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1990، ص21.

[3] الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية، وزارة التربية الوطنية، ص 8.

2-5- القسم التحضيري:

"هو القسم الذي يقبل فيه الأطفال المتراوح أعمارهم بين 4-6 سنوات في حجرات تختلف عن غيرها بتجهيزاتها ووسائلها البيداغوجية، كما أنها المكان المؤسساتي الذي ينظر فيه المربّي للطفل على أنه مازال طفلا وليس تلميذا، وهي بذلك استمرارية للتربية الأسرية، تحضيرا للتمدرس في المرحلة المقبلة مُكتسبا بذلك مبادئ القراءة والكتابة والحساب."[1]

3- وظائف التربية التحضيرية :

تكمن وظيفة التعليم التحضيري في إعداد الأطفال للالتحاق بالمدرسة الابتدائية عندما يبلغ عمرهم سنّ السادسة وذلك بتلقينهم المبادئ الأساسية في القراءة، و الكتابة، والحساب. بالإضافة إلى:

- التنشئة الاجتماعية للطفل.
- استكشاف الطفل لإمكاناته وتوظيفها في بناء فهمه للعالم.
- الإعداد للتمدرس.
- إدراك جوانب النقص في التربية العائلية ومعالجتها."[2]

4- أهداف التربية التحضيرية:

وتتدرّج أهداف التعليم التحضيري من العامّ إلى الخاصّ، ومن المجرّد إلى المحسوس، ومن الإنجاز الذي يتجلّى فيما يحصل عند التلاميذ من تغيير؛ فكري، وجداني، سلوكي، حركي، يتلخص فيما يلي:[3]

- مساعدة الأطفال على تفتّح طاقاتهم وقدراتهم، وذلك بتدريب حواسّهم وتكوين المهارات العقلية لديهم.
- تحضيرهم للحياة الاجتماعية، وذلك بأن يوفَّر لكل طفل فرصا للتفاعل مع أقرانه ومع الأوساط التي يتعامل معها.
- مساعدتهم على التعرّف على بعض مكوّنات البيئة في شكلها البسيط.

---

[1] المرجع السابق، ص8.

[2] الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية، وزارة التربية الوطنية، ص 9.

[3] التربية في رياض الأطفال، عارف مصلح، مرجع سابق، ص 124.

- تدريبهم على الأنشطة الممهّدة للقراءة والكتابة والحساب.
- تحفيظهم سورا من القرآن الكريم.
- تدريبهم على ممارسة الأنشطة والعادات الصحيحة.
- تنمية الذّوق الجمالي لديهم.
- تدريب الطفل على السلوك المنطقي، والتسامح، والانفتاح على الغير واحترام الشخصية.
- تعمل على إدراك جوانب النّقص في التربية العائلية.
- تدريب الأطفال على العادات الاجتماعية الحسنة.
- تعويدهم على العمل الجماعي.
- تهيئتهم للانتقال للتعليم الأساسي.
- تُعلّم مبادئ القراءة والكتابة والحساب.

وترى فتيحة كركوش[1] أنّ التربية التحضيرية تسعى إلى تحقيق نموّ متكامل، وبناء شخصية سويّة للطفل من جميع جوانبها المختلفة؛ جسميّا، ونفسيّا، واجتماعيّا، وعلميّا، وحتى إبداعيّا. ويمكن إجمالها فيما يأتي:

- مساعدة الأطفال على تحقيق نموّهم في مجالات اللغة والفكر والمفاهيم وفي مجالات النموّ النفسي والحركي والاجتماعي.
- تنمية القدرات الابتكارية لدى التلاميذ.
- تحقيق أقصى نموّ ممكن للأطفال مع العناية بصحّتهم وبأمنهم.
- مراعاة الفروق الفردية وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص.
- العمل على تحقيق أسباب التنمية الشاملة للأطفال؛ جسميا، عقليا، نفسيا، اجتماعيا، وروحيا.

[1] ينظر، سيكولوجيا طفل ما قبل المدرسة نمو مشكلات مناهج وواقع، فتيحة كركوش، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 2008، ص 92-106.

- رعاية أساليب التفكير المناسبة لدى الأطفال، ومساعدتهم على تكوين مهارات الإدراك الحسي، ومفاهيمهم الخاصة، والمهارات اللازمة لإشباع مطالب نموّهم.
- تنمية اتجاهات الطفل الفكرية والعلمية مثل العلم والعلماء.
- مساعدة الأطفال على تنمية مشاعرهم وعلى التكيف مع متطلبات الجوّ الجماعي. مثل: الاحترام والنظام.
- مساعدة الأطفال على تكوين علاقات اجتماعية سويّة.
- تعويد الأطفال الاعتماد على النفس.
- تزويد الأطفال بالكثير من فرص اكتشاف وتوسيع قدراتهم على الابداع والتّخيّل.
- مساعدة الأطفال على الكشف عن مواهبهم.

ثانيا/- الطفل في المرحلة التحضيرية:

تلعب الأسرة دورا مهمّا في عملية تهيئة الطفل للاستعداد للالتحاق بالتربية التحضيرية، فهي من تشجّع الطفل على تخطّي صعوباته ومشكلاته للتّأقلم مع محيطه الجديد ومع أقرانه ومربّيته، كما تشكّل المربّية جزءا هاما من عالم الطفل في هذه المرحلة، حيث تتدخّل في إعداده ونموّ شخصيّته لتضع بذلك حدّا لاحتكار الوالدين لهذه المهمّة، لذلك يجب على الأولياء منحها الثّقة اللازمة لتحقيق أهدافها التربوية والتعليمية ، وجعلها محلّ اهتمام إيجابي بالنسبة للطفل، برسم صورة الأمّ الثانية لها في تفكيره حتّى يتمكّن من مشاركتها اهتماماته وأفكاره وحتّى عواطفه، ليرسم بذلك علاقة خاصة بها بعيدة عن الخوف والهروب منها.

كما تّناط بالمربّية مهمّة مساعدة الأطفال للتكيّف مع الجوّ التحضيريّ، فالمربّية الناجحة تراعي مشكلات الطفل وتحاول التخفيف من حدّتها أو علاجها متى أمكنها ذلك.

1- الخصائص النمائية لطفل المرحلة التحضيرية:

إن معرفة خصائص نمو الطفل في مرحلة التربية التحضيرية ذات أهمية قصوى لكل من له علاقة بالتربية في هذه المرحلة من العمر، بحيث أن كلّ عمل تربوي يجب أن يؤسس على معرفة علمية لهذه الخصائص، كما لا يمكن تحقيق الغايات بدون هذه المعرفة، لأنها تسمح بمرافقة الطفل في سيرورة نموّه من جهة وسيرورة تعلّماته من جهة أخرى؛ إذ

يمرّ طفل المرحلة التحضيرية بمرحلة تعدّ من أهم المراحل التربوية، فهي مرحلة تشكّل أساسيات نموّه من جوانب مختلفة:[1]

* **النموّ الجسمي:** يتميّز النمو الجسمي في هذا السّنّ بالبطء، إذ تتراوح الزيادة في الطول ما بين 5 إلى 6 سم، والزيادة في الوزن من 2.25 إلى 2.75 كغ في السنة.

* **النموّ الحسّي:** عن طريق الحواس يتّصل الطفل اتصالا مباشرا بالعالم الخارجي الطبيعي والاجتماعي، فالحواس أدوات أساسية يتعرّف بها الطفل على عالمه المادي والاجتماعي بمكوّناته المختلفة.

* **النموّ الحركي:** يهدف النمو الحركي إلى التحكم في حركات العضلات المختلفة في انقباضها وانبساطها وخاصة في تآزرها وتوافقها.

* **النموّ العقلي /المعرفي:** يتطوّر النمو العقلي/ المعرفي ليصل إلى أقصاه...ويمكن اعتبار هذا السن نهاية مرحلة العمليات العقلية العملية قبل الانتقال إلى العمليات الفكرية المنطقية (الانتباه، الإدراك، التذكر،التخيّل، التفكير).

* **النمو الانفعالي/ الاجتماعي:** يصبح الطفل في نهاية السنة الخامسة أكثر استقرارا في حياته الانفعالية، ويكون لذلك الاستقرار أثره في التعامل مع غيره، فتصبح علاقاته الاجتماعية أكثر رسوخا وثباتا ورزانة؛ مما يحرّره من التبعية للكبار، والذي ينتج عنه ازدياد اهتمامه بالمحيط الخارجي أكثر من اهتمامه بذاته.

2- حاجات الطفل في المرحلة التحضيرية:

تهتمّ النصوص الشرعية، والأعراف والمواثيق الدّولية أيّما اهتمام بحقوق الطفل المادّية والمعنوية منذ ولادته، ومتطلبات نموّه النفسيّ والاجتماعيّ والثقافيّ، ولتكون الثمار دانية القطوف يتوجّب إيلاء الطفل الرعاية والاهتمام وتوفير المناخ المناسب لذلك. وهذه الحقوق تندرج ضمن ما يصطلح عليه بـ"الحاجات".

[1] ينظر، الملتقى التكويني الولائي لفائدة مربيات التربية التحضيرية، مديرية التربية لولاية بسكرة، مصلحة التكوين والتفتيش، المنعقد يومي: 14،15 ديسمبر 2008، السنة الدراسية 2009/2008، ص 8- 10.

والحاجات[1]: "هي العوامل أو الأشياء أو الجوانب التي ينبغي أن تتولّى المربية أو المنهاج إشباعها لدى الطفل، حتى ينمو نموّا سليما متّزنا، وتنصبّ على الناحية الجسمية والنفسية والاجتماعية."

وبعض هذه الحاجات لا تُلبّى في الأسرة، وبالتالي فإن التربية التحضيرية تقوم على أساس تكميلي وتعويضي.

وقد حدّد الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية لوزارة التربية الوطنية أهمّ حاجات طفل المرحلة التحضيرية، التي ينبغي على المربّي أن يعرفها حتّى يعمل على تحقيقها تحقيقا صالحا وتوجيهها التوجيه السليم. وقد وردت كالآتي[2]:

أ- الحاجة إلى النموّ الجسمي والعقلي:

فالنموّ الجسميّ يتطلب الغذاء الصّحي، والدفء، والهواء، والشمس، والحركة، والراحة، واللعب، وهذا يختلف من سنّ لآخر، ومن حالة لأخرى (الصحة، المرض)، وتظهر في البحث عن الطعام، وفي الميل إلى الاكتشاف، والتعلم، وحبّ الاطلاع.

ب- الحاجة إلى الحرية في التعبير: فالطفل يشعر بالحاجة إلى الانطلاق وحرّية الحركة، والتعبير عن ميوله وقواه بصور وأشكال التعبير المختلفة: كالكلام، واللعب، والحركة والرسم، والتّمثيل. وهذه الحرية ينبغي أن تكون منظّمة حتّى تجعله يحبّ ما يعمل.

ج- الحاجة إلى التوجيه والإرشاد:

يشعر الطفل بأنّه لا يملك القدرة على التّعلم، ومعالجة الكثير من المشاكل، فيرغب في النّصح والإرشاد من الكبار، ليتجنب الفشل والألم، كما أنّ الحرّية وحدها عامل مدمّر.

فالطفل لا يمكن أن يترك وشأنه يعبّر بحرّية في مجتمع له مقاييسه الخُلُقية ونُظمه وتقاليده، وليس له القدرة على الاختيار السليم لاتجاهه.

[1] الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية، وزارة التربية الوطنية، ص13.

[2] المرجع السابق، ص 13.

د- الحاجة إلى الطمأنينة والأمن من الناحيتين الجسمية والعقلية:

فالطفل مُحبّ للمخاطرة والاطّلاع وكشف البيئة التي تحيط به، وهذا لا يتوفّر له إلا إذا مُنح الحرّية الكافية، وكان يثق بنفسه ثقة جسمية وعقلية، وشعر بالأمن من المخاطر: كالعقاب، والسقوط، وبهذا يتحرر من الخوف والقلق.

لذا ينبغي على المربية عدم المبالغة ونقد أخطاء الأطفال، وتوفير العدالة حتى ينصرفوا إلى الاستفسار والفهم والعمل في جوّ الطمأنينة.

هـ- الحاجة إلى الحبّ والعطف:

فالحبّ ضروري لنموّ الطفل النفسي والخُلُقي، ويكون بتحسُّس المشكلات النفسية وحتى الاجتماعية التي يعاني منها.

والمُراد بالحبّ والعطف: ما يصدر عن الوالدين والمربية من رعاية وتربية سليمة والتعزيز، والطفل يحتاج إلى عطف المربية حتى يأنس إليها ويثق بها.

و- الحاجة إلى النّجاح:

وتتطلّب عدم وضع الطفل في مواقف يتكرّر فيها شعوره بالفشل، وأن نُتيح له أن يتمتّع بقدر من نشوة النّجاح من حين لآخر.

ي- الحاجة إلى التقدير:

الأطفال شغوفون بأن يُعترف لهم بالأدوار التي يقومون بها، وبأنْ يُعاملوا كأفراد لهم قيمته.

3- مشكلات طفل المرحلة التحضيرية:

تهتمّ التربية التحضيرية بإعداد الطفل للحياة المدرسية والاجتماعية مراعية جميع جوانب نموّه؛ الحسّ- حركية، الانفعالية والاجتماعية، والمعفية، استعدادا لتعامله مع العالم الخارجي. لكن هناك بعض الأطفال لا ينسجمون بسهولة مع التحاقهم بالقسم التحضيري، ويترتّب عنه مشكلات منها:[1]

***انعزال الطفل:** يشعر الطفل عند التحاقه بمؤسسة التربية التحضيرية لأول مرّة أنه شخص منعزل، غير معروف، وينظر إليه الأطفال نظرة تدلّ على الدّهشة والاستفسار، وهو

[1] الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية، وزارة التربية الوطنية، ص16، 15،.

لذلك يشعر بالحرج وعدم السعادة وبالرغبة في الهروب من الموقف، فمركزه وسط المجموعة يُشعره بأنّه مهدّد، كما يترتّب عن هذا منازعات؛ كالشجار وتبادل ألفاظ نابية.

***الأصول الاجتماعية المختلفة للأطفال:** حيث تحول دون اندماج الأبناء مع بعضهم البعض، نظرا للاختلاف في التقاليد والعادات، والغنى والفقر.

***مشكلة الأطفال الذين تربّوا تربية خاصة:** تربية تقوم على الحماية والرعاية البالغة، وهؤلاء ذوي نعومة ورقّة، لا يستطيعون التنافس أو ردّ عدوان أو حماية أنفسهم. ويتنحلون المعاذير ويُظهرون الضّجر، وعدم الرّضا، ويشتكون من كلّ شيء.

***خوف الطفل من المربية:** ويكون هذا نتيجة تخويف الأب لابنه بأنّه سيرسله للمؤسسة التحضيرية، وأنّه إذا لم يقرأ، فإنّ المربية تضربه. فيتعقّد الطفل.

***عدم اكتمال نضج بعض الأعضاء:** كأعضاء التّبوّل، فالطفل في المنزل غير مقيّد في قضاء حاجته، بينما في المؤسسة التحضيرية ينبغي عليه أن يتحكّم فيها وينظّمها.

4- ملمح الطفل في نهاية المرحلة التحضيرية:

يسعى منهاج التربية التحضيرية إلى بلوغ جملة من التغييرات التي تمسّ شخصية الطفل في هذه المرحلة، وذلك: [1]

***في المجال الحسي الحركي:**

- يضبط أنشطته وفق طبيعة الوضعيات.
- ينفّذ أنشطة من حركات شاملة ودقيقة (كلية وجزئية) بتناسق ودقّة ومرونة.
- يتموقع في الزمان والمكان حسب معالم خاصة به.
- يتعرّف على إمكاناته الجسمية وحدوده (الحسية والحركية).

***في المجال الاجتماعي والوجداني:**

- يكتشف ذاته وفردانيته.
- يتبادل مشاعره وأحاسيسه مع الآخر.
- يظهر استقلاليته من خلال الألعاب والأنشطة والحياة اليومية داخل القسم وخارجه.

[1] منهاج التربية التحضيرية، وزارة التربية الوطنية، ص 7.

- يستعمل الوسائل الملائمة للاستجابة لحاجياته وميوله ورغباته واهتماماته.

***في المجال اللغوي:**

- يتحدّث ويتكلّم بصفة سليمة.
- يبحث ويتساءل عن معاني ومدلولات الكلمات.
- يستعمل رصيدا لغويا يتراوح بين 2500 و3000 كلمة.
- يستعمل الجمل الإسمية والفعلية المفيدة متجاوزا استعمال الكلمة/ الجملة (ينطق كلمة ويقصد جملة).

***في المجال العقلي والمعرفي:**

- يظهر اهتمامه وفضوله لمكوّنات المحيط الاجتماعي والفيزيائي والبيولوجي والتكنولوجي والاقتصادي.
- يوظف تفكيره في مختلف المجالات، إذ يستكشف، يمارس، يستعمل المعلومة، يوظف الحكم النقديّ ويحلّ المشكلات.
- يوظف الفكر الإبداعي.
- يظهر اللبنات الأولى في بناء المفاهيم: الزمن/المكان، المقدار، الكمية، القياس، الحجم، الوزن، الشكل، المساحة، اللون، المادة، الجمال، التوازن، الصوت...

ثالثا/- الفضاء التربوي في القسم التحضيري:

إنّ أقسام التربية التحضيرية تختلف عن الأقسام العادية من حيث تنظيم الفضاء وتجهيزه استجابة لخصوصيات الأنشطة المبرمجة، مما يتطلّب تهيئة وتنظيم فضاء يساعد على نجاح العملية التربوية."لأنّ الفضاء المفتقر للتنظيم يسبب للطّفل تعبا وقلقا مما ينعكس سلبا على العملية التربوية والمردود التعليمي، ويؤدي به إلى النّفور."[1] إذ يتمّ تجهيز أقسام التربية التحضيرية بالأثاث الملائم لنموّ الأطفال؛ فالطاولات والكراسي الفردية هي الأنسب لأطفال مرحلة التربية التحضيرية.

[1] الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال 5-6 سنوات)، وزارة التربية الوطنية، ص 32.

ولتحقيق الغايات من استحداث القسم التحضيري، يتمّ استغلال فضاء الحجرة المخصّصة لهؤلاء الأطفال بشكل خاص؛ بحيث يوفّر هذا الفضاء رؤى مختلفة للحياة من خلال هندسته التي تتكوّن من أركان وورشات مختلفة تشمل مناحي التربية التحضيرية المختلفة.

1-أركان القسم التحضيري:

توزّع مساحة القسم التحضيري على شكل أركان، تحتوي على مستلزمات ملائمة لحاجات الأطفال ، وهي تتميز بالتنوّع و ملاءمتها لأنشطة التعلم المختلفة في هذه المرحلة, و "الرّكن هو فضاء منظم داخل القسم له علاقة بأنشطة متخصصة، يساهم في تجسيد الوضعيات التعلمية المتنوعة [...] وتجري فيه أنشطة محددة؛ حرة أو موجّهة، فردية أو جماعية على أساس مجموعات نووية مثل: ركن المكتبة: أين ترتب الكتب، الألبومات والمجلات، القصص، الجرائد، القصص المصوّرة... حيث يمكن للطفل استخدامها بشكل حرّ وتلقائي واختياري، ويمكن توظيف هذا الركن في السرد والاصغاء."[1]

ويحتوي القسم التحضيري على أركان أساسية حسب الإمكانات المادية المتاحة للمدرسة، وهي كالآتي:[2]

- ركن الألعاب التربوية.
- ركن المكتبة والمطالعة.
- ركن الفنون الذي يحتوي على الموسيقى والرسم، التخطيط، الطلاء والفنون التشكيلية بأنواعها.
- ركن المنزل
- ركن الباعة (الخباز، البقال...)
- ركن الكمبيوتر
- ركن الورشات العلمية والتكنولوجية

[1] المرجع السابق، ص 33.

[2] الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال 5-6 سنوات)، وزارة التربية الوطنية، ص 33.

وفضاء القسم التحضيري يأخذ أشكالا ووضعيات خاصّة تخضع للتّجديد والتّنويع والاعتناء لإثارة الدافعيّة لدى الأطفال تفاديا للملل والتّعب، لأنّ التربية التحضيرية تهتمّ بفعّالية الطفل في سيرورة عملية التعلّم أكثر من الاهتمام بنتيجة التّعلم.

2- ورشات القسم التحضيري:

الورشة "هي المكان الذي يتمّ فيه تنظيم العمل الذي يسمح بالتوصّل إلى تحقيق إنجازات فردية أو جماعية من نفس النّوع. كما يمكن أن يجمع بين عدّة نشاطات في آن واحد (أنشطة علمية، أنشطة فنية...)."[1] حيث يتمكّن الطفل من خلال الورشات من تطوير حواسّه، والتّحكم بحركاته،كما تمكّنه من ممارسة النشاط العلمي من خلال: الملاحظة، التجريب، المقارنة، البحث، التصنيف، الاستنتاج،...ليصل إلى رصيد من المصطلحات العلمية الأساسية.

3- توزيع الحجم الساعي الأسبوعي في القسم التحضيري:

حُدّد الحجم الساعي الأسبوعي لأنشطة التربية التحضيرية بـ 27 ساعة، ويتمّ توزيعها وفق الرّزنامة الآتية[2]:

[1] المرجع السابق، ص 33.

[2] منهاج التربية التحضيرية (أطفال في سن 5-6 سنوات)، وزارة التربية الوطنية، ص 29.

المجال	المجالات الفرعية	النشاط	الحجم الساعي
التواصلي	اللغوي	- التعبير الشفوي - التخطيط - ألعاب القراءة	5سا
	المدني الاسلامي	- تربية مدنية - تربية إسلامية	
العلمي	الرياضي	- الحساب - الهندسة - القياس - حل المشكلات	3سا
	العلمي والتكنولوجي	- إيقاظ بيولوجي - إيقاظ فيزيائي - إيقاظ تكنولوجي	
البدني والفني	البدني	التربية البدنية ألعاب إيقاعية	5سا و30د
	الفني	الرسم والأشغال الموسيقى والإنشاد المسرح والعرائس	3سا و30د
التنظيمي	الدخول والخروج الراحة		5سا
المجمـــــــــــــــــوع: 27 سا			

الجدول رقم(1): توزيع الحجم الساعي الأسبوعي في القسم التحضيري

بعد استكمال مباحث هذا الفصل، وصلنا في آخر المطاف إلى جملة من النتائج والتي نذكر منها:

- توظيف المسرح في العملية التعليمية ضروريّ من أجل تنمية قدرات وإمكانات الطفل.
- المسرح المدرسي من الرّكائز الأساسيّة في تنمية الرصيد الثقافي للطّفل وبناء شخصيته، حيث تتصهر في المسرح فنون مختلفة لتصنع في النهاية لوحة جمالية تتكامل فيها كلّ المواهب.
- النّص المسرحي الموجّه للطفل يتوفّر على جملة من الخصائص والمميّزات الشكلية والمضمونية لكي تتحقّق الأهداف النصوص عليها في المنهاج الدّراسي، بحيث يكون في مستوى إدراك الطفل فكرا ولغة، وملبّيا لاهتماماته، ومشبعا لحاجاته، ومتّصلا بخبراته.
- للمسرح المدرسي مقاصد تربوية وغايات تعليمية يسعى إلى طرحها وتقديمها للأطفال من خلال المسرحيات المقدّمة، والتي تظهر في ترسيخ أهمّ القيم الوطنية، والدينية، والتربوية، والاجتماعية والثقافية، وتنمية الذّوق الأدبي والجماليّ.
- النشاط المسرحي مجال خصب لاستثمار وتوجيه طاقات الأطفال؛ الجسدية والفكرية، في مراحلها المبكّرة لما يخدمه في مستقبل أيامه.
- يجسّد النشاط المسرحي آمال وتطلّعات الأطفال بالعيش في مجتمع القيم و المُثل العليا.
- الملكة اللغوية فطرية في الإنسان، إذ يولد باستعدادات ذهنية وفيزيولوجية لاكتساب وتعلّم اللغة.
- يمرّ نموّ الملكة اللغوية عند الطفل بمراحل تتميّز بالتدرّج التّصاعديّ ومواكبتها لنموّه العقلي والجسميّ.
- تتميّز الملكة اللغوية بتنوّع مهاراتها وتكاملها (الاستماع، التحدّث، القراءة، الكتابة)، والتي لا تكاد تنفصل إحداها عن الأخرى في استعمالاتها المختلفة.
- تتداخل جملة من القدرات الذهنية والحواسّ لدى الطفل في مراحل نموّ ملكته اللغوية، كالإدراك والتحليل، والتفسير والتمييز، والربط والتركيب، والرؤية والسمع.

- استحداث التربية التحضيرية في المنظومة التربوية ضرورة دعت إليها الحاجة: الاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية.
- تلعب التربية التحضيرية دور الوسيط في انتقال الطفل من الأسرة إلى المدرسة.
- التربية التحضيرية مرحلة هامّة لإرساء معالم مختلفة لشخصية الطفل: النفسية، والاجتماعية، والفكرية.
- تساهم التربية التحضيرية بشكل فعّال في تعويض النّقص الذي يمكن أن يحدث في التربية الأسرية.
- تلعب التربية التحضيرية دور الوسيط في انتقال الطفل من الأسرة إلى المدرسة، وذلك بتهيئة الظروف المناسبة لتنمية استعداده للتعلّم وتجاوز مشكلاته.

الفصل الثاني:

النشاط المسرحي ونمو شخصية الطفل

تهتمّ اللسانيات التطبيقية بمجالات متعدّدة منها تعليمية اللغات، وتأخذ طرائق وأساليب تعليمية مختلفة لتحقيق هذه الغاية. والنشاط المسرحي وسيلة تعليمية يمكنها أن تؤثّر بشكل فعّال في تعلّم وتنمية الملكة اللغوية عند الطفل بتوفّر الظروف والسّبل المناسبة لذلك.

ومن خلال الدّراسة الميدانية، سنحاول تسليط الضوء على أهمّ النقاط التي رأيناها زوايا يمكن أن تُضاء من خلال معاينة موضوع الدراسة على أرض الواقع، ومحاولة استقصاء آراء وأفكار المربّين الذين أوكلت لهم مهمّة التربية في أولى مراحل الطفل التعليمية.

وإذا كانت مرحلة الطفولة المبكرة تتميّز بالنموّ المتسارع في شخصية الطفل في جميع مناحيها: النفسية، الاجتماعية، اللغوية،... وغيرها. فإنّها تتطلب متابعة واهتماما خاصّين بهذه المرحلة العمرية الحسّاسة من حياة الطفل، للتكفل به، وتهيئته نفسيّا وجسميّا لتلقي المعارف، وذلك ما تطمح التربية التحضيرية إلى تحقيقه.

بعد الدّراسة النّظرية لموضوع المذكّرة، والمتمثّل في: أثر النّشاط المسرحي في تنمية الملكة اللّغوية في الأقسام التّحضيرية، وبعد التعرّض في الفصل السابق للمفاهيم النّظرية لمتغيّرات الدراسة، سنحاول في هذا الفصل تجسيد الجانب النظري على الواقع العملي، وذلك بإجراء دراسة ميدانية في بعض ابتدائيات ولاية بسكرة التي تضمّ الأقسام التّحضيرية، محاولين بذلك إبراز مدى فعاليّة النّشاط المسرحي و دوره في تنمية الملكة اللّغوية لأطفال الأقسام التّحضيرية.

وللوقوف على ذلك قمنا بحضور بعض الحصص المخصّصة للنشاط المسرحي في المدارس المعنيّة، وذلك لمعرفة مدى تجاوب المتعلّمين مع هذا النّشاط، ومدى تأثّر ملكتهم اللغوية بممارسته. كما تمّ تقديم استبانة للمربّين تضمّنت مجموعة من الأسئلة ذات الصّلة بالموضوع محلّ الدّراسة.

أولا/- الإجراءات الميدانية :

يتناول هذا الفصل الحديث عن منهج البحث وأدواته، وكذلك المجتمع الأصلي وعيّنته، وإجراءات تنفيذ البحث، إضافة إلى الوسائل الإحصائية المستخدمة في البحث.

1- منهج الدراسة:

يعد المنهج الطريقة التي يسلكها الباحث للإجابة على التساؤلات التي يطرحها، فهو عبارة عن خطّة تبيّن وتحدّد طرق وتحليل البيانات، إذ يعدّ الوصف عماد الدّراسات اللّغوية الحديثة فهو "من مميّزات العصر الحديث حيث يعتمد في وصف الظواهر بُغية إيجاد الحلول الناجعة، باعتباره تمثيلا صادقا لموضوع أو ظاهرة ما[1]".

"وهو خطّة معقولة لمعالجة مشكلة ما، وحلّها عن طريق استخدام المبادئ العلميّة المبنيّة على الموضوعية، والإدراك السليم المدعمة بالبرهان والحجة." [2]

لذلك فتحديد المنهج في البحث يعتبر خطوة مهمّة لتوضيح الطريق التي سوف تتبّع، فاعتمد البحث المنهج الوصفي لأنه هو الذي يمكّن من وصف الظّاهرة ، والبحث عن طريق جمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة. كما يتوافق مع طبيعة الموضوع

[1] المناهج اللغوية وإعداد الباحث، صالح بلعيد، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،(د ط)، 2005، ص267.

[2] ينظر، منهجية البحث، محمد خان، منشورات مخبر الأبحاث في اللغة والأدب، الجزائر، ط1، 2011 ، ص 15.

المتمثلة في الكشف عمّا إذا كانت الملكة اللّغوية لدى أطفال القسم التحضيري خاضعة لتأثير النشاط المسرحي أم لا.

واستعملنا المنهج الإحصائي كأداة مساعدة في معرفة مدى تأثير النشاط المسرحي في تنمية الملكة اللغوية بما تشمله من مهارات، فمن خلاله نستطيع التّعرف على الأدلّة والأسباب التي تستخلص من الإحصائيات المتوفّرة في دراسة عيّنة من العيّنات حيث يحاول أن يحصي ظواهر مرتبطة بموضوع الدّراسة وفقا لمقاييس متنوّعة.

إذن: فالمنهج هو طريقة موضوعية يتّبعها الباحث لدراسة ظاهرة من الظواهر، قصد التّشخيص وتحديد الأبعاد، ومعرفة أسبابها وطرق حلّها وصولا إلى نتائج عامّة يمكن تطبيقها في الميدان.

2- أدوات الدراسة:

أ-الملاحظة:

إن الملاحظة كلمة مشتقة من الفعل الرباعي "لاحظ" وهي تعني في اللغة العربية "النّظر إلى الشيء" ويقابلها في اللغة الفرنسية مصطلح "Observation "،أما الملاحظة في البحث العلمي فهي مشاهدة الظاهرة محلّ الدراسة عن كثب في إطارها المتميّز ووفق ظروفها الطبيعية، حيث يتمكّن الباحث من مراقبة تصرّفات وتفاعلات المبحوثين، في عملية مقصودة تسير وفق الخطة المرسومة للبحث في إطار المنهج المتبع، هدفها ينحصر في مشاهدة الجوانب الخاضعة للدراسة ليس بالمعنى التسجيلي السلبي لهذه الجوانب عبر استخدام الحواس بل يتعدى إلى تدخل العقل في إجراء المقارنات واستخلاص النتائج[1].

ب-المقابلة:

وتعني "المواجهة من حيث قيامها على مواجهة الشخص أي مقابلته وجها لوجه، من أجل التّحدث إليه في شكل حوار يأخذ شكل طرح أسئلة من طرف الباحث وتقديم الأجوبة من طرف المبحوث حول الموضوع المدروس[2] " بهدف الحصول على أنواع مختلفة من

[1] منهاج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال، أحمد بن مرسلي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د ط)، 2003، ص203.

[2] المرجع نفسه، (ص ن).

المعلومات لاستخدامها في بحث علمي أو الاستعانة بها في عمليات التوجيه والتشخيص والعلاج[1].

إذن تعتبر المقابلة استبيانا شفويا وهي عبارة عن " محادثة موجهة بين الباحث والشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى الحقيقة أو موقف معين يسعى الباحث للتعرف عليه من أجل تحقيق أهداف الدراسة".[2]

وكانت المقابلات المعتمدة في الدراسة عبارة عن جلسات فردية مع مربّين ومدراء ومفتّشين. تبادلنا خلالها الحديث عن تصوّرهم لأثر النشاط المسرحي في تنمية الملكة اللغوية في الأقسام التحضيرية، وقد لمسنا صدقا كبيرا في إجاباتهم عن الأسئلة، لأن هذه المرحلة هي اللّبنة الأساسية التي تبنى عليها المراحل اللاحقة ، وقد تمّ انجاز سبعة مقابلات مع التالية أسماؤهم، الموضّحة في الجدول التالي:

اسم الشخص المقابل	الوظيفة	مكان العمل	تاريخ وتوقيت المقابلة
بوحيتم لخضر	أستاذ متقاعد	مرزوقي الهاشمي–سيدي عقبة–	15جانفي 2019 على الساعة 15:00
قلمين أوريدة	أستاذة	يعقوب العربي بن عبد الباقي– بسكرة–	17أفريل 2019 على الساعة 9:30
رويسي صليحة	أستاذة	حفناوي جهارة–بسكرة–	25اكتوبر2018 على الساعة9:30
بن عمر محمد	مدير	حفناي جهارة–بسكرة–	18فيفري2019 على الساعة10:00
لحسن ابراهيم	مفتش	المقاطعة التربوية11	23افريل2019 على الساعة 8:00
شتوح نورالدين	مفتش	المقاطعة التربوية 01	2019/04/15 على الساعة 10:30

الجدول رقم02: توزيع الأشخاص المقابلين ووظيفتهم ومكان عملهم وتاريخ المقابلة

[1] ينظر،منهجية العلوم الاجتماعية، بلقاسم سلاطنية، حسان جيلاني، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، (د ط)،2004، ص308.

[2] البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية ، رجاء وحيد دويدري، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2000، ص 323.

ج- استمارة الاستبانة:

الاستمارة "هي مجموعة من مؤشّرات، يمكن عن طريقها اكتشاف أبعاد موضوع الدراسة عن طريق إجراء بحث ميداني على جماعة محدّدة من الناس، وهي وسيلة الاتصال الرّئيسيّة بين الباحث و المبحوث، وتحتوي على مجموعة من الأسئلة تخصّ القضايا التي نريد معلومات عنها من المبحوث ".[1]

أما الاستبانة فهي: " تلك القائمة التي يحضّرها الباحث بعناية في تعبيرها عن الموضوع المبحوث في إطار الخطّة الموضوعة، لتقدّم إلى المبحوث، من أجل الحصول على إجابات تتضمّن المعلومات والبيانات المطلوبة، لتوضيح الظاهرة المدروسة وتعريفها من جوانبها المختلفة." [2]

وتستخدم هذه الأداة في جمع البيانات الميدانية، ويجب أن تتوفر فيها جميع محاور البحث. فوزّعت استمارة موجّهة للمربّين للإجابة عن تساؤلات البحث. وقد ارتبطت الأسئلة بالإشكالية المطروحة، وبمحاور فروض البحث.

ولعلّ الهدف من وراء استعمال هذه الاستمارة كأداة، يعود إلى كونها وسيلة مساعدة للحصول على معلومات وبيانات موجهة ومركزة لتشخيص الظاهرة. كما تتمّ الإجابة عنها بسهولة ودقّة في زمن وجيز.

تمّ تفريغ الاستمارة من خلال تسجيل الإجابات و حساب التكرارات والنسب المئوية لكلّ عبارة.

د- صياغة تعليمات الإستبانة:

تمت صياغة تعليمات الاستبانة بغرض تعريف المربّين -أفراد عينة البحث- إلى الهدف من الاستبانة، وراعينا في ذلك وضوح البنود ومفهوميّتها وملائمتها لمستواهم، كما تضمّنت التعليمات التّأكيد على كتابة البيانات الخاصة بالمربّي، وكذلك طُلب من المربين قراءة البنود بدّقة وعناية، ومعرفة المقصود من كلّ فقرة، مع تدوين الإجابة في المكان المخصص لها، وعدم ترك أي فقرة من دون إجابة، مع التوضيح بأنّها مُستخدمة لغرض خدمة البحث العلمي.

---

[1] المرجع السابق، ص282.

[2] منهاج البحث العلمي في علوم الإعلام و الإتصال، أحمد بن مرسلي، ص220.

هـ- صدق الإستبانة :

تمّ عرض استبانة "**أثر النشاط المسرحي في تنمية الملكة اللغوية في الأقسام التحضيرية**" على محكّمين(كما هو موضح في الجدول رقم3) مختصّين في علم الاجتماع، وعلم النّفس، ومدرّسين وأساتذة من كلّية العلوم الإنسانية وكلية الآداب واللغات بجامعة محمد خيضر ، وذلك للوقوف على سلامة الفقرات ومدى ارتباطها بالهدف العام للاستبانة، إضافة إلى إبداء ملاحظات أخرى قد يراها المحكّمون ضروريّة من حيث تقدير مدى صدق البنود للغرض الذي أُعدّ من أجله، حيث أبدى السّادة المحكّمون آراءهم في فقرات الاستبانة. بعد ذلك تمّ إجراء ما يلزم من حذف وتعديل وإضافة في ضوء مقترحاتهم.

الاستاذ المحكم	التخصص	المؤهل العلمي	الوظيفة
ليلى كادة	علوم اللسان	دكتوراه	أستاذ تعليم عال
رزقي قوجيل	علم الاجتماع	دكتوراه	أستاذ
فضيلة سدراتة	علم الاجتماع	دكتوراه	استاذة
محمد بن خلفة	علم النفس	دكتوراه	أستاذ محاضر

الجدول رقم03 :توزيع أسماء المحكمين وتخصصهم و المؤهل والوظيفة

أما عن الأساليب الإحصائية ؛ فقد اعتمدت في البحث لتحليل البيانات، ومعالجة المعطيات وتفسيرها، وللإجابة عن التساؤلات المطروحة، والتّحقق من صدق الفرضيات، وإعطائها دلالات تدعيميّة في البحث وتتمثل هذه الأساليب في:

1. التكرار
2. النّسب المئوية.
3. التّمثيل البياني الدائري (الدائرة النّسبيّة).

ونظرا لطبيعة المعطيات، فقد اعتمدنا في دراستنا هذه معالجة البيانات الكمّية على قانون النسبة المئوية، حيث:

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{التكرارات} \times 100}{\text{مجموع التكرارات}}$$

3- مجالات الدراسة:

وتمثلت في المجالات التالية:

أ -المجال الموضوعي:

حيث اقتصرت الدراسة على محاولة التعرف على أثر النشاط المسرحي في تنمية الملكة اللغوية في الأقسام التحضيرية.

ب- المجال المكاني:

أجريت هذه الدراسة على مستوى بعض المدارس الابتدائية بإقليم ولاية بسكرة .

اسم الابتدائية	الموقع الجغرافي
عبد الحميد ابن باديس	حي 726مسكن ولاية بسكرة
يعقوب العربي بن عبد الباقي	حي 1187 مسكن بسكرة

الجدول رقم (04) المدارس الابتدائية محل الدراسة

ج-المجال البشري:

إن مجتمع البحث هو المجتمع الذي يدرسه الباحث سواء كانت هذه الدراسة شاملة لجمع مفردات المجتمع أو كانت من خلال العينة، ويشمل مجتمع البحث جمع الوحدات التي تدخل في تكوين هذا المجتمع وقد عرفه "موريس أنجرس" بقوله:

"هو مجموعة عناصر لها خاصة أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث والتقصي".[1]

[1] الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للأسرى وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، ساسي مريم، مذكرة ماجيستر مخطوطة في علم الاجتماع وعلم التربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم العلوم الاجتماعية، 2012، ص162.

د-المجال الزمني :

بعد الدراسة الاستطلاعية، وجمع المعلومات الخاصّة بالجانب النظري، والتي لعبت دورا كبيرا في ضبط وتحديد عنوان البحث ومنهجه وعيّنة البحث وصياغة وبناء الاستمارة.

في شهر أفريل، تمّ إعداد استمارة أوّلية على شكل أسئلة مغلقة (نعم أو لا) وأخرى مفتوحة. تمّ توزيعها على المبحوثين.

جرت فترة دراسة وإنجاز هذا العمل خلال الموسم الدراسي 2019/2018 م ،وأخذ الجانب الميداني منه فترة زمنية من 2019/04/23 الى غاية 2019/05/30.

4- طرق جمع البيانات والمعلومات:

أ- البيانات الأوّلية :

تمّ اعتماد الاستبانة كأداة رئيسة في جمع البيانات اللازمة لموضوع الدراسة بالمدارس الابتدائية لولاية بسكرة، والتي صُمّمت في صورتها الأولية بعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، فكانت كمايلي:

*إعداد استبانة من أجل استخدامها في جمع البيانات والمعلومات، وتتضمن مجموعة من العبارات وأسئلة يتم الإجابة عنها من قبل مربّي الأقسام التحضيرية، ومن ثم تفريغها وتحليلها.

*عرض الاستبانة على الأستاذة المشرفة من أجل التأكد من ملائمة الأسئلة للموضوع، وبالتالي ملاءمتها لجمع البيانات، ومن ثم توزيعها على أفراد العينة محل الدراسة من مربّي الأقسام التحضيرية بابتدائيات ولاية بسكرة.

ب- البيانات الثانويّة: من خلال مراجعة الكتب والدوريات والمنشورات الورقية والإلكترونية والرسائل الجامعية ،والتقارير المتعلقة بموضوع البحث قيد الدراسة سواء بشكل مباشر أو غير مباشرة، والتي ساعدتنا في جميع مراحل البحث، وهدف ذلك أخذ التصور العام عن المستجدات التي حدثت وتحدث في مجال البحث الحالي.

5- دراسة العيّنة:

العيّنة هي "المجموعة الجزئية التي تسحب من المجتمع لإجراء الدراسة."[1]

تمّ اختيار عيّنة الدراسة بطريقة عشوائية من بين المربين في القسم التحضيري.

أ- حجم العينة :

تكوّنت عيّنة الدراسة من خمسة وعشرين(25) من المربّين والأساتذة الذين يدرّسون الأطفال في الأقسام التحضيرية في بعض ابتدائيات الولاية، وجاء الشّكل النّهائي للاستبيان في أربعة محاور رئيسيّة:

المحور الأول: يضمّ البيانات الشّخصية للمبحوثين والمتمثلة في السّن والجنس، المؤهّل العلمي، والخبرة المهنية، وعدد الأطفال في القسم، هذه الخصائص الاجتماعية والوظيفيّة تساعد على تفسير بعض النّتائج كما تساعد على فهم بعض التّغيرات في إجابات أفراد عيّنة الدّراسة المحدّدة.

المحور الثاني: يضمّ عبارات القياس الخاصة بواقع المسرح المدرسي بمجموع خمس(5) عبارات كما يلي:

البعد	مجال العبارة
واقع المسرح المدرسي	**من 1 إلى 05**

الجدول رقم(05): توزيع عبارات محور واقع المسرح لمدرسي

المحور الثالث: يضمّ عبارات القياس بالملكة اللّغوية وتنمية مهاراتها بمجموع ستّ (06) عبارات كما يلي:

البعد	مجال العبارة
الملكة اللغوية وتنمية مهاراتها	**من 1 إلى 06**

الجدول رقم(06): توزيع عبارات القياس بالملكة اللغوية وتنمية مهاراتها

[1] أساليب البحث العلمي منظور تطبيقي، فايز جمعة النجار، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2010، ص37.

المحور الرابع : يضم عبارات الطفل في التربية التحضيرية مجموع ستّ(06) عبارات كما يلي:

البعد	مجال العبارة
الطفل في التربية التحضيرية	**من 1 إلى 06**

الجدول رقم(07): الطفل في التربية التحضيرية

كان ذلك عرضا موجزا لأهمّ الإجراءات الميدانية التي اعتمدها البحث. بالإضافة إلى محاور أسئلة الاستبيان قدّمناها مجملة ومتسلسلة كما وردت في الوثيقة الرئيسية للاستبيان، وللإشارة فإن الهدف من الاستبيان لا يخرج عن محاولة الإفادة من المربّين المنشطين في عمليات التربية والتقويم العام للبرنامج المقدم بمختلف نشاطاته، والتشخيص المباشر والدقيق لأبرز مواطن القوّة والتأثير التي تتميّز بها مرحلة التّربية التحضيرية، بالإضافة إلى النقائص، ليكون وصف العلاج مؤسّسا وموضوعيّا، إذ أنّه مبنيّ على جملة آراء عدد من المربّين والأساتذة ذوي الخبرة ممّن يتعاملون تعاملا مباشرا مع جملة المناهج المقترحة والبرامج المسطّرة من جهة، والأطفال الصغار ذوي الخصائص النّفسية والعقلية المميّزة من جهة ثانية.

ثانيا/- عرض وتحليل نتائج الإستبانة

المحور الأول: تحليل الخصائص العامّة لعيّنة الدراسة والإحصاءات الوصفيّة

إنّ وصف الخصائص العامّة لعيّنة مثّلتها أربع (04) أسئلة، تهدف في مُجملها لتوضيح بعض الأمور التي تساعد في تحليل النتائج فيما بعد، والجدول الموالي يبيّن تفاصيل هذه الخصائص.

التعيين	الفئات	التكرارات	النسبة
الجنس	ذكر	09	%36
	أنثى	16	%64
المؤهل العلمي	خريج المعهد التكنولوجي	2	%08
	شهادة الدراسات التطبيقية	04	%16
	ليسانس أو مهندس	19	%76
الخبرة المهنيّة	أقل من 5 سنوات	02	%08
	من 5 إلى 15 سنوات	12	%48
	أكبر من 15 سنة	11	%44
عدد الأطفال بالقسم	من 20 إلى 25 تلميذ	04	%16
	من 26 إلى 30 تلميذ	19	%76
	من 31 تلميذ الى مافوق	02	%08

الجدول (08) : الخصائص العامّة لعيّنة الدراسة

يبيّن الجدول السّابق توزيع عيّنة الدّراسة حسب الخصائص الشّخصيّة والوظيفية؛ كالجنس والسّن والمؤهّل العلمي، وعدد سنوات الخبرة في العمل، وعدد الأطفال في القسم.

ويتّضح من النتائج أنّ 64% من المربّين المستجوَبين إناث ونسبة الذكور36%، ممّا يعني أن توجّه الإناث إلى مهنة التّعليم أكثر من الذّكور، ممّا يولد الرغبة لديهنّ في اتخاذ المبادرة وفي استغلال المواهب الدّافعة للعمل في هذا المجال.

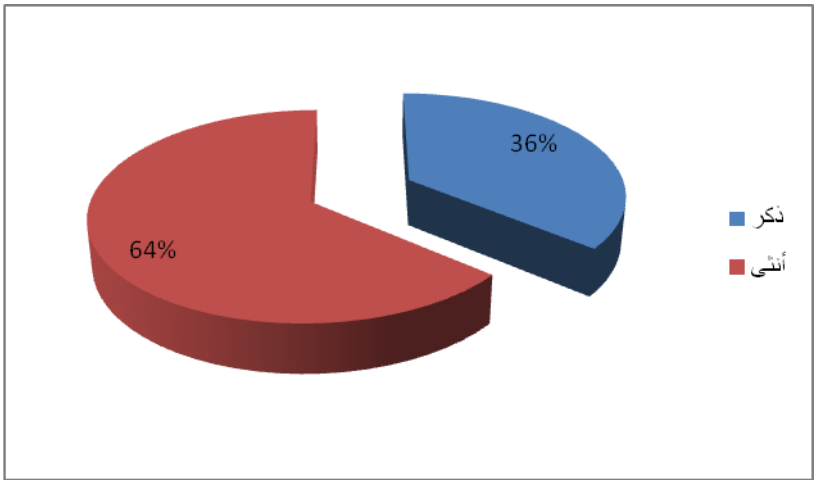

الشكل رقم(04) : توزيع نسبة أفراد العيّنة(المربين) على الجنس

ومن خلال عمليّة التّصنيف التي أجريت على العيّنة المدروسة، وانطلاقا من المعلومات التي أوردها أصحابها في بطاقات المعلومات (الاستبيان)، تحصّلنا على تسعة (09) أساتذة ذكور تتراوح أقدميّتهم ما بين اثنتي عشرة(12) سنة إلى واحد وثلاثين (31) سنة كما هو مبيّن في الجدول أعلاه، وهو ما يمثّل نسبة 36 % من أفراد العينة.

وما يلاحظ من خلال عمليّة جمع البيانات: غلبة الجنس الأنثوي على عيّنة الدراسة في الأقسام التحضيرية، والذي تقدّر نسبته بـ:64% وذلك يصبّ في صالح المتعلم لأنه حديث الانفصال عن والدته التي لم يتعلّق بغيرها خارج محيط الأسرة، والمربّية في هذا المقام تلعب دور الموجّهة والمربّية بحكم شخصيّتها وتقبّل الطفل لها لقربها النّفسي منه، فهي بالنّسبة له مصدر العطف والحبّ والأمان، ممّا يجعله متحرّرا من القيود النفسية (الخوف، القلق، الألم)، والاجتماعية . فيأنس لها ويثق بها.

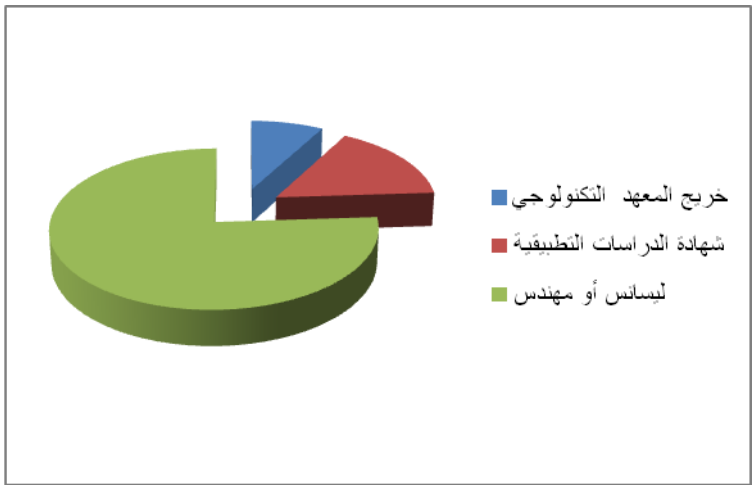

الشكل رقم(05) : توزيع نسبة أفراد العيّنة(المربّين) على المؤهّل العلمي

تضمّن تقسيم المؤهل العلمي ثلاثة تصنيفات، حيث إنّ غالبيّة المربّين متحصّلون على شهادة الليسانس أو مهندس، حيث كانت النسبة الأعلى (76%) ، ثم تليها فئة شهادة الدراسات التطبيقية بنسبة (16%)، في حين تأتي شهادة خرّيجي المعهد التكنولوجي المعتمد سابقا بأقلّ نسبة (08%).

ومن خلال النتائج يتبين أنّ غالبيّة المربّين في مجال التّعليم هم خريجو الجامعة، وهذا يدعم قدرات المدرسة بالإطارات والكفاءات العلميّة واستثمار المُكتسبات.

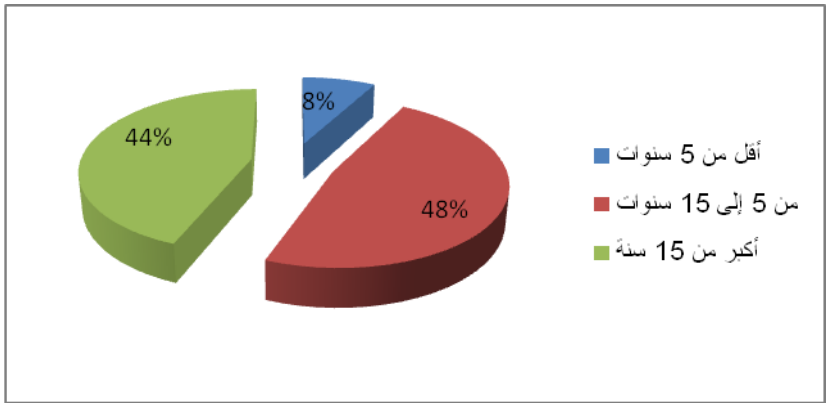

الشكل رقم(06) : توزيع نسبة أفراد العيّنة (المربّين) على الخبرة المهنيّة

ومن خلال هذه النّتائج، يتبين أنّ غالبيّة المربّين ذوي خبرة من خمسة إلى خمسة عشر (5 إلى 15) سنة، وهو ما يدعم مجال رفع مستوى الإبداع ويزيد من فرص التّعلم واكتساب الخبرة والمهارات، ويكون حافزا لبذل مزيد من الجهد في العمل والتميّز.

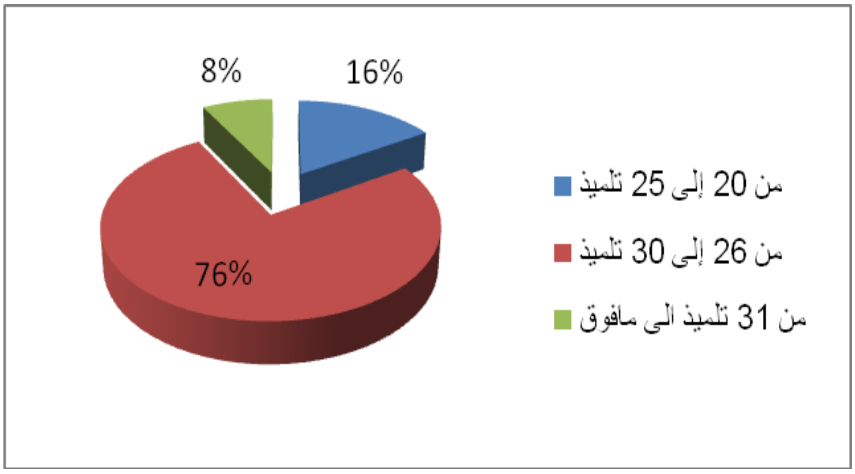

الشكل رقم(07) : توزيع نسبة عدد التلاميذ في القسم لكل فرد من العينة

من خلال تقسيم عدد الأطفال في القسم إلى ثلاث فئات، نلاحظ نسبة 76% بمعدل ستّة وعشرين(26) تلميذا إلى ثلاثين (30) تلميذا في القسم التحضيري. فأغلبية أقسام المدارس تعاني نوعا من الاكتظاظ في القسم الواحد. في حين نجد أنّ عدد التلاميذ من عشرين إلى خمسة وعشرين(20الى 25) تلميذا بمعدل 16% دليل على وجود تلاميذ يدرسون في ظروف ملائمة مريحة، أما النّسبة المقدرة بـ: 8% في عدد الأطفال الأكثر من واحد وثلاثين(31) تلميذا، فإنهاعلى الرغم من صغرها تؤثّر في مدى استيعاب جميع الأطفال.

المحور الثاني : واقع المسرح المدرسي

01-يعدّ المسرح من أهم الوسائل التعليمية الحديثة المستخدمة في خدمة المناهج التعليمة.

عرض النتائج وتحليلها:

من خلال البيانات المتحصّل عليها فإن عدد المربّين المجيبين بـ (نعم) على السؤال الأوّل كان بمجموع ثلاثة وعشرين (23) من أصل خمسة وعشرين (25) أستاذا، أي بنسبة 92%. وهذه النّسبة جدّ مرتفعة مقارنة بالمجموع العام. وهذا يبرز الأهمية البالغة و الدّور الكبير الذي يلعبه المسرح المدرسي كوسيلة من الوسائل التّعليمية الحديثة، والمستخدَمة من أجل خدمة المناهج التعليمية؛ أي أنّ النشاط المسرحي في المدرسة يسهم في تثبيت المفاهيم وإدراكها أثناء عملية التعلّم لدى الأطفال، فهو يكسبهم جانباً كبيرا من التّغيير في عملية التعليم التلقينيّة التقليديّة ، ويجعل عمليّة التعلّم أكثر حيويّةً وفعاليّة، ويحلّ الكثير من مشكلات المتعلّمين المتعلقة بالمناهج الدّراسية والتأخّر الدّراسي.

أمّا فيما يخصّ المقترح الثاني للمجيبين بصيغة (لا) على السؤال، فكان مجموع المربّين اثنان (2) وهو ما يعادل نسبة 8 %، وهي نسبة ضئيلة إذا ما قورنت بالمجموع العام للمربين، وهذا قد يكون مردّه لنظرة بعض المربّين للنشاط المسرحي كوسيلة ترفيهيّة وليست تعليميّة.

إذن: فاستخدام النّشاط المسرحيّ كوسيلة ومنهاج في العملية التعليميّة، يحققّ فائدة كبيرة. فهو وسيلة طبيعيّة تتلاءم مع الفطرة الإنسانية. كما يعمّق اهتمام الأطفال، ويزيد من حماستهم في اكتساب المعلومات بطريقة ممتعة ومشوّقة، وإشراكهم في حلّ المشكلات التي تعترض تعلّماتهم. و الجدول التالي يلخص النتائج:

المقترح	التكرار	النسبة المئوية
نعم	23	%92
لا	02	%8
المجموع	25	%100

الجدول رقم (09) :توزيع بيانات عدّ المسرح من أهمّ الوسائل التعليمية الحديثة المستخدمة في خدمة المناهج التعليمية

والشكل التالي يوضّح النتائج المتحصل عليها:

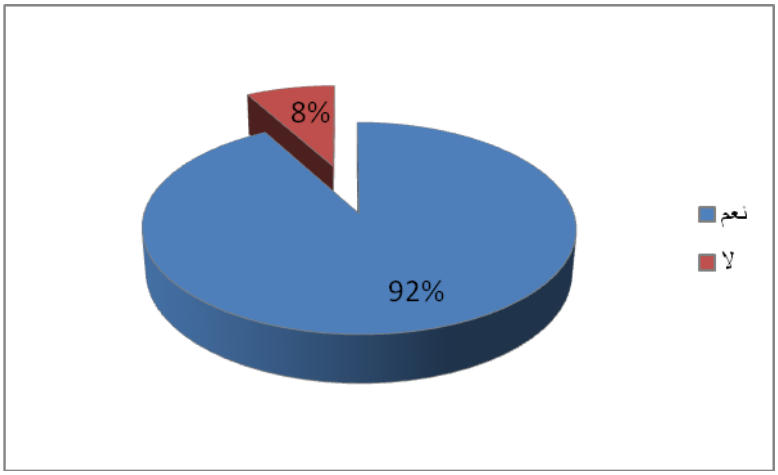

الشكل رقم (08): أهميّة النشاط المسرحي كوسيلة تعليمية

2-للمسرح أهمية بالغة في إيصال بعض القيم للطفل بطريقة مشوّقة وممتعة.

عرض النتائج وتحليلها:

من خلال تحليل نتائج الجدول رقم (10) المتعلق بالسؤال الثاني في الاستبانة المعروضة على مربّي الأقسام التحضيرية، نجد أنّ للمسرح المدرسيّ أهمية بالغة في إيصال القيم للأطفال بطريقة ممتعة ومشوّقة، وهذا ما أكدت عليه النسبة المئوية الكاملة 100%.

فالمسرح يقدّم لهم –الأطفال– أكثر بكثير مما تقدّمه الكتب التي يتعلّمون فيها، يقول "مارك" عن المسرح: "أعتقد أنّ مسرح الطفل هو من أعظم مكتشفات القرن العشرين، وأنّ قيمته التّعليمية الكبيرة التي لا تبدو واضحة، أو مفهومة في الوقت الحاضر –سوف تتجلى قريبا...إنه أقوى معلّم للأخلاق، وخير دافع إلى السّلوك الطيّب اهتدت إليه عبقرية الإنسان، لأنّ دروسه لا تلقّن بالكتب بطريقة مرهقة، أو في البيت بطريقة مُملّة، بل بالحركة المنظورة التي تبعث الحماس، وتصل مباشرة إلى قلوب الأطفال التي تعتبر أنسب وعاء لهذه الدروس".[1]

ويعنى هذا أنّ النشاط المسرحي هو من أقوى المعلّمين للطفل ، وذلك من خلال غرسه القيم والسلوكات النبيلة في نفوسهم، خاصة إذا كانت المسرحية تتضمّن معلومات وقيم وحقائق مناسبة لمستوى الأطفال، بحيث تساعدهم في اكتساب خبرات تعليميّة متكاملة من

[1] أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، حسن شحاتة، الدار المصرية اللبنانية، ط3، القاهرة، 2004 ، ص380.

خلال ما يتوافر في المسرحيات من عناصر التشويق والإثارة، وتوازن بين أجزاءها. إذ تعزز القيم، وتغرس المفاهيم، وتعدّل السلوك. وهذا ما تؤكّده نسب الجدول التالي:

المقترح	التكرار	النسبة المئوية
نعم	25	%100
لا	00	%00
المجموع	25	%100

الجدول رقم(10) :توزيع بيانات أهمية المسرح في إيصال القيم إلى الطفل بطريقة مشوّقة وممتعة

ويمكن تمثيلها بالدائرة النسبية التالية:

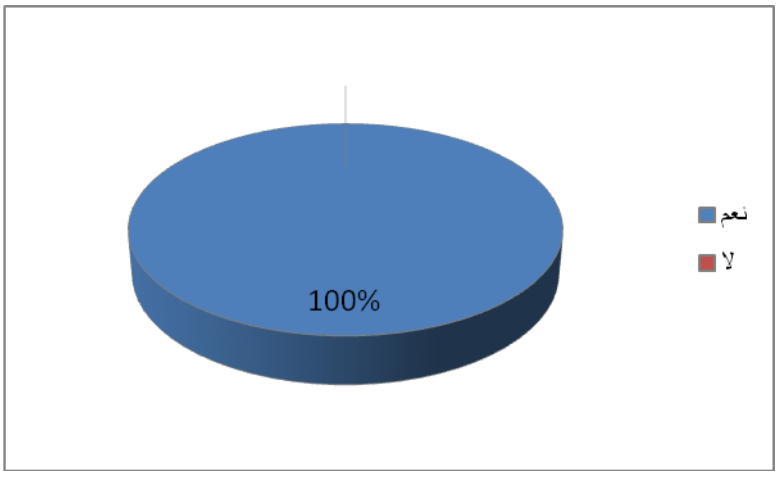

الشكل رقم (09) : أهمية المسرح المدرسي في إيصال القيم للتلاميذ بطريقة ممتعة ومشوقة

3-يساعد النشاط المسرحي على اكتشاف المواهب وتنميتها.

عرض النتائج وتحليلها:

من خلال النسبة المئوية المتواجدة في الجدول رقم (11)، والتي تندرج تحت سؤال: هل يساعد المسرح المدرسي على اكتشاف المواهب وتنميتها؟ كانت نتائجه واضحة وجليّة من خلال إجابات المربين بـ (نعم) وهي النسبة الكاملة والممثّلة بـ100%. ومن خلال هذه النسبة نستخلص أنّ:

"هذه النشاطات الفنّية، تساهم أثناء ممارسة الطفل لها في تنمية قدراته الإبداعية، ويستثير خياله واكتشاف طاقاته، ويؤهّله بشكل كبير للإبداع الفنّي بشكل عامّ والمسرحيّ بشكل خاصّ، بالإضافة إلى الأهمّية التعليمية لهذا الفنّ تجاه الطفل، فإنّ هذا الأخير يمكن أن يصقل مهاراته ومواهبه وتفجرها من خلال ممارسته المستمرة لمثل هذا الشكل من المسرح."[1]

والكشف عن الموهبة مسؤولية مشتركة بين من لديه الموهبة ومن يتحمل مسؤولية إكتشافها، وكلما كانت البيئة مشجعة كان الاحتمال الأكبر في تنشيط التفاعل بين من لديه الموهبة ومن يبحث عنها.

والنشاط المسرحي وسيلة من الوسائل التشجيعية والتحفيزية التي تدفع المشاركين لتقديم إبداعاتهم وتنمية قدراتهم وتشجيع المواهب والإرتقاء بها، كما يسمح للمربي باكتشاف المواهب وتصنيف المتعلمين حسب رغباتهم وقدراتهم الفردية في الأداء التمثيلي، وهذا ما يمكنهم من إحراز نتائج أفضل في التحصيل الدراسي، وتنمية كفاءتهم وإحساسهم بإنسانيتهم .

وتظهر هذه النتائج واضحة من خلال الجدول أدناه:

المقترح	التكرار	النسبة المئوية
نعم	25	%100
لا	00	%00
المجموع	25	%100

الجدول رقم(11): توزيع بيانات النشاط المسرحي يساعد في اكتشاف المواهب وتنميتها

ويمكن تمثيل النتائج بالشكل التالي:

[1] أدب الأطفال، الشعر، مسرح الطفل، فوزي عيسى، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، (د ط)، 2008، ص90-91.

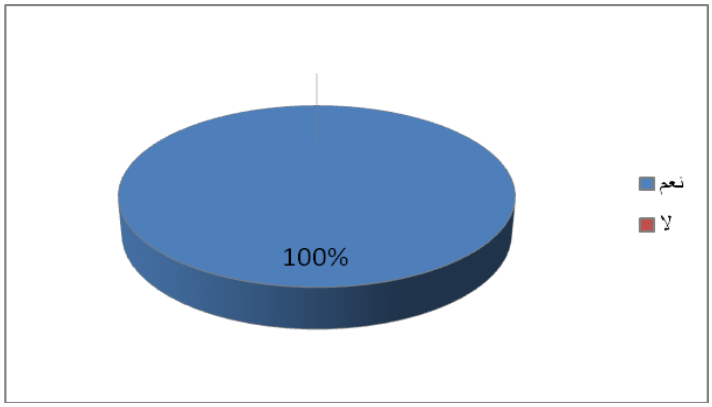

الشكل رقم (10): دور المسرح المدرسي في اكتشاف المواهب وتنميتها

4- الإمكانيات المادية و التقنية (وسائل، ديكور، التكنولوجيا، الأضواء...)، المتاحة كافية لتطبيق النشاط المسرحي.

عرض النتائج وتحليلها:

من خلال النتائج المقدمة أدناه، تبيّن أنّ الغالبية والتي تتمثل في نسبة 88%، تؤكّد أنّ الإمكانات المادية والتقنية من ديكور ووسائل، وغيرها من الإمكانات المتاحة لتطبيق النشاط المسرحي في المدارس غير كافية.

المجيبون بـ (نعم) على هذا السؤال كان عددهم ثلاثة(3)؛ أي بنسبة 22% وهي نسبة جدّ منخفضة مقارنة بالمجموع العامّ للمربّين، وكان تعليل هذه المجموعة مُتمحوِرا في أنّ المسرح المدرسي لا يحتاج إلى إمكانات ضخمة لتسييره، بل يحتاج إلى إمكانيات بسيطة تؤدي الدور المنوط بها لبناء الجوّ العام لمسرح دراسيّ ناجح.

ويلاحظ من خلال النتائج السابقة الذّكر، أنّ هناك تدنٍّ واضح في نسبة تطبيق النشاط المسرحي، نظرا لعدم عموميّة الثقافة المسرحيّة، ويمكن تفسير هذا التدنّي من وجهة نظر المربّين إلى عدم توفّر المتطلّبات والإمكانات المادية اللازمة لتوظيف وممارسة هذا النشاط. وقد أجمع معظم المربّين على عدم وجود فضاء مناسب يتمّ من خلاله تطبيق هذا النشاط، بالإظافة إلى نقص التخطيط أثناء التّجهيز للمدارس. والجدول التالي يوضّح ما سبق:

المقترح	التكرار	النسبة المئوية
نعم	03	%12
لا	22	%88
المجموع	25	%100

الجدول رقم (12):توزيع البيانات حسب الإمكانيات المادية و التقنية (وسائل، ديكور، التكنولوجيا، الأضواء...)، المتاحة وكافيتها لتطبيق النشاط المسرحي

كما يمكن توضيحها بالشكل التالي:

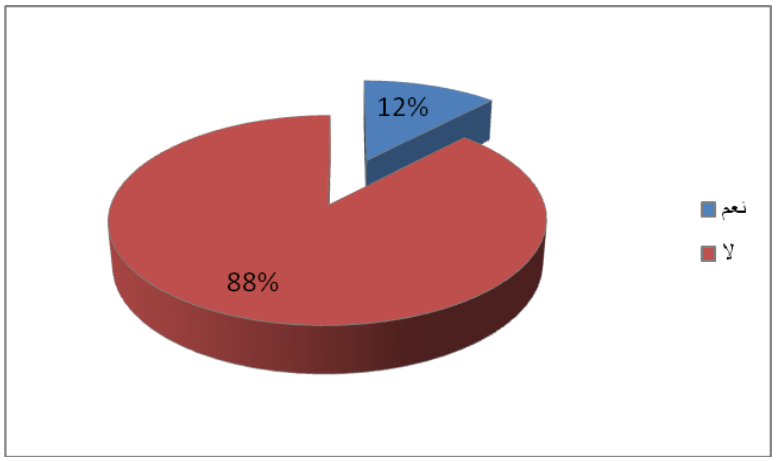

الشكل رقم (11) : نقص الإمكانات المادية والتقنية لتطبيق المسرح المدرسي

5- النشاط المسرحيّ يساهم في تنمية شخصية الطفل وتوجيه سلوكه.

عرض النتائج وتحليلها:

من خلال هذا السؤال يتبين أنّ للنشاط المسرحي دورا فعّالا في تنمية شخصية الطفل وتوجيه سلوكه، وهذا ما أكّدت عليه النسبة المئوية الكاملة، حيث يكتسب خبرات تُسهم في نموّ شخصيته، لأنه يختبر الحياة جميعها في أبسط صورها(المسرحية)، فيتعرف على العالم الواسع بما فيه من معطيات وتناقضات وصراعات من خلال أحداثها، بالإضافة إلى كونه نوعا من " التّنفيس عن المشاعر المكبوتة المرتبطة بعجز الطفل عن تحقيق بعض رغباته، فيرى تلك الرغبات وقد تحققت أمامه مما يوفّر له قدرا من الراحة والطمأنينة".[1]

[1] النص الادبي للأطفال في الجزائر دراسة تاريخية فنية في فنونه و موضوعاته، العيد جلولي، مطبعة دار هومة، الجزائر، (د ط)، 2003، ص183.

كما أنّ القيم والمبادئ والمعارف التي تحتويها موضوعات المسرحيات يمكنها أن تنحى بسلوكه المنحنى الصحيح وتعزّز فيه القيم الدينية والوطنية والاجتماعية وترقى بها لما هو أفضل له في مستقبل الأيام.

إضافة إلى أنّ النشاط المسرحي يعمل على تنمية العلاقات الاجتماعية لدى الأطفال، حيث إنّه يعتمد أساساً على العمل الجماعي بين الأطفال والمربّين، ويعمل على المواءمة بين أفكارهم وأمزجتهم الشخصية. ومن خلاله يتعلّم الأطفال الكثير من الصفات الاجتماعية المفيدة مثل: اكتساب القدرة على النقد البنّاء، والقدرة على مشاركة الجماعة في تحقيق أهدافها، كما يمكن للنشاط المسرحي حلّ الكثير من المشكلات الاجتماعية لدى الأطفال، داخل المدرسة وخارجها.

إنّ المسرح بما يحمله من خصائص تساعد على التطهير وتنقية النفس والتأثر الفوري بالشخصية أو المشهد، يمكنه أن يلعب دورا مهمّا في توجيه سلوك المتعلّمين إلى السياسة التربوية المسطّرة في القيم والأفكار التي يسعى المجتمع إلى ترسيخها في نفوسهم "وهي مرحلة يكون الطفل فيها قد بدأ يمتلك ناصية القدرة على فهم اللغة". [1]وهذا ما يوضّحه الجدول التالي:

المقترح	التكرار	النسبة المئوية
نعم	25	%100
لا	00	%0
المجموع	25	%100

الجدول رقم (13) :توزيع بيانات مساهمة النشاط المسرحي في تنمية شخصية الطفل وتوجيه سلوكه

ويمكن توضيحها بالشكل التالي:

[1] المرجع السابق، (ص ن) .

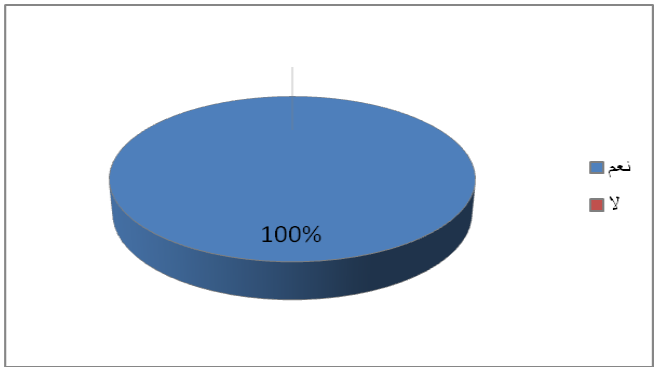

الشكل رقم (12) : مساهمة النشاط المسرحي في تنمية شخصية الطفل وتوجيه سلوكه

المحور الثالث: الملكة اللغوية وتنمية مهاراتها.

1- هل للنشاط المسرحي دور في تنمية مهارة الاستماع لدى أطفال القسم التحضيري؟

عرض النتائج وتحليلها:

من خلال البيانات المتحصل عليها، فإنّ النسبة الكاملة من المربّين ترى أنّ النشاط المسرحي يلعب دورا في تنمية مهارة الاستماع لدى أطفال القسم التحضيري؛ إذ يتعرّف الأطفال على أحداث المسرحيّة التي سيؤدّون أدوارها، وشخصياتها من خلال حُسن استماعهم لما تقوله المربّية ، وما تحثّهم على تجسيده، مع التوجيهات التي تعطيها لهم لإتقان أدوارهم وحفظها. و يتطلّب ذلك جهدا مضاعفا لاستماعه لما يُقال، وتركيزا عميقا.

فالإصغاء الجيّد ضرورة لحفظ الأحداث والأدوار المنوطة بالأطفال لأدائها في النشاط المسرحي، فيستطيع من خلال إصغائه لنصّ التمثيل القدرة على معايشة النّص المسرحي بكلّ أبعاده.

أما إذا كان الأطفال يشكّلون الجمهور الذي يشاهد المسرحية، فإنّ الاستماع ضروريّ لمتابعة الأحداث ومعرفة علاقات الشخصيات من خلال الحوار الذي يجري بينها.

والجدول التالي يترجم المعطيات السابقة الذكر:

المقترح	التكرار	النسبة المئوية
نعم	25	%100
لا	0	% 0
المجموع	25	%100

الجدول رقم (14): توزيع البيانات حسب دور النشاط المسرحي في تنمية مهارة الاستماع

ويمكن تمثيل النتائج بالدائرة النّسبية التالية:

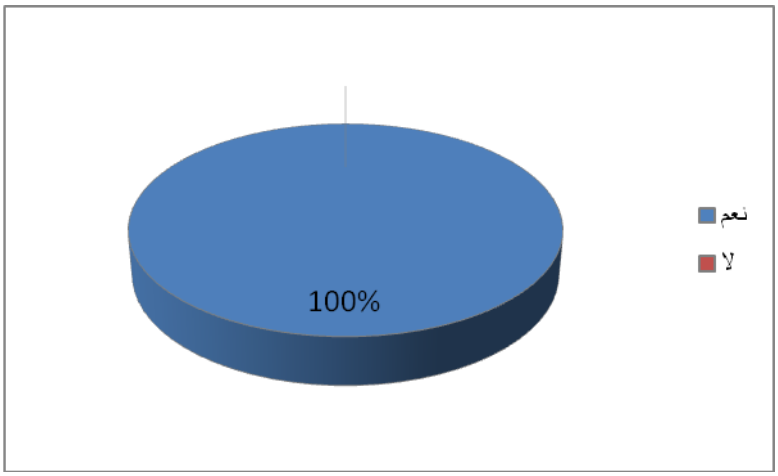

الشكل رقم (13): دور النشاط المسرحي في تنمية مهارة الاستماع

2- للنشاط المسرحي أثر في تطوير مهارة التحدّث لدى الأطفال.

عرض النتائج وتحليلها:

الملاحظ من البيانات، أنّ نسبة100% من المربّين في القسم التحضيري، ترى أنّ للنشاط المسرحي أثر في تطوير مهارة التحدّث لدى أطفال المرحلة، لأنّ التحدّث وسيلة أساسية يعبّر بها الطفل عن خبراته وتجاربه اليومية فلا ينفكّ يتحدّث في كلّ شيء، وعن كلّ شيء، سواء كان حقيقيا أو خياليّا. كما يستخدمها للتواصل مع الآخرين والاتصال بهم.

والتحدّث (الحوار) هو ما يربط شخصيات المسرحية، إذ بواسطته تتواصل وتتفاعل ضمن سياقات مختلفة.

بالتحدّث يستطيع الأطفال أداء الأدوار سواء كانت عفوية أو موجّهة. كما أنّ رصيدهم اللغوي يترجمه التحدّث؛ الذي يثبت به الأطفال قدراتهم اللغوية المكنونة. كما يساعدهم على

التواصل مع غيرهم، وذلك ما يسعى منهاج التربية التحضيرية إلى تحقيقه من خلال الكفاءة النهائية:" يتواصل مع الآخرين بتمثيل وضعيات مسرحية ودرامية."[1]

وطفل هذه المرحلة تسمعه يردّد الكلام ويكرّره عدّة مرات سواء كان سمعه ممّن حوله، أو هو من إنتاج الخيال وإبداعه الخاص. وهو يتكلم باستمرار دون توقف ودون تعب، فإذا أردت أن تسكته فإنه لا يستطيع ذلك لمدة طويلة كما أنه كثير الأسئلة إلى درجة أنه يتعب من حوله بأسئلته المتواصلة.

ونموّ لغة الطفل يزداد إلى أقصاه بالتحدّث التلقائيّ، ويزداد أكثر عندما نسمح له بالتحدّث بشكل موسّع مع أقرانه ومعلّميه.

والجدول التالي يلخص النتائج المتحصل عليها:

المقترح	التكرار	النسبة المئوية
نعم	25	%100
لا	0	%0
المجموع	25	%100

الجدول رقم (15): توزيع البيانات حسب أثر المسرح في تطوير مهارة التحدّث

ويمكن للدائرة النّسبية التالية توضيح هذا الأثر:

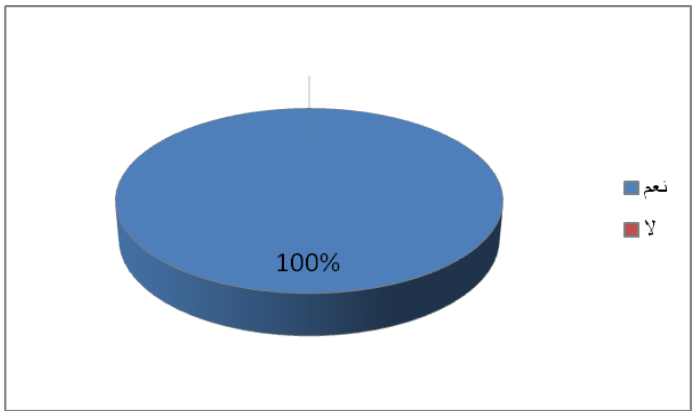

الشكل رقم (14) : دور النشاط المسرحي في تطوير مهارة التحدّث

[1] منهاج التربية التحضيرية، وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2008، ص 28.

3- يساهم النشاط المسرحي في تطوير مهارتي القراءة والكتابة لدى أطفال القسم التحضيري.

عرض النتائج وتحليلها:

الملاحظ من البيانات أنّ نسبة76% من المربّين في القسم التحضيري تجد أنّ النشاط المسرحيّ يساهم في تطوير مهارتي القراءة والكتابة. فإذا كانت القراءة نافذة يطلّ منها الطفل على العالم ، فإن النشاط المسرحي يشجّعه على قراءة النص المسرحي، وذلك من خلال الأدوار التي تقوم المربّية بكتابتها على قصاصات تقوم بتوزيعها على الأطفال، فتشجّعهم على اكتشاف المكتوب وفكّ رموزه بالإقبال على حفظ الأصوات والحروف الدالة عليها ليتمكّن من قراءتها بعد محاولات دؤوبة.

كما أنّ الموضوعات المسرحية التي تهدف إلى غرس القيم التّعليمية تساهم في بعث روح التعلّم والإصرار عليه لبلوغ الغايات المستقبلية للأطفال، فيجدونها سبيلا لتحقيق أحلامهم مهما كانت صغيرة.

وفي هذه المرحلة تظهر على الأطفال رغبة خاصة في قراءة الإعلانات والإشارات المرورية المكتوبة بالأحرف الهجائية.

وإذا كانت القراءة فكاّ للرموز المكتوبة، فإنّ الكتابة معرفة بتلك الرموز و خصوصيات خطّها، فيسعى الطفل في هذه المرحلة إلى "تقليد الكلمات شكلا وكتابة، فيكتب الحروف في وضعيات مختلفة وبأدوات مختلفة."[1] حيث يمارس الطفل الكتابة في هذه المرحلة بأسلوب يختلف عن غيرها من المراحل التعليمية، إذ يشكّل الأصوات التي يسمعها بحروف يصنعها من العجين، أو يقوم بقصّها أو عن طريق التلوين، بأسلوب اللّعب الفردي أو الجماعيّ، كما يقوم بكتابتها في الفضاء بأصابعه، أو على اللوحة أو السبورة، أو الكرّاس ودفتر الأنشطة.

وما تمثله نسبة 24% من المستجوبين لا تربط بين النشاط المسرحي وتطور مهارتي الكتابة والقراءة، لأنّها ترى أنّ الطفل في هذه المرحلة من حياته العلميّة غير مؤهّل للقراءة والكتابة بالصورة المطلوبة ، فهو يأخذ أوّلياتهما للتّعرف عليهما فقط.

والجدول التالي يبين النتائج المتحصل عليها :

[1] المرجع السابق، ص 17.

المقترح	التكرار	النسبة المئوية
نعم	19	%76
لا	6	%24
المجموع	25	%100

الجدول رقم (16): توزيع بيانات مساهمة النشاط المسرحي في تنمية مهارتي القراءة والكتابة

ويمكن تمثيل النتائج بالدائرة النسبية التالية :

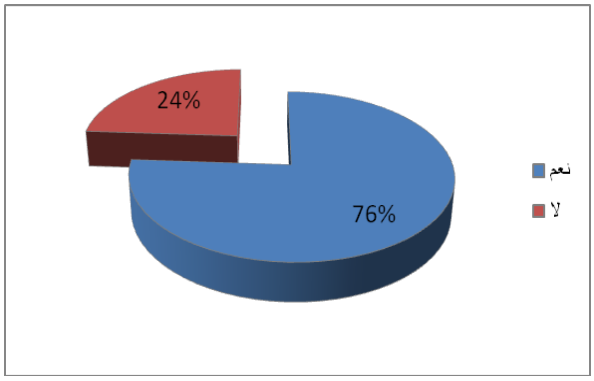

الشكل رقم(15): مساهمة النشاط المسرحي في تنمية مهارتي القراءة والكتابة

4- هل يعزّز النشاط المسرحي الرغبة الفطرية للتقليد والمحاكاة؟

عرض النتائج وتحليلها:

الملاحظ من البيانات المجموعة، أنّ النسبة الكاملة من المستجوبين، والتي تمثل100% من المربّين في القسم التحضيري، تجد أنّ النشاط المسرحي يساهم في تعزيز الرغبة الفطرية للتقليد والمحاكاة، حيث يشكّل تقليد ومحاكاة أصوات وحركات الشخصيات والحيوانات وتعابير الوجه، جزءا هامّا من التّمثيل، فيستعين لأداء الدّور بمهاراته الجسمية والصّوتية للتفاعل مع الدّور ومع غيره من شخصيات المسرحية، وذلك ما تترجمه الكفاءة المرحلية الأولى لأنشطة المسرح والتمثيل:" يتواصل مع الآخرين باللفظ والحركة والجسم."[1]

وممارسة النشاط المسرحي تسمح له بتقليد حركات الشخصية التي يمثّلها، كما يقلّدها في كلامها وأحاديثها من خلال توحّده بالنّموذج الذي يؤدّيه.

[1] منهاج التربية التحضيرية، وزارة التربية الوطنية، ص 28.

والتقليد يظهر في حياة الطفل في ملاحظاته الدقيقة لحركات من يعيش معهم خاصة الآباء والأمّهات، فتقلّد الفتاة أمّها فيما تقوله وتفعله، ويقلّد الولد والده في أقواله وأفعاله. كما يُحاكي الأبطال الذين يتعرّف عليهم من خلال القصص المصوّرة أو التي يشاهدها على التلفاز، وغالبا ما تحمل صفات المُثل؛ كالخير والعدل والحبّ والصداقة والتعاون...الخ

وميل الطفل إلى التقليد والمحاكاة يبدأ منذ مراحل نموّه الأولى، فهو يقلّد من حوله في الكلام والحركات، ويحاكيها بأسلوب تطبع عليه شخصيته وميولاته، وهي ذات صلة وطيدة بلعبه اليوميّ سواء كان في البيت أو في القسم مع أصدقائه.

ويمكن للجدول التالي أن يترجم النتائج المتحصل عليها:

المقترح	التكرار	النسبة المئوية
نعم	25	%100
لا	0	%0
المجموع	25	%100

الجدول رقم (17): توزيع بيانات تعزيز النشاط المسرحي الرغبة الفطرية للتقليد والمحاكاة

كما يمكن تمثيلها بالدائرة النسبية التالية:

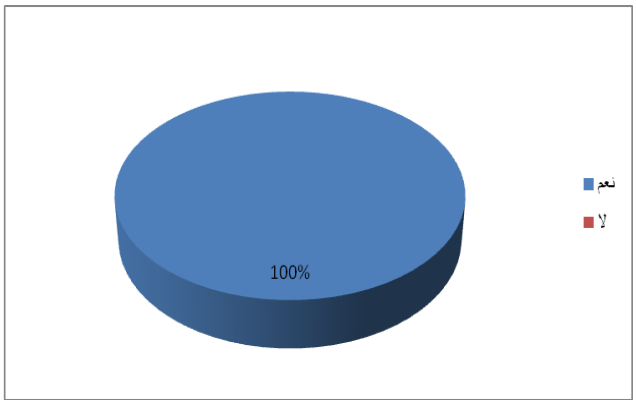

الشكل رقم (16) : تعزيز النشاط المسرحي الرغبة الفطرية للتقليد والمحاكاة

5- يعمل النشاط المسرحي على تدريب الأطفال على اللغة العربية الفصحى.

عرض النتائج وتحليلها:

من خلال البيانات التي رصدت، فإنّ نسبة 100% من المربّين في القسم التحضيري، تجد أنّ النشاط المسرحي يساهم في تدريب الأطفال على اللغة العربية الفصيحة، وخاصة إذا كان النّص المسرحي قد كُتب بها. فمن بين الكفاءات التي يرمي إلى تحقيقها منهاج التربية التحضيرية في نهاية هذه المرحلة بالنسبة للطفل هي أن:" يتحدّث ويعبّر بصفة سليمة، يبحث ويتساءل عن معاني ومدلولات الكلمات، يستعمل الجمل الاسمية والفعلية المفيدة متجاوزا استعمال الكلمة/ الجملة (ينطق كلمة ويريد بها جملة)."[1]

وأمرية 16 أفريل 1976 في المادة 11[2]، تنصّ على أنّ "لغة التعليم في التربية التحضيرية هي اللغة العربية فقط." وهذا لتلقين الأطفال وتعليمهم اللغة الأمّ.

فالمسرح مدرسة الفصاحة، يدرّب الطفل على النُّطق السليم الواضح والأداء المُعبّر والإلقاء الحسن، وينمّي ثروته اللغوية، ويزيد تعلقه باللّغة الفصحى.

والجدول التالي يترجم النتائج المتحصل عليها:

المقترح	التكرار	النسبة المئوية
نعم	25	%100
لا	0	%0
المجموع	25	%100

الجدول رقم (18):توزيع البيانات حسب دور النشاط المسرحي في تدريب الأطفال على اللغة العربية الفصحى.

ويمكن توضيحها بالشكل التالي:

[1] الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية، وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2008، ص 16.

[2] الجريدة الرسمية للجمهورية ، 1976م ، العدد 330 ، المطبعة الرسمية ، الجزائر، ص 428.

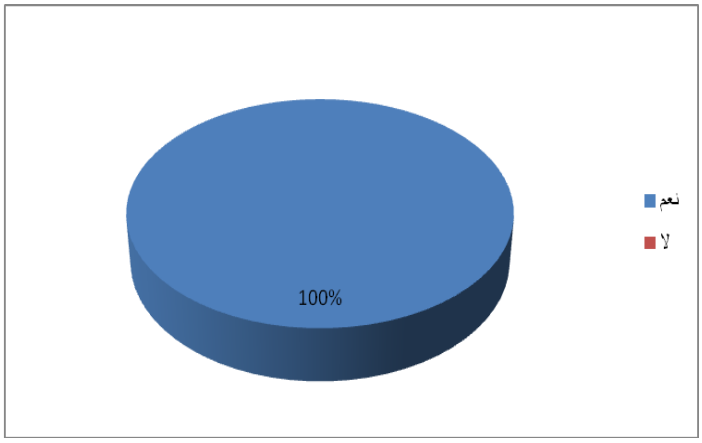

الشكل رقم(17) : دور النشاط المسرحي في تدريب الأطفال على اللغة العربية الفصحى

6- يشجّع النشاط المسرحي الأطفال الذين يعانون من صعوبة الاندماج أو الخجل أو الانطواء على الجرأة والشجاعة.

عرض النتائج وتحليلها:

من خلال البيانات المجموعة، نجد أنّ نسبة100% من المربّين في القسم التحضيري، ترى أنّ النشاط المسرحي يساهم في معالجة صعوبة الاندماج والخجل والانطواء لدى الأطفال، بسبب الخوف من الآخر، وذلك من خلال المشاركة الجماعيّة والتعاون مع أقرانهم. فيعبّرون عن مشاعرهم وأحاسيسهم من خلال الأدوار التي يؤدّونها.

والعمل التّشاركي التّكاملي الذي يفرضه النشاط المسرحي، " يضفي روح البهجة والسرور والمرح على حياة الطفل [...] الذي يحرّر تلقائيته في شكل تعبيرات مسلّية [...] كما أنّه يضفي الحيوية على الأحداث سواء كانت واقعية أو خيالية، ويظهرها في أشكال جديدة يُقبل الأطفال على تمثيلها."[1]

و الطفل في هذه المرحلة يتميّز بالمزاج المتقلّب، وبحدّة انفعالاته وشدّتها."فهو سرعان ما يكوّن صداقات مع غيره، لكنه وبنفس السرعة يتشاجر معهم ويتفرقوا ، ولكنهم قد يرجعوا مرة ثانية للعب مع بعضهم دون أن يبقى أي أثر لتلك الشجارات التي وقعت بينهم."[2]

[1] الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية، وزارة التربية الوطنية، ص 61.

[2] تقييم التربية التحضيرية الملحقة بالمدرسة الابتدائية في الجزائر دراسة ميدانية و فق مؤشرات نظرية و تطبيقية بمدينة قالمة نموذجا، بورصاص فاطمة الزهراء، رسالة ماجستير مخطوطة في علم النفس التربوي تخصص تقييم أنماط التكوين،جامعة منتوري قسنطينة، 2009/2008، ص 125.

ويستقي من المسرحيات نموّا خاصا في شخصيّته، بتحلّيه بالجرأة والشجاعة التي يتميّز بها البطل في الأحداث، لأنّه يمثّل له القدوة بأبعادها النّفسيّة والاجتماعية والأخلاقية، فيتأثّر بها ويتحلّى بخصائصها.

والجدول التالي يترجم النتائج المتحصل عليها:

المقترح	التكرار	النسبة المئوية
نعم	25	%100
لا	0	%0
المجموع	25	%100

الجدول رقم (19): توزيع البيانات حسب تشجيع النشاط المسرحي للأطفال الذين يعانون من صعوبة الاندماج أو الانطواء على الجرأة والشجاعة

كما يمكن توضيحها بالشكل التالي:

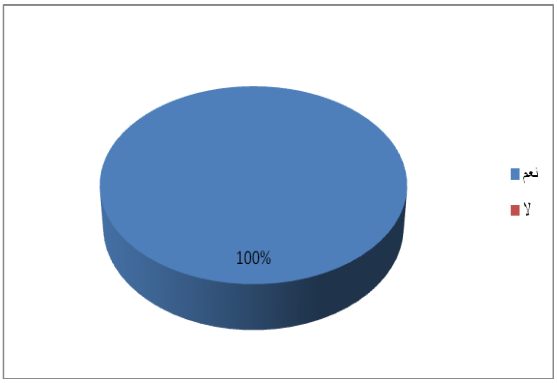

الشكل رقم(18) : تشجيع النشاط المسرحي للأطفال الذين يعانون من صعوبة الاندماج أو الانطواء على الجرأة والشجاعة

المحور الرابع: الطفل في التربية التحضيرية.

1- توفّر التربية التحضيرية العلاقة المتينة بين الطفل ومربيته.

عرض النتائج وتحليلها:

توفّر التربية التحضيرية علاقة متميّزة بين الطفل والمربّية، وذلك ما تمثّله نسبة100% من المربّين في القسم التحضيري، فهذه المرحلة أهمّ لَبِنة في التّأسيس لتربية ناجحة ومتكاملة الجوانب. تعتمد وبشكل رئيس على المربّية التي تُخلص لدورها ولأهداف وغايات هذه المرحلة من نمو الأطفال.

إنّ المربية في التربية التحضيرية من أهمّ الفاعلين فيها، وتعود أهميتها إلى طبيعة الأطفال الذين تتعامل معهم، وخصوصيّة هذه المرحلة من حياتهم.فهي:" الشخص المساعد الذي يستجيب لحاجيات الأطفال، حيث يتمثل دورها الأساسي في بناء وضعيات تعلّمية وتنظيم ظروف التعلم الفعال. فالمربية تزوّد الطفل بالأدوات وتنشّط الوضعيات التعليمية آخذة بعين الاعتبار اقتراحات وآراء ومبادرات الأطفال وتمثّلاتهم وأساليبهم في العمل وملامحهم التعلّمية."[1]

ومهمّة المربّية لا تتمثل في نقل المعارف المُنظّمة للطفل كما هو الحال بالنسبة للتّعلمات المدرسيّة، بل تقوم بالتخطيط لوضعيات تعلّميّة تحفّز الطفل وتساعده على بناء شخصيته، وبنياته العقلية ومعارفه المتنوّعة.لأنّ التربية التحضيرية لا تسعى إلى تعليم الطفل بقدر سعيها إلى تنمية الاستعداد للتّعلّم.

ولأنّ الطفل حديث الانفصال عن والدته التي لم يتعلّق بغيرها خارج محيط الأسرة، فالمربّية هي الرّفيق الذي يبثّه أفكاره ومشاعره وأحلامه، وإذا حلّت المربية هذا المحلّ واستثمرت في ثقته بها، استطاعت أن تأخذ بيده نحو تعلّم ناجح.

كما أنّ المربّية من خلال علاقتها المتينة بالطفل، تساهم في عملية اكتساب الطفل للغة، وذلك من خلال:

- تنمية المفردات اللّغوية التي يحتاجها الطفل للتعبير عن الأشياء، والأفعال، والأحاسيس.
- تعويد الطفل على التلفّظ الصحيح للكلمات، والنّطق السليم للحروف، وتكوين جمل كاملة وسليمة.
- تعويد الطفل على التّحدّث بكلّ ثقة.
- تنمية القراءة والجمع بين السمع والبصر والإدراك.
- تنمية مهارة الكتابة.

ويمكن للجدول التالي أن يبيّن النتائج المتحصّل عليها.

[1] الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال 5-6 سنوات)، وزارة التربية الوطنية، ص 23.

المقترح	التكرار	النسبة المئوية
نعم	25	%100
لا	0	%0
المجموع	25	%100

الجدول رقم (20): توزيع البيانات حسب وجود علاقة بين الطفل والمربّية

كما يمكن توضيحها بالشكل التالي :

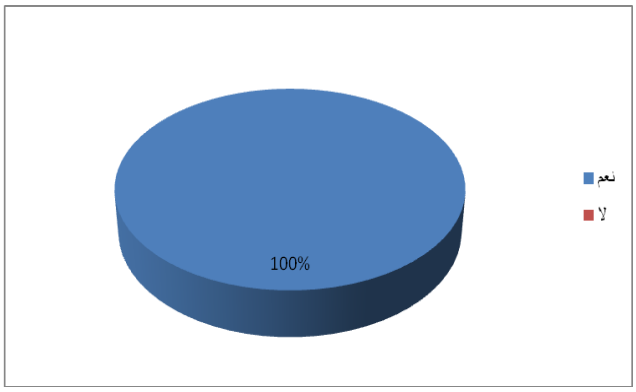

الشكل رقم(19): مدى تعلّق الطفل بالمربية في التربية التحضيرية

2- تحضى مربية التربية التحضيرية بالتكوين اللازم لمعرفة خصائص الطفل في هذه المرحلة.

عرض النتائج وتحليلها:

بنسبة 40% من المستجوَبين، يرى المربّون أنّ المرحلة التحضيرية بقدر أهمّيتها وحساسيتها، لا تحضى بالدورات التكوينية الكافية لفائدة المربّين، كما أنّها تعقد بين فترات متباعدة مقارنة بما يستجدّ على ساحة الدراسات العلمية وخاصّة علم نفس الطفل. فمنذ سنة 2008 لم يحدث أيّ تجديد على منهاج التربية التحضيرية ودليله التطبيقي، كما أنّ الملتقيات التربوية الخاصة بالمرحلة التحضيرية لم تعقد منذ نفس السنة (2008).

ويشتكي بعض المربّين قلّة أو عدم تكافؤ فرص التكوين، خاصة بالتحاق المربّين الجُدد بالقسم التحضيريّ، ونقص المنشورات والوثائق البيداغوجية الخاصة بالتربية التحضيرية؛

كالمنهاج، الدليل التطبيقي للمنهاج، ودفتر الأنشطة اللغوية والعلمية...وغيرها على مستوى المؤسسات التربوية.

أما نسبة 60% من المستجوَبين، يرون أنّ المربّية في التربية التحضيرية لها فرص من التكوين رغم التفاوت الحاصل فيه بين المقاطعات التربوية، كما يجدون أنّ المرحلة الجامعيّة من الدراسة، توفّر الكثير من سُبل التكوين والإعداد من خلال إدراج علم النفس اللغوي، وعلم نفس الطفل ضمن المقررات البيداغوجية لذوي التخصصات المرتبطة بالتعليم. كما تتيح اللقاءات التربوية بين المربّين داخل المؤسسة الواحدة، فرصة الاحتكاك فيما بينهم لتبادل الخبرات والمعارف التي تساعدهم على التّكفل الأفضل بالأطفال ومواكبة نموّهم في جميع المجالات؛ النفسية، الاجتماعية، الحسية الحركية، العقلية... وغيرها.

والجدول المرفق يوضّح النتائج المتحصل عليها:

المقترح	التكرار	النسبة المئوية
نعم	15	%60
لا	10	%40
المجموع	25	%100

الجدول رقم (21): توزيع البيانات حسب تكوين مربّيات التربية التحضيرية

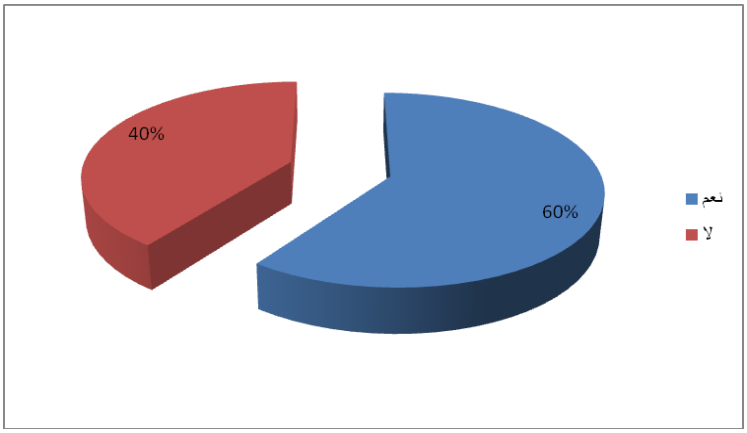

الشكل رقم(20) : مدى استفادة المربيات من التكوين

3- يتمّ انتقاء المربية في المرحلة التحضيرية حسب شروط معيّنة.

عرض النتائج وتحليلها:

الملاحظ من البيانات المتحصل عليها، أنّ نسبة 64% من المربّين في القسم التحضيري، تجد أن اختيار المربية للقسم التحضيري لا يتمّ وفق الشروط التي يجب توفّرها في المربية، ويؤكّدون على أنّ التعامل مع أطفال المرحلة التحضيرية ليست بالمهمّة اليسيرة السهلة، فهي تجمع بين تهيئة البيئة المدرسية المناسبة لنموّ شخصياتهم، كما تساهم في تفتّحهم السليم السويّ، لذلك يجب مراعاة معايير معيّنة في انتقائها، وذلك بتجاوز الاعتبارات الشخصية من طرف الإدارة في إسناد هذه الفئة الحسّاسة من الأطفال دون قيد أو شرط.

وفي هذا الصّدد، تحرص المنظومة التربوية على اختيار المربّين لهذه المرحلة وفق شروط خاصة، ومن أهمّها[1]:

- أن يكون المربي دارسا لعلم نفس الطفل دراسة معمّقة للتّمكن من معرفة خصائص وصفات هذه المرحلة من الطفولة.
- أن يكون لديه معرفة بمبادئ علم الصحة العامة، وخصوصا الأمراض الشائعة بين الأطفال وطرق الوقاية منها.
- أن يكون على علم بما ينبغي أن يتوافر من شروط تربوية وصحية، واجتماعية في الألعاب، والقصص، والأناشيد، ومشاهدة الطبيعة.
- أن تتوفر لديه الخبرة ليختار الخصال الضرورية لشخصية الأطفال. مثل: الهدوء، اللطف، والصبر... وغيرها. والجدول التالي يوضح النتائج المتحصل عليها:

المقترح	التكرار	النسبة المئوية
نعم	9	%36
لا	16	%64
المجموع	25	% 100

الجدول رقم (22): توزيع البيانات حسب شروط انتقاء المربية في المرحلة التحضيرية.

كما يمكن تمثيلها بالشكل التالي:

[1] سيكولوجيا طفل ما قبل المدرسة نموّ مشكلات منهاج وواقع، فتيحة كركوش، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط1، 2008، ص 142- 143.

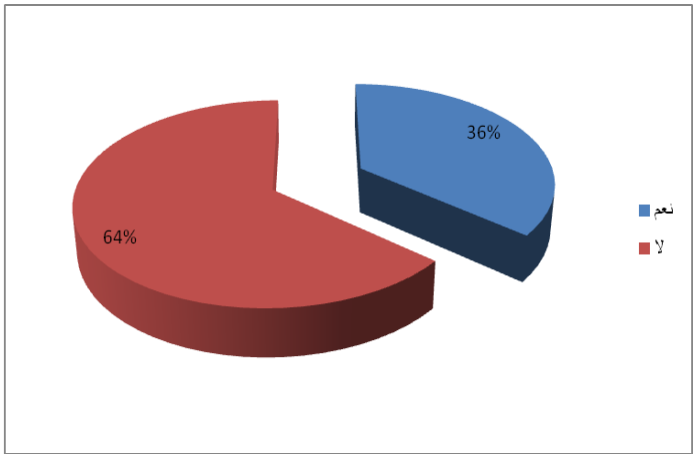

الشكل رقم(21) : وجود شروط في انتقاء مربية التربية التحضيرية

4- هل يخضع أطفال التربية التحضيرية للمراقبة الصحّية؟

عرض النتائج وتحليلها:

تهتمّ المنظومة التربوية اهتماما بالغا بالنموّ الجسدي والنفسي والعقلي للأطفال في المرحلة التحضيرية، وتسعى جاهدة لمرافقة نموّهم في مراحله المختلفة.

ونسبة 72% من المربين ترى أنّ الأطفال يخضعون للمراقبة الصحية من طرف المصالح الطبية المختصة. ويتمّ ذلك بشكل دوري. من خلال برمجة زيارات دورية للفريق الطبي الذي تتنوّع التخصّصات فيه بين: الطبيب العام، طبيب الأسنان، الطبيبة النفسية،...وغيرها. وذلك لمرافقة الطفل في مراحل نموّه وخاصة في هذه المرحلة التي تتميّز بالنموّ المتسارع، ومراقبة كلّ ما يتعلّق بصحّة الطفل، لأنّ سلامته الجسدية تتيح له فرص التعلّم الناجح.

يقوم الفريق الطبي بتفقّد الدفتر الصّحي للأطفال للنظر في مدى تلقّي الطفل للقاحاته الدورية التي بُرمجت له، كما يتمّ فحص: الرؤية، الطول، الوزن،الأسنان،...الخ لمقارنتها مع نموّه الطبيعي واكتشاف الخلل إن وُجد. كما يراقب الأطباء مدى وجود الأمراض أو الميكروبات المتنقّلة بين الأطفال لاتخاذ التدابير الوقائية أو العلاجية في الوقت المناسب.

ويرى المربّون أنّ هذه الزيارات تساعد على اكتشاف الإصابة بالأمراض المزمنة؛ التنفسية، السكري،... وغيرها، وهي فرصة للتّوعية الصحّية للأطفال بنشر العادات السليمة الكفيلة بالمحافظة على سلامتهم. أما الطبيبة النّفسيّة فتقوم بدراسة الحالات الانفعالية للأطفال لتحديد مشاكلهم وصعوبات التعلّم لديهم.

وما تمثله نسبة28% من المربّين ، تجد أنّ المراقبة الصحية للأطفال غير متوفرة بمدارسهم، وإن وُجدت فهي تتمّ بشكل سطحيّ، ولا يُراعي فيها الفريق الطبيّ خصوصية هذه

المرحلة للأطفال، خاصة ما تعلّق فيها بفحص الأطفال أمام بعضهم مما يثير خجلهم أمام زملائهم، خاصة بين الذكور والإناث. ممّا يؤثر على إجاباتهم التي تتعلّق بالحالات المرضية النفسية (التبوّل،صعوبات النّطق... وغيرها).

والجدول المرفق يترجم النتائج المتحصل عليها:

المقترح	التكرار	النسبة المئوية
نعم	18	%72
لا	7	%28
المجموع	25	%100

الجدول رقم (23): توزيع البيانات حسب المراقبة الصحية لأطفال التربية التحضيرية

كما يمكن تمثيل النتائج بالشكل التالي:

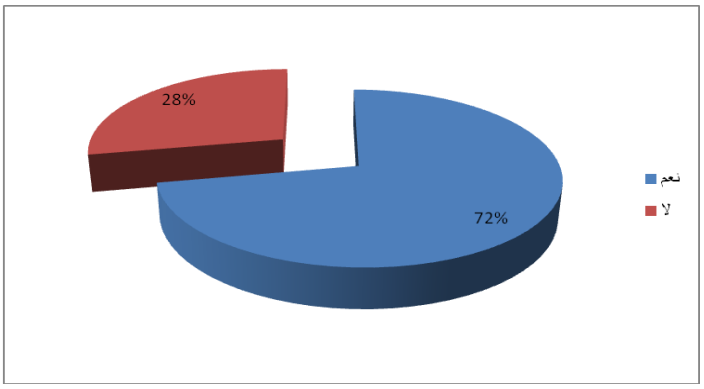

الشكل رقم (22) : مدى توفر المراقبة الصحية لأطفال التربية التحضيرية

5- قرب النشاط المسرحي من نفسية الطفل لارتباطه باللعب

عرض النتائج وتحليلها:

تؤكّد النسبة الكاملة(100%) من المربّين في القسم التحضيري، صلة اللعب بممارسة النشاط المسرحي، لأنه شكل من أشكال اللعب بالنسبة للطفل.

فالمرحلة التحضيرية هي مرحلة اللعب. لذلك وجب احترام هذه الحاجة الطبيعيّة، لأنّ الطفل حين يلعب يشكّل رؤيته الخاصة للعالم ويبني معارفه وينظّم أفكاره.

ومنهاج التربية التحضيرية يحرص على تفعيله كـ:" استراتيجية وأسلوب ضروريّ لازدهار شخصية الطفل ممّا يقتضي اقترانه بالتعلّم."[1]

فاللعب غريزة فطريّة إنسانية، يكتسب من خلالها الطفل سلوكات مختلفة تنعكس على بناء شخصيته في جميع جوانبها. لذلك ينبغي الحرص على توجيه اللعب الإتجاه الصحيح حتى يكفل النّموّ المتوازن لكل نواحي الشخصية.

ويصنّف اللعب الموجّه إلى:[2]

لعب التكرار: يستكشف الطفل فيه ويتفقّد ويتفحّص وضعية اللعب أو اللعبة، واللعب التكراريّ يمكّن الطفل من التعامل مع الأشياء دون أن يمنحها الكثير من الانتباه.

لعب التقليد: يقلّد الطفل نشاطات ووضعيات بإعطاء معنى لحركاته وأفعاله وخاصّيته الأساسية هي أنّ الطفل يستخدم اللعب لتقليد الأشخاص أو إعادة إنتاج حوادث.

لعب البناء والإبداع: يقوم الطفل ببناء شيء ذي دلالة بواسطة أشياء عديمة الدلالة. مثل العجينة أو المكعّبات. وهذا النوع من اللعب يبلغ ذروته في سنّ الخامسة من العمر.

لعب التجميع: ويسمى أيضا لعب تمثيل المحيط: يجمع الطفل لعبا تطابق أشياء في البيئة، فينظّمها حسب الواقع أو ما يخالف ذلك، وخاصّيّته الجوهريّة هي انتقاء التركيب وتنظيم لعب جاهزة.

والطفل أثناء لعبه (الواقعي أو الخيالي) يكون كاتبا لمسرحية وممثّلا لها بكلّ براعة،حيث "إن الصّلة وثيقة جداً بين اللعب عند الأطفال و المسرح، فكلاهما نوع من الدراما الاجتماعية، وكلاهما وسيلة للتّطهير والتنفيس عن الطاقة المكبوتة أو الزائدة. كما أنّ ممارسة الطفل لألعاب الدّراما الاجتماعية تسمح له عادة بتقليد حركات الشخصية التي يقوم بها، فيقلّد كلامها وأحاديثها من خلال توحّد الطفل الشخصي بنموذج تعلّق به. "[3]

---

[1] منهاج التربية التحضيرية (أطفال 5-6 سنوات)، وزارة التربية الوطنية، ص 11.

[2] المرجع نفسه، (ص ن).

[3] أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، علي أحمد كنعان، مجلة جامعة دمشق،المجلد 27، العدد الأول و الثاني، 2011، ص 100.

إنّ اللعب من أهم النشاطات الإنسانية عند الطفل، والمسرح عند الطفل من الممكن أن يصبح لعبة محبّبة، وقد اصطلح على أن تكون مسرحية الطفل مجموعة من الألعاب: ألعاب إيهامية، وألعاب التظاهر، وألعاب الدراما الاجتماعية... وغيرها.

إنّ تعامل الطفل بممارسة ألعاب الدراما الاجتماعية تعتبر تدريبًا على تكيّف الأطفال لمتطلبات الذكورة والأنوثة. فتقليد الطفل للكبار في الأعمال المسرحية التي يؤديها الطفل مع متابعة الأطفال (المشاهدين) يزكى تلك المواصفات، وتدريبهم جميعًا على مواجهة الصراع أو عقدة المسرحية، والتي تمثّل شكلا من أشكال الحياة الاجتماعية.

وتكمن أهمّية اللعب في حياة الطفل كونه ينمّي شخصيته من جوانبها المختلفة[1]:

الجانب الجسمي والحركي والحسّي: حيث يحقق من خلال اللعب تدريب أعضاء الجسم وتمرين عضلاته بشكل سليم، يساعده على التّحكّم في جسمه والتنسيق بين أعضائه المختلفة، يدرّب حواسّه ويزيد من قدرته على استخدامها، يساعده على التّخلّص من اضطرابات الحركة، لأنّ اللعب يخلّص الجسم من الطاقة الزائدة ومن الانفعالات التي تعيق الحركة. كما يساهم في إعداد الطفل للعمليات العقلية؛ كالتحليل، التركيب، الانتباه، التّذكر، الاكتشاف...إلخ

الجانب المعرفي والعقلي واللغوي: إذ يمكّن اللعب الطفل من: تنمية الإدراك الحسّي لديه، تنمية مهارات التفكير؛ كالتّذكر، الاستنتاج، الربط، الفهم، التّخيل، وحلّ المشكلات. يساعده أيضا على التعبير عن طاقاته ومواهبه الخلاّقة، وينمّي خياله الإبداعي من خلال الأنشطة المتعلّقة بالرسم، التمثيل، الألغاز والتركيب، يزيد معلوماته ويساعده على إدراك العالم من حوله.

الجانب الاجتماعي: حيث يساهم لعب الطفل في:

- تحقيق علاقات اجتماعية مع أقرانه وتوسيع دائرة اتصاله بالآخرين.
- يعلّمه القيم الاجتماعية؛ كالتعاون وحبّ الانتماء وتعريفه بالعادات والتقاليد.
- التعرّف على الحقوق والواجبات والالتزام بها.
- التعرّف على مفهوم الكسب والخسارة، والتعامل معها بروح رياضية.

[1] الألعاب التربوية لطفل الروضة، سحر توفيق نسيم وجيهان لطفي محمد، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص 22- 26.

الجانب الانفعالي والعاطفي: يلجأ الطفل أحيانا للعب كأسلوب لحل مشاكله، وهو بذلك يؤدي وظيفة تشخيصية وعلاجية. كما يخفّف من الانفعالات الضارّة والتّوتّرات الناتجة عن ضغوط البيئة المنزلية، والمدرسية، والاجتماعية المساهمة في علاج عدد من الاضطرابات السلوكيّة. مثل: الخوف، الغضب، العدوان، وتنمية الميول والاتجاهات، وتنمية الثقة بالنفس ورفع الروح المعنويّة، والشعور بالمتعة والبهجة والسرور.

والنتائج المتحصّل عليها يوضحها الجدول التالي:

المقترح	التكرار	النسبة المئوية
نعم	25	%100
لا	0	%0
المجموع	25	%100

الجدول رقم (24): توزيع البيانات حسب قرب النشاط المسرحي من نفسية الطفل لارتباطه باللعب

كما يمكن تمثيلها بالشكل التالي:

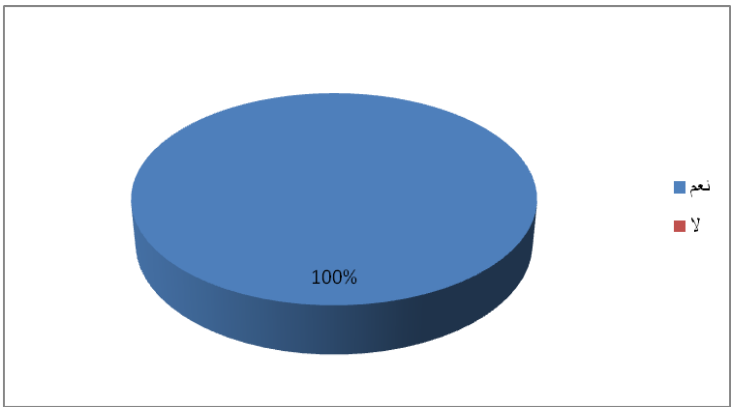

الشكل رقم(23) : قرب النشاط المسرحي من نفسية الطفل لارتباطه باللعب

6- يساعد النشاط المسرحي على تنمية التذوّق الفني لدى الأطفال.

عرض النتائج وتحليلها:

الملاحظ من البيانات المتحصل عليها، أنّ نسبة100% من المربّين في القسم التحضيري، تجد أنّ المسرح يلعب دورا في التربية الجماليّة للطفل، لاهتمامه بالتعليم الفنّي

للنّشء منذ مراحل تكوينهم الأولى داخل المدرسة وخارجها. " فالفنون المتعدّدة التي يقدّمها لنا المسرح توقظ لدى الطفل الإحساس بالمبادئ الفنية الأوّلية، وتسهم في تنمية وتنشيط عمليات الخلق والإبداع الفني."[1]

إنّ هذا الفن الأدبي الجميل ، والمؤشّر التربوي المهمّ، الذي رافق بشكل أو بآخر مراحل نموّ الطفل العقلي والحسّي والمعرفي والثقافي، وأسهم كثيراً بمدّه حسب قدرته وفاعليّته بعناصر القوة الثقافية والتربوية ، قد أسهم بشكل فاعل في تنمية خيال الطفل ومُدركاته ، إذ يتّسم الأطفال الممارسين للتمثيل المسرحي بخصوبة في حصيلتهم اللّغوية ، وبخاصة في تلك الكلمات التي تتّسم بالأصالة الفكرية والتعبير الأصيل، حتى عدّه علماء التربية والنّفس حقلاً مُهمّا من حقول التربية والتعليم، وأصبح له ما للحقول التربوية والتعليمية والتثقيفية والإعلامية الأخرى ، من الفاعلية والقدرة على تربية ذوق الطفل ورُقيّه.

و ممّا لا شكّ فيه، أنّ المسرحيات تُعرّف الطفل بخصائص فنّ المسرح وإمكاناته الفنّية؛ الستار، الديكور، الملابس، طريقة الأداء... وغيرها. من خلال تعانق الكلمة مع الحركة والمؤثرات الصوتية، ومن خلال المُشاهَدة الممتعة لما يحدث على خشبة المسرح، ومن ثَمّ يتعرّف الطفل على هذا الفن الجميل ويرتبط به.

ويمكن أن نوضّح النتائج المتحصل عليها من خلال الجدول التالي:

المقترح	التكرار	النسبة المئوية
نعم	25	%100
لا	0	%0
المجموع	25	%100

الجدول رقم (25): توزيع البيانات حسب علاقة النشاط المسرحي بنموّ الذوق الفني لدى الأطفال

والشكل المرفق يبيّن النتائج المتحصّل عليها:

[1] أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، علي أحمد كنعان، ص 91.

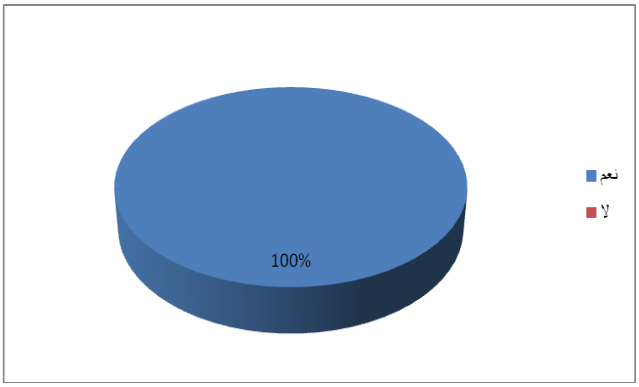

الشكل رقم(24) : علاقة النشاط المسرحي بنموّ الذوق الفني لدى الأطفال

نصل في ختام هذه الدراسة الميدانية إلى جملة من الملاحظات والنتائج لعلّ أهمّها ملخّص في النقاط الآتية:

–المسرح المدرسيّ عموما والنّشاط المسرحي في القسم التّحضيري خصوصا وبأشكاله المختلفة، يؤدّي إلى تطوير دافعيّة الطّفل نحو التعلّم.

– بالنّشاط المسرحيّ يكوّن الطفل مواقفه التي يستطيع بواسطتها أن يتعامل ويواجه كلّ ما قد يتعرّض إليه من المواقف الحياتيّة المختلفة .

– إنّ ما يميّز المسرح المدرسي هو مزاوجته بين الهدف التّربوي والتّعليمي، ممّا يجعله أحد أهم الأساليب والوسائل البيداغوجية والمنهجية في سيرورة وخدمة المناهج التعليمة بصفة عامّة والعمليّة التعليميّة التّعلّمية بصفة خاصة.

– ينمّي النّشاط المسرحيّ القيم الدّينية، والتّربويّة ، والأخلاقيّة لدى الأطفال في البيت أو المدرسة، ويعزّز الانتماء الوطني لديهم وحبّهم لوطنهم.

–يكشف النّشاط المسرحيّ عن مواهب الأطفال في مجالات الفكر والفنون المختلفة، وخاصّة ما تعلّق فيها الأمر؛ بالجانب اللغوي، والحس حركي، والانفعالي،...إلخ

– يسهم النشاط المسرحي بصورة مباشرة في تكوين سلوكات الأطفال ويوجّهها نحو الأفضل، فهو خير وسيلة و أقوى معلّم للأخلاق وخير دافع إلى السّلوك الطّيب.

– يربّي النشاط المسرحي الفعل الحركي المندفع لدى الطفل؛ كالمشي والجلوس والتعامل مع الأشياء بشكل صحي، .ممّا يجعله يتأقلم مع النّظام والجماعة.

– يسهم النشاط المسرحي في تنمية مهارة الاستماع، وتربية الآذان على حسن الإصغاء لدى أطفال القسم التحضيري.

– يمكّن النشاط المسرحي الطفل من مهارة التحدث باستغلال تراكيب وعبارات جديدة، واستعمالها بشكل سليم في سياقات مختلفة.

– يمْكن للنشاط المسرحي أنْ يدفع الأطفال ويحفّزهم على ممارسة القراءة والكتابة باعتبارهما مهارتين هامّتين، تبرز أهميتهما في الجانب الوظيفيّ للغة.

– يدرّب النشاط المسرحي الطفل على استعمال اللغة العربيّة الفصحى، وانتقاء أجود العبارات والتراكيب اللغوية وتوظيفها في سياقات مختلفة.

– يساعد النشاط المسرحي الأطفال الذين يعانون من صعوبات: الاندماج، الخجل، الانطواء، ويعلمهم الجرأة والشجاعة.

– التربية التحضيرية توطّد العلاقة بين الطفل والمربّية وتمنحهما فرصة للتقارب النفسيّ والاجتماعيّ ممّا يخلق فرصا أكثر لتحقيق الغايات المنشودة في هذه المرحلة من التعلّم.

– انتقاء المربية للأقسام التحضيرية يتطلب مراعاة الخصائص: العلمية، النفسية، الجسمية، ... وغيرها.

– تُكفَل المراقبة الصحّية للأطفال في التربية التحضيرية لمواكبة نموّهم الطبيعيّ، واستبعاد المشكلات الصحّية التي قد تعترضهم في حياتهم الآنية والمستقبليّة.

– يمثّل النشاط المسرحي صورة من صور اللّعب لدى الأطفال، بما يمنحهم من فرص البحث عن الذّات والتعبير عنها فيما حولهم .

– ينمّي النشاط المسرحي الذّوق الفنّي لدى الأطفال وإحساسهم بالجمال فيما يحيط بهم، فتسمو نفوسهم وترقى لكلّ ما هو رفيع وقيّم.

الخاتمة

نصل في ختام هذا البحث إلى جملة من الملاحظات والنتائج، لعلّ أبرزها مركوز في النقاط الآتية:

- يعدّ النشاط المسرحي من أهمّ الوسائل التّعليمية التي تعتمدها المناهج التّربوية الحديثة لما يوفّره من جوّ المتعة والتعلّم في آن واحد.
- إنّ وجود المسرح المدرسي في البيئة التعليمية يحقّق الأهداف الوطنية، والاجتماعية، والجمالية.
- يسهم النشاط المسرحي في إعداد المواطن الصالح من خلال غرسه للقيم والثوابت الوطنية والدينية والاجتماعية.
- يجسّد النشاط المسرحي القدرات والمهارات الفردية والجماعية ويعزّز السلوكات الإيجابية في إطار مسرحيّ هادف ومشوّق.
- يعالج النشاط المسرحيّ بعض مظاهر السلوك التي تعطّل التوافق الاجتماعي بين الأطفال: كالانطواء، والقلق، والخجل، والميل للعنف ... وغيرها، ممّا يؤثّر في النموّ المتكامل في شخصيّة الطفل. .
- ضرورة تهيئة المسرح المدرسي ليكون وسيلة تعليمية ناجعة، من خلال إمداده بالإمكانات الأساسيّة والتي تسهم في تقديم المناهج في شكل عروض بسيطة يسيرة الفهم بأسلوب ممتع ومشوّق.
- قدرة المسرح على الرّقي بالذّوق الفنّي والجمالي للطفل من خلال انصهار جملة من الفنون في الفنّ المسرحيّ.
- يساعد المسرح المدرسي على اكتشاف المواهب والطاقات في مراحلها المبكّرة، ممّا يعجّل بصقلها وإعدادها إعدادا مناسبا.
- يؤثّر النشاط المسرحي على نموّ الملكة اللغوية للطفل بشكل مباشر من خلال تعرّضه وممارسته للغة بشتّى صنوفها؛ المسموعة، والمنطوقة والمكتوبة.
- يسهم النشاط المسرحي في تنمية المهارات اللغوية المختلفة للطفل، فهو يربّي أذُنه على حسن الإصغاء. ولسانه على التحدث باستغلال تراكيب وعبارات جديدة. كما يدفع الأطفال للقراءة والكتابة اللتين تبرز فيهما إمكاناتهم وقدراتهم على التعامل مع اللغة المكتوبة التي تفتح له نافذة استعمال اللغة العربية الفصحى.

- إدراج النشاط المسرحي في التربية التحضيرية خطوة هامّة لاستكمال غريزة اللعب الفطرية عند الطفل، فالمسرحيات بالنسبة له ليست سوى شكل من أشكال اللعب.
- استثمار المناسبات والأعياد الوطنية في النشاط المسرحي يدعم القيم المرتبطة بتلك المناسبات ويجسّد السلوكات والقدوات.
- المسرح المدرسي بحاجة للتأطير المتخصّص البعيد عن العفوية والمبادرات الشخصية من طرف المربّين، وذلك يتطلّب اهتمام ذوي الاختصاص بأدب الطفل.
- المسرح المدرسي يجسّد أحلام وطموحات الأطفال بالعيش في بيئة مبنيّة على دعائم من القيم والمثل العليا: كالخير والعدل، والمحبة والتعاون، والإخلاص، والحرّية والمساواة...إلخ
- اختيار المربّين للأقسام التّحضيرية يتطلب مراعاة الخصائص: العلمية، النفسية، الجسمية، ... وغيرها.
- الاهتمام بالمراقبة الصحية للأطفال في التربية التحضيرية تكفل لهم النموّ السليم والتعلّم القويم.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم: رواية ورش عن نافع

1. أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، أحمد علي كنعان، مجلة دمشق، تصدر عن كلية التَّربية، المجلد 27 ، العدد الأول +الثاني،2011.
2. أدب الأطفال في ضوء الإسلام، نجيب الكيلاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4، 1998.
3. أدب الأطفال، الشعر، مسرح الطفل، فوزي عيسى، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر،(دط)، 2008.
4. أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، حسن شحاتة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط3، 2004.
5. أساليب البحث العلمي منظور تطبيقي، فايز جمعة النجار، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن، ط2، 2010.
6. الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، 1986.
7. الألعاب التربوية لطفل الروضة، سحر توفيق نسيم وجيهان لطفي محمد، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2013.
8. الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للأسرى وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، ساسي مريم، مذكرة ماجيستر مخطوطة في علم الاجتماع وعلم التربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم العلوم الإجتماعية، 2012.
9. البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية ، رجاء وحيد دويدري، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2000.
10. البنى النحوية، نعوم تشومسكي، تر: يوئيل يوسف عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ط1، 1987.
11. البيان واللغة، نعوم تشومسكي، تر: إبراهيم الكلثم، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2017.
12. تدريس فنون اللغة العربية، علي أحمد مدكور، دار الشواف للنشر و التوزيع، مصر،(د.ط)، 1991.

13. التربية في رياض الأطفال،عارف مصلح، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1990.
14. التعريفات، علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث، شركة الفتح للطباعة والنشر، مدينة 6 أكتوبر، مصر،(د ت).
15. تعلماتي الأولى، دليل دفاتر الأنشطة اللغوية والعلمية للتربية التحضيرية (5-6 سنوات)، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2009-2010.
16. تقييم التربية التحضيرية الملحقة بالمدرسة الابتدائية في الجزائر دراسة ميدانية و فق مؤشرات نظرية و تطبيقية بمدينة قالمة نموذجا، بورصاص فاطمة الزهراء، مذكرة ماجستير مخطوطة في علم النفس التربوي تخصص تقييم أنماط التكوين، جامعة منتوري قسنطينة، 2009/2008.
17. تنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة، هدى محمود الناشف، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، ط1، 2007.
18. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 330، المطبعة الرسمية، 1976، الجزائر.
19. دراسات في اللسانيات التطبيقية – حقل تعليمية اللغات-، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2009.
20. الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال 5-6 سنوات)،وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الأساسي،اللجنة الوطنية للمناهج،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر،2008.
21. سيكولوجيا طفل ما قبل المدرسة نموّ مشكلات منهاج وواقع، فتيحة كركوش، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (دط) ،2008.
22. الشامل في طرق تدريس الأطفال، محمد بن محمود العبد الله، دار المناهج للطباعة والنشر،الأردن، ط1، 2013.
23. علم اللغة العام، فردينان دي سوسير، تر: يوئيل يوسف عزيز، مراجعة: مالك يوسف المطلبي، دار آفاق عربية، الأعظمية، بغداد، ط3، 1985.
24. قاموس السرديات، جيرالد برنس، تر: السيد إمام، دار ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1 ،2003.

25. القاموس المحيط، الفيروز أبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط8، 2005.
26. قضايا ألسنية تطبيقية دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقاربة تراثية، ميشال زكريا، دار العلم للملايين، بيروت، ط 1، 1993.
27. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2003.
28. اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، مفاهيم وأمثلة، مصطفى غلفان ومحمد الملاخ وحافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن،(د. ط)، 2010.
29. لغة الطفل ما قبل المدرسة بين الاكتساب والتواصل" مقاربة لسانية"، بن فريجة الجيلالي أبو الياس، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، نبلاء ناشرون وموزّعون، عمان الأردن، ط1، 2015.
30. المدخل إلى الفنون المسرحية، مارك فرانك، تر: كامل يوسف وآخرون، دار المعرفة القاهرة، مصر، ط2، 1970.
31. المرجع في تدريس المهارات اللغوية وعلومها، علي سامي الحلاق، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، (دط)، 2010.
32. المسرح التعليمي المصطلح والتطبيق، كمال الدين حسين، الدار المصرية اللبنانية للنشر، القاهرة، ط2، 2005.
33. مسرح الطفل في الجزائر، عليمة نعوان، مذكرة ماجستير مخطوطة في الأدب الجزائري الحديث، باتنة، 2011.
34. المسرح المدرسي، عيسى عمراني، دار الهدى ،عين مليلة، الجزائر،(د ط) ، 2006.
35. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط1، 2004.
36. المقدّمة، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، تح: درويش جويدي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت، (دط)، 2002.

37. الملتقى التكويني الولائي لفائدة مربيات التربية التحضيرية، مديرية التربية لولاية بسكرة، مصلحة التكوين والتفتيش، المنعقد يومي: 14-15 ديسمبر 2008، السنة الدراسية 2009/2008 .

38. الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون دراسة ألسنية، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1986.

39. مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها بين النظرية والتطبيق، عبد السلام يوسف الجعافرة، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2011.

40. المناهج اللغوية وإعداد الباحث، صالح بلعيد، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،(د ط)، 2005.

41. منهاج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال، أحمد بن مرسلي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د ط) 2003.

42. منهاج التربية التحضيرية، وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2008.

43. منهجية البحث العلمي وفق نظامlmd ، محمد خان، منشورات مخبر الأبحاث في اللغة والأدب جامعة محمد خيضر، مطبعة ابن زيد، بسكرة، الجزائر، ط1، 2011.

44. منهجية العلوم الاجتماعية، بلقاسم سلاطنية، حسان جيلاني، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر،(د ط)2004.

45. المهارات اللغوية (الاستماع، التحدّث، القراءة، الكتابة) وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم، زين كامل الخويسكي ، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 2008.

46. النص الادبي للأطفال في الجزائر دراسة تاريخية فنية في فنونه و موضوعاته، العيد جلولي، مطبعة دار هومة، الجزائر،(دط)، 2003.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

مديرية التربية لولاية بسكرة
مصلحة التكوين و التفتيش
/ الأمـــانـــة/
الرقم:07/م.ت.ت/2019

بسكرة فـي : 1 8 AVR 2019
مديـر التربيـــــة
إلـــــى

السيـــــد: مدير / ثانوية /متوسطة/ إبتدائية
يحي بن عبد الباقي - فليانش -
بسكرة - تحت إشراف مفتشة الإدارة

الموضوع: الموافقة على إجراء تربـص / زيـارة

يشرفني أن أعلمكم بموافقتي على إجراء تربص / زيارة للطلبة الآتية أسماؤهم :

- نذا شارف شفيقة .....
- أوزن سميحة .....
- .....
- .....

من جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية:الآداب و اللغات **قسم:** الآداب و اللغة العربية **تخصص:**

سنـة :أولـى ماستـر – ثانيـة ماستـر - ثالثـة LMD– رابعـة كلاسيك- الدكتوراه

وهـــذا ابتـــداء مـــن :09/04/2019 **إلـــى غـايـــة** :30/04/2019

على مستوى المؤسسة، مع تقديم كل المساعدات في حدود الإمكانيات المتوفـرة لديكـم.

ع/ مدير التربية
رئيس مصلحة التكوين والتفتيش
مسلم غربية

استبانة موجهة لأساتذة القسم التحضيري

أختي المربية، أخي المربي:

تهدف هذه الدراسة إلى استطلاع رأيك في بعض الجوانب المتعلقة بنشاط المسرح المدرسي وأثره في تنمية الملكة اللغوية لدى أطفال القسم ألتحضري.

يرجى التكرم بالإجابة على أسئلة الاستبانة بكل موضوعية، وسيكون لإجاباتكم الأثر الإيجابي على نتائج الدراسة، مع العلم أن المعلومات المتحصل عليها ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط .

البيانات الشخصية:

-الجنس: -ذكر: ☐ - أنثى: ☐

- المؤسسة :..... -المؤهل العلمي:.....

- الأقدمية في التعليم: ☐ سنة - عدد الأطفال في القسم: ☐

المحور الأول :أهمية المسرح المدرسي:

1-يعد المسرح المدرسي من أهم الوسائل التعليمية الحديثة المستخدمة في خدمة المناهج التعليمة .

☐ نعم ☐ لا

2-للمسرح أهمية بالغة في إيصال بعض القيم إلى التلميذ بطريقة مشوقة وممتعة.

☐ نعم ☐ لا

3-يساعد المسرح المدرسي على اكتشاف المواهب وتنميتها.

☐ نعم ☐ لا

4-الإمكانيات المادية و التقنية (وسائل ،ديكور ، التكنولوجيا، الأضواء...)، المتاحة كافية لتطبيق المسرح المدرسي.

☐ نعم ☐ لا

علّل إجابتك: .....

5- النشاط المسرحي يساهم في تنمية شخصية الطفل وتوجيه سلوكه.

☐ نعم ☐ لا

المحور الثاني:الملكة اللغوية وتنمية مهاراتها:

1-هل للنشاط المسرحي دور في تنمية مهارة الإستماع لدى أطفال القسم التحضيري.

☐ نعم ☐ لا

كيف ذلك: .....

2- للنشاط المسرح أثر في تطوير مهارة التحدث لدى الأطفال.

☐ نعم ☐ لا

3- يساهم النشاط المسرحي في تطوير مهارتي القراءة والكتابة لدى أطفال التربية التحضيرية.

☐ نعم ☐ لا

4-هل النشاط المسرحي يعزز الرغبة الفطرية للتقليد والمحاكاة ؟.

☐ نعم ☐ لا

5- يعمل النشاط المسرحي على تدريب الأطفال على اللغة العربية الفصحى.

☐ نعم ☐ لا

6-يشجع النشاط المسرحي الأطفال الذين يعانون من صعوبة الإندماج أو الخجل أو الإنطواء على الجرأة والشجاعة .

☐ نعم ☐ لا

كيف ذلك: .....

المحور الثالث:الطفل في التربية التحضيرية:

1- توفر التربية التحضيرية العلاقة المتينة بين الطفل ومربيته.

☐ نعم ☐ لا

2-تحظى مربية التربية التحضيرية بالتكوين اللازم لمعرفة خصائص الطفل في هذه المرحلة.

☐ نعم ☐ لا

3-يتم إنتقاء المربي في المرحلة التحضيرية حسب شروط معينة.

☐ نعم ☐ لا

-في حالة الإجابة بنعم،أذكر هذه الشروط :

.....

.....

4-هل يخضع أطفال التربية التحضيرية للمراقبة الصحّية؟

☐ نعم ☐ لا

5-تلاحظ قرب النشاط المسرحي من نفسية الطفل لارتباطه باللعب.

☐ نعم ☐ لا

برر إجابتك:

.....

.....

6-يساعد المسرح المدرسي على تنمية التذوق الفني لدى الأطفال.

☐ نعم ☐ لا

الفهارس

الرقم	الجدول	الصفحة
01	توزيع الحجم الساعي الأسبوعي في القسم التحضيري	45
02	توزيع الأشخاص المقابلين ووظيفتهم ومكان عملهم وتاريخ المقابلة	52
03	توزيع أسماء المحكمين وتخصصهم و المؤهل والوظيفة	54
04	مدارس الابتدائية محل الدراسة	55
05	توزيع عبارات محور واقع المسرح المدرسي	57
06	توزيع عبارات القياس بالملكة اللغوية وتنمية مهاراتها	57
07	توزيع عبارة الطفل في التربية التحضيرية	58
08	الخصائص العامة لعينة الدراسة	59
09	توزيع بيانات عدّ المسرح من أهم الوسائل التعليمية الحديثة المستخدمة في خدمة المناهج التعليمة	62
10	توزيع بيانات أهمية المسرح في إيصال بعض القيم الى التلميذ بطريقة مشوقة وممتعة	64
11	توزيع بيانات النشاط المسرحي يساعد في اكتشاف المواهب وتنميتها	65
12	توزيع البيانات حسب الإمكانيات المادية و التقنية المتاحة وكفايتها لتطبيق النشاط المسرحي	67
13	توزيع بيانات مساهمة النشاط المسرحي في تنمية شخصية الطفل وتوجيه سلوكه	68
14	توزيع البيانات حسب دور النشاط المسرحي في تنمية مهارة الإستماع	70
15	توزيع البيانات حسب أثر المسرح في تطوير مهارة التحدّث	71
16	توزيع بيانات مساهمة النشاط المسرحي في تنمية مهارتي القراءة والكتابة	73
17	توزيع بيانات تعزيز النشاط المسرحي الرغبة الفطرية للتقليد والمحاكاة	74
18	توزيع البيانات حسب دور النشاط المسرحي في تدريب الأطفال على اللغة العربية الفصحى	76

19	توزيع البيانات حسب تشجيع النشاط المسرحي للأطفال الذين يعانون من صعوبة الاندماج أو الانطواء على الجرأة والشجاعة	77
20	توزيع البيانات حسب علاقة الطفل بالمربّية.	79
21	توزيع البيانات حسب شروط انتقاء المربية في المرحلة التحضيرية	80
22	توزيع البيانات حسب المراقبة الصحية لأطفال التربية التحضيرية	83
23	توزيع البيانات حسب قرب النشاط المسرحي من نفوس الأطفال لارتباطه باللعب	84
24	توزيع البيانات حسب علاقة النشاط المسرحي بنموّ الذوق الفني لدى الأطفال.	86
25	توزيع البيانات حسب علاقة النشاط المسرحي بنموّ الذوق الفني لدى الأطفال	88

الرقم	الشكل	الصفحة
01	مراحل حصول الملكة اللغوية لدى الإنسان	20
02	العوامل الذاتية المساعدة على القراءة	29
03	العوامل الموضوعية المساعدة على القراءة	29
04	نسبة افراد العينة(المربين) على الجنس	59
05	نسبة أفراد العينة(المربين) على المؤهل العلمي	60
06	نسبة افراد العينة(المربين) على الخبرة المهنية	61
07	نسبة عدد التلاميذ في القسم لكل فردمن العينة	61
08	نسبة أهمية النشاط المسرحي كوسيلة تعليمية	63
09	أهمية المسرح المدرسي في إيصال القيم للتلاميذ بطريقة ممتعة ومشوقة	64
10	دور المسرح المدرسي في اكتشاف المواهب وتنميتها	66
11	نقص الإمكانات المادية والتقنية لتطبيق المسرح المدرسي	67
12	مساهمة النشاط المسرحي في تنمية شخصية الطفل وتوجيه سلوكه	69
13	دور النشاط المسرحي في تنمية مهارة الاستماع	70
14	دور النشاط المسرحي في تطوير مهارة التحدّث	71
15	مساهمة النشاط المسرحي في تنمية مهارتي القراءة والكتابة.	73
16	تعزيز النشاط المسرحي الرغبة الفطرية للتقليد والمحاكاة.	74
17	دور النشاط المسرحي في تدريب الأطفال على اللغة العربية الفصحى	76
18	تشجيع النشاط المسرحي للأطفال الذين يعانون من صعوبة الاندماج أو الانطواء على الجرأة والشجاعة	77
19	مدى تعلّق الطفل بالمربية في التربية التحضيرية	79
20	مدى استفادة المربيات من التكوين	80
21	شروط انتقاء المربية في المرحلة التحضيرية	82
22	مدى توفر المراقبة الصحية لأطفال التربية التحضيرية	83
23	قرب النشاط المسرحي من نفوس الأطفال لارتباطه باللعب	86
24	علاقة النشاط المسرحي بنموّ الذوق الفني لدى الأطفال	88

المحتويات	الصفحة
البسملة	
الشكر والتقدير	
مقدمة	
الفصل الأول: النشاط المسرحي وأبعاده التربوية	04
توطئة	05
المبحث الأول :النشاط المسرحي :الماهية ،الخصائص والغايات	06
أولا:تعريف المسرح	06
أ- المسرح لغة	06
ب- المسرح إصطلاحا	07
ج- المسرح المدرسي (النشاط المسرحي)	07
ثانيا: أقسام المسرحية في التربية التحضيرية	09
1-حسب الوسيلة	09
2- حسب الموضوع	09
3-حسب المراحل التعليمية	10
ثالثا: الخصائص الفّنية للمسرحيّات المدرسية	10
1-اللغة	11
2-الشخصيات (رسم الشخصية)	11
3-الصراع	12
4-البناء الدرامي و الحبكة	12
5- الحوار	12
رابعا:أهداف وغايات النشاط المسرحي	13
1-الغايات التربوية	13
2-الغايات التعليمية	14
3-الغايات الفنية والجمالية	14

المبحث الثاني: الملكة اللغوية؛ التّصور والتّحصيل	14
1-تعريف الملكة	15
1-1- لغة	15
1-2- اصطلاحا	15
2- الملكة اللغوية (اصطلاحا)	18
ثانيا:مراحل اكتساب الملكة اللغوية عند الطفل	21
1-مرحلة ما قبل اللغة	22
2- مرحلة اللغة الحقيقية	24
ثالثا:مهارات الملكة الغوية	25
1-مهارة الاستماع	26
2-مهارة التحدث	27
3-مهارة القراءة	28
4-مهارة الكتابة	30
المبحث الثالث: استحداث التربية التحضيرية في الجزائر	32
أولا/ -التربية التحضيرية في المدرسة الجزائرية	32
1-تعريف التربية التحضيرية	32
2-مؤسسات التربية التحضيرية	33
3-وظائف التربية التحضيرية	35
4-أهداف التربية التحضيرية	35
ثانيا/- الطفل في المرحلة التحضيرية	37
1- الخصائص النمائية لطفل المرحلة التحضيرية	37
2- حاجات الطفل في المرحلة التحضيرية	38
3- مشكلات طفل المرحلة التحضيرية	40
4- ملمح الطفل في نهاية المرحلة التحضيرية	41
ثالثا/- الفضاء التربوي في القسم التحضيري	42

خاتمة	46
الفصل الثاني:النشاط المسرحي ونمو شخصية الطفل	48
توطئة	49
أولا/- الإجراءات الميدانية	50
1-منهج الدراسة	50
2-أدوات الدراسة	51
3- مجالات الدراسة	55
4- طرق جمع البيانات والمعلومات	56
5- دراسة العينة	57
ثانيا/- عرض وتحليل نتائج الإستبانة	58
المحور الأول: تحليل الخصائص العامّة لعيّنة الدراسة والإحصاءات الوصفيّة	58
المحور الثاني : واقع المسرح المدرسي	62
المحور الثالث:الملكة اللغوية وتنمية مهاراتها	69
المحور الرابع:الطفل في التربية التحضيرية	77
خاتمة	88
الخاتمة	90
قائمة المصادر والمراجع	94
الملاحق	99
الفهارس	104

الملخص

النّشاط المسرحي من الأنشطة التربوية والتّعليمية التي يمارسها الأطفال في مدارسهم تحت إشراف مربيتهم داخل القسم في قالب ممتع و شيق؛ إذ يسهم في تربية وتنشئة الأطفال تنشئة سليمة، حيث يحقق للطفل جانبي المتعة الحسّية و الفكرية بالإضافة إلى التكيف المدرسي ، فتزداد دافعيّته نحو الاندماج و الانخراط في عالم المدرسة. وتفعيل مثل هذا النّشاط يزود الأطفال بموضوعات وخبرات متنوعة تتلاءم مع خصائصهم العمرية واحتياجاتهم، انطلاقا من الخصائص الفنية التي ينبني عليها هذا الفن لما لها من تأثير جليّ في لغة الطّفل و ثراء رصيده اللّغوي و إفادته بشتى مقامات التّواصل و فتح الأفاق للتّعبير عن ذاته وإبراز مناحي شخصيته بأبعادها المختلفة.

Abstract:

Theatrical activity is one of the educational activities carried out by children in schools under the supervision of educators within the classroom in a fun and interesting format. It contributes to the children's correct upbringing, where the child achieves the sides of sensory and intellectual pleasure in addition to school adaptation. It increases his motivation for integration and involvement in the school world. Emphasizing theatrical activity provides children with various topics and experiences that are appropriate to their age characteristics and needs. Technical characteristics of theatrical activity have great influence on the language of the child, the variety of his vocabulary, his communication, his self-expression, and his personality.